



# الحرب ضد الصين

التفكر فيما لا يتقبله العقل

ديفيد سي جومبرت (David C. Gompert)، أسترید ستاث سيفالوس (Astrid Stuth Cevallos)،

كريستينا إل جارافولا (Cristina L. Garafola)



ARROYO CENTER

# الحرب ضد الصين

التفكر فيما لا يتقبله العقل

ديفيد سي جومبرت (David C. Gompert)، أستريد ستاث سيفالوس (Astrid Stuth Cevallos)،

كريستينا إل جارافولا (Cristina L. Garafola)

للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا المنشور، تفضل بزيارة الرابط [www.rand.org/t/rr1140](http://www.rand.org/t/rr1140)

بيانات الفهرسة أثناء النشر من مكتبة الكونجرس متاحة لهذا المنشور.

الرقم الدولي المعياري للكتاب ISBN 978-0-8330-9155-0

منشور من مؤسسة RAND Corporation، سانتا مونيكا، كاليفورنيا

حقوق النشر © لعام 2016 محفوظة لمؤسسة RAND

RAND® هي علامة تجارية مسجلة.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيه يحميها (يحميها) القانون. وهذا التمثيل لملكية فكرية من مؤسسة RAND لا يتوفر إلا من أجل الاستخدام غير التجاري. ويحظر النشر غير المفوض به لهذا المنشور عبر الإنترنت. ولا يُمنح إذن ينسخ هذه الوثيقة نسخة مطابقة إلا للاستخدام الشخصي، شريطة أن تكون كاملة ومن دون أي تغيير. ويلزم إذن من مؤسسة RAND لإعادة إنتاج أي من وثائق أبحاثها أو إعادة استخدامه بأي شكل في استخدام تجاري. لمعلومات حول آذون إعادة الطباعة والربط على المواقع الإلكترونية، تفضل بزيارة الرابط [www.rand.org/pubs/permissions.html](http://www.rand.org/pubs/permissions.html)

مؤسسة RAND Corporation هي منظمة أبحاث تطوّر حلولاً لتحديات السياسة العامة للمساعدة في جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر سلامة وأماناً وصحة ورخاء. ومؤسسة RAND غير ربحية، وحيادية، وملتزمة بالمصلحة العامة.

منشورات مؤسسة RAND لا تعكس بالضرورة آراء عملاء أبحاثها ورعاتها.

ادعم مؤسسة RAND

قدّم مساهمة خيرية قابلة للخصم من الضرائب من خلال الرابط  
[www.rand.org/giving/contribute](http://www.rand.org/giving/contribute)

[www.rand.org](http://www.rand.org)

الحرب بين الولايات المتحدة والصين قد تبلغ من شدة الدمار لكلا البلدين ولشرق آسيا والعالم ما يُبديها غير مقبولة للعقل. إلا أنها ليست كذلك: فالصين والولايات المتحدة مختصمان على العديد من النزاعات الإقليمية التي قد تؤدي إلى مواجهة عسكرية أو حتى عنف بينهما. ولدى كلا البلدين حشود كبيرة من القوات العسكرية التي تعمل متقاربة. ومن ثم، إذا وقعت حادثة أو احتدمت أزمة، فإن كليهما لديه حافز لضرب قوات العدو قبل أن تضربه. وإذا اندلعت الأعمال العدائية، فإن كليهما لديه وفرة من القوات، والتقنية، والقوة الصناعية، والأفراد؛ للقتال عبر مساحات شاسعة من الأرض، والبحر، والجو، والفضاء، وكذلك الفضاء الإلكتروني. ومن ثم، إن الحرب الصينية الأمريكية - التي هي ربما كبيرة ومكلفة - ليست فحسب مقبولة للعقل، ولكنها تحتاج إلى مزيد من التفكير.

في الولايات المتحدة—كما هو الحال بوضوح في الصين—ما انفك تحليل الحرب تحليلاً ممنهجاً دائرة اختصاص مخططي الحرب. وهذا ليس جيداً بما يكفي، حيث إن مخططي الحرب يعينهم في المقام الأول كيفية اكتساب ميزة عسكرية، وليس كيفية تفادي الضرر الاقتصادي والسياسي. إلا أن عواقب الحرب قد تتجاوز كثيراً النجاح والفشل عسكرياً: فالإقتصاد العالمي قد يهتز، والنظام الدولي بالمثل قد ينهار. ونظرًا لأن نطاق الحرب الصينية الأمريكية وتأثيراتها قد تتسع كثيراً عن نطاق التخطيط العسكري لمثل هذه الحرب، فمن الحاسم أن يزداد كثيراً التوسع في التفكير والتخطيط عما كان لدينا في الماضي.

في الوقت ذاته، التحسينات في الإمكانيات العسكرية الصينية تعني أن الحرب ليست من الضروري أن تسير بالطريقة التي يخططها مخططو الحرب الأمريكيون. ورغم أن نصرًا واضحًا للولايات المتحدة بدا مُحتملاً فيما مضى، إلا أن من المرجح بشكل كبير أن الصراع قد يشمل قتالاً غير محسوم ذا خسائر فادحة على كلا الجانبين. ولا يمكن للولايات المتحدة ارتقاب التحكم في صراع لا تستطيع السيطرة عليه عسكرياً. وبينما التخطيط للفوز في الحرب ضد الصين يبقى ضرورياً، إلا أنه لم يعد وافيًا: ولا بد للولايات المتحدة أيضاً أن تنظر في كيفية الحد من الحرب وتكاليفها.

هذه الدراسة تسعى إلى البدء في ملء الفراغ في التفكير في الحرب الصينية الأمريكية من خلال تدارس المسارات البديلة التي يمكن اتخاذها، والتأثيرات في كلا

البلدين من كل مسار، والاستعدادات التي تنبغي للولايات المتحدة، وطُرُق موازنة أهداف الحرب الأمريكية و التكاليف في حالة حدوث حرب. وهي لا تنظر في العوامل العسكرية فحسب، بل أيضاً الاقتصادية، والسياسية المحلية والدولية، على امتداد الإطار الزمني من عام 2015 إلى عام 2025. ويُسلط الضوء على التبعات على الجيش الأمريكي. ويُشدّد المؤلفون على أن هذا التحليل دلالي وليس بأتأ، وأن النتائج المتوصّل إليها أولية. ومن المأمول أن تُشجّع هذه الدراسة آخرين، وذلك لأنه لا يُقصد منها أن تكون القول الفصل. تمت رعاية هذا البحث من قِبَل مكتب وكيل وزارة الجيش وأجرِيَ ضِمْن برنامج الاستراتيجية، والعقيدة العسكرية، والموارد الخاص بمركز Arroyo بمؤسسة RAND. وإن مركز Arroyo الذي هو جزء من مؤسسة RAND، هو مركز بحث وتطوير مموّل فيدراليًا تحت رعاية جيش الولايات المتحدة. رمز التعريف الفريد للمشروع (PUIC) الخاص بالمشروع الذي أنتج هذه الوثيقة هو HQD146848.

iii	تمهيد
vii	الأشكال والجداول
ix	ملخص
xix	شكر و عرفان

### الفصل الأول

1	مقدمة
1	الغرض
2	الأساس المنطقي
5	عوامل معتبرة
9	كيفية تنظيم هذا التقرير

### الفصل الثاني

11	إطار العمل التحليلي
13	التفكير الأمريكي والصيني بشأن الحرب
18	متغيرات الحرب
26	الحدود الأعلى والأدنى

### الفصل الثالث

33	زنة التكاليف: العسكرية والاقتصادية والسياسية والدولية
33	الخسائر العسكرية
41	التكاليف الاقتصادية
51	التأثيرات السياسية
56	التأثيرات الدولية
60	الحالات الأربع وتأثيراتها

#### الفصل الرابع

67	النتائج و التوصيات وملاحظات ختامية
67	النتائج
69	التوصيات
72	ملاحظات ختامية

#### الملاحق

75	الملحق A - الخسائر العسكرية
85	الملحق B - التأثيرات الاقتصادية في الحالة الصّروس، 2015
89	اختصارات
91	قائمة المراجع

الأشكال

2.1	الانحسار التراكمي التصوري في الإمكانيات العسكرية في صراع ضُرُوس
22	بمرور الوقت، 2015 و2025.....
3.1	إجمالي الخسائر المُقدَّرة في الإمكانيات العسكرية، الحالة الضُرُوس،
37	2015.....
3.2	إجمالي الخسائر المُقدَّرة في الإمكانيات العسكرية، الحالة الضُرُوس،
40	2025.....
3.3	رسوم توضيحية لتأثير منطقة الحرب في التجارة
43	التأثير الإجمالي المُقدَّر للنتائج المحلي الإجمالي من الخسائر في التجارة
3.4	الثنائية والاستهلاك والدخل من الاستثمار
46	التأثير الإجمالي المُقدَّر للنتائج المحلي الإجمالي من الخسائر في مجمل
3.5	التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمار
47	التأثير المُقدَّر في النتائج المحلي الإجمالي من خسائر التجارة الثنائية بسبب
B.1	الحرب
86	التأثير المُقدَّر في النتائج المحلي الإجمالي من خسائر مجمل التجارة
B.2	بسبب الحرب
87	.....

الجداول

2.1	مصفوفة الحالات الأربع.....
25	.....
3.1	الخسائر العسكرية المُقدَّرة، الحالة الضُرُوس، 2015
36	.....
3.2	الخسائر العسكرية المُقدَّرة، الحالة الضُرُوس، 2025
39	.....
3.3	التكاليف الاقتصادية المُقدَّرة بَعْد عام واحد من حرب ضُرُوس
48	.....



3.4	التأثيرات المحتملة في السياسات المحلية الأمريكية في الحالات الأربع.....	54
3.5	التأثيرات المحتملة في السياسات المحلية الصينية في الحالات الأربع.....	55
3.6	الاستجابات الدولية المحتملة في الحالات الأربع.....	60
3.7	التأثيرات المحتملة في الولايات المتحدة والصين في الحالات	
62	الأربع وإجمالاً.....	
A.1	الخصائر العسكرية في الحالة الضروس، 2015.....	76
A.2	الخصائر العسكرية في الحالة الضروس، 2025.....	80

حيث إن ميزتها العسكرية تنحسر، ستضعف ثقة الولايات المتحدة باتساق الحرب ضد الصين مع خططها. أما إمكانات الصين العسكرية المتحسنة خاصة من حيث منع الوصول وحظر المناطق، فتعني أن الولايات المتحدة لا يمكنها التعويل على اكتساب التحكم في العمليات، وتدمير قوات دفاع الصين، وتحقيق نصر ساحق إذا وقعت حرب. وبوضع ذلك في الاعتبار، فإن هذا التقرير يتدارس المسارات البديلة التي قد تتخذها الحرب بين الولايات المتحدة والصين، والخسائر والتأثيرات الأخرى في كلا الجانبين، والاستعدادات التي ينبغي أن تقوم بها الولايات المتحدة، وطُرق موازنة أهداف الحرب الأمريكية والتكاليف في حالة حدوث حرب.

ونفترض جدلاً أن الحرب من شأنها أن تكون إقليمية وتقليدية. ومن شأنها أن تشنّها في المقام الأول سفن على سطح البحر وتحتّه، وطائرات، وصواريخ من أنواع عديدة، وفي الفضاء (ضد الأقمار الاصطناعية)، والفضاء الإلكتروني (ضد نظم الكمبيوتر). ونفترض أن القتال من شأنه أن يبدأ ويبقى في شرق آسيا، حيث تقع النقاط المحتملة لاشتعال النزاع الصيني الأمريكي وجميع القوات الصينية تقريباً. ولكل من الجانبين فإن نشر القوات المتزايد اتساع توزيعه والقدرة المتنامية على اقتفاء القوات المعادية ومهاجمتها، قد يُحوّلان كثيراً من غرب المحيط الهادئ إلى "منطقة حرب" ذات عواقب اقتصادية وبيلة. ومن غير المرجح استخدام أسلحة نووية. وحتى في صراع تقليدي شديد العنف، ليس من شأن أي من الجانبين اعتبار خسائره خطيرة جداً، أو توقعاته رهيبه جداً، أو المقامرات حيوية إلى درجة من شأنها المخاطرة بانتقام نووي ماحق باستخدام أسلحة نووية أولاً. ونفترض أيضاً أن الصين ليس من شأنها مهاجمة الأراضي الأمريكية، إلا عبر الفضاء الإلكتروني، بالنظر إلى أدنى إمكاناتها لفعل ذلك باستخدام أسلحة تقليدية. وعلى النقيض، إن الهجمات الأمريكية غير النووية ضد أهداف عسكرية في الصين قد تكون موسّعة. والإطار الزمني المدروس يمتد من عام 2015 إلى 2025.

إن الحاجة إلى التفكّر في الحرب ضد الصين تزداد أهميتها جدًا من خلال التطويرات في الإمكانيات العسكرية. فالمستشعرات، وتوجيه الأسلحة، والشبكات الرقمية، وغيرها من تقنيات المعلومات المستخدمة في استهداف القوات المعادية تقدّمت حتى بلغت النقطة حيث القوات الأمريكية والصينية على السواء يهدد كل منهما الآخر تهديدًا خطيرًا. وهذا يخلق الوسيلة وكذلك الحافز لضرب قوات العدو قبل ضربها لها. وهذا بدوره يخلق انحيازًا إلى ضربات حادة متبادلة منذ بداية الحرب، إلا أنها من دون قدرة أي من الجانبين على اكتساب التحكّم ووافر مقدرة كلتاهما على مواصلة القتال، حتى مع تنامي الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية.

ومن غير المرجح لصراع صيني أمريكي أن يشمّل تعاركًا كبيرًا على الأرض. علاوةً على ذلك، القدرة غير المسبوقة لدى القوات الأمريكية والصينية على استهداف كلٍّ منهما للآخر وتدميرهم—قوة مضادة تقليدية—قد تستنزف بشدّة الإمكانيات العسكرية في غضون أشهر. بعد ذلك، قد يعيد الجانبان تزويد قواتهما وتحسينها في مباراة تعبئة صناعية تقنية ديموغرافية، محصلتها تعتمد على عوامل أكثر كثيرًا من التكهن بها، باستثناء القول بأن التكاليف من شأنها الاستمرار في التصاعد.

بينما جمهور هذه الدراسة الرئيسي هو المجتمع السياسي الأمريكي، إلا أننا نأمل أن يفكر صنّاع السياسات الصينيون أيضًا فيما يُحتمل من مسارات حرب ضد الولايات المتحدة وعواقبها، بما يتضمّن الضرر المحتمل على التنمية الاقتصادية في الصين والتهديدات للتوازن والتلاحم في الصين. ولا نجد إلا القليل في المجال العام مما يشير إلى أن الزعامة السياسية الصينية أعطت هذا الشأن الانتباه الذي يستحقه.

## أربع حالات تحليلية

مسار الحرب يمكن تعريفه في المقام الأول من خلال متغيرين: الشدّة (من معتدلة إلى ضروس) والمدة (من بضعة أيام إلى سنة أو أكثر). ومن ثمّ، نُحلّل أربع حالات: مقتضبة وضروسًا، وطويلة وضروسًا، ومقتضبة ومعتدلة، وطويلة ومعتدلة. والمحدّد الرئيسي للشدّة هو - منذ البداية - ما إذا كان الزعماء السياسيون الأمريكيون والصينيون قد منحوا الجيوش الخاصة بكلٍّ منهما الإذن بتنفيذ خططهم لمهاجمة القوات المعادية من دون تردد أو منعه. أما المحدّد الرئيسي للمدة هو - بالنظر إلى أن كلتا القوتين لديها ما يُستعان به ماديًا على قتال حرب طويلة - ما إذا كان ومتى سيفقد على الأقل أحد الجانبين إرادة القتال أو يحسب أن الاستمرار في فعل ذلك من شأنه أن يكون مضاد النتائج.

نحن نصنف تأثيرات كل حالة بصفقتها عسكرية، واقتصادية، وسياسية محلية، ودولية. وتتضمن الخسائر العسكرية طائرات وسفنًا تسير على سطح الماء، وغواصات، وقاذفات صواريخ، ومخزونات صواريخ، ونظم C4ISR (القيادة، والتحكم، والاتصالات، والحوسبة، والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع) التي يتزايد تعرضها للحروب الإلكترونية والمضادة للأقمار الصناعية. وتتضمن التكاليف الاقتصادية انكماش التجارة، والاستهلاك، والإيرادات من الاستثمارات في الخارج. (التعطل في إمدادات الطاقة مدون ضمن تأثيرات انكماش التجارة). وإذا تصعدت الحرب الإلكترونية من المجالات العسكرية إلى المدنية وأصابت البنية التحتية المعلوماتية حاسمة الأهمية، فقد يزيد تعطل النشاط الاقتصادي. وقد تتراوح التأثيرات السياسية المحلية بين عرقلة سياسة الحرب وتعرض الاستقرار الداخلي للخطر. وقد تكون الاستجابات الدولية داعمة، أو معارضة، أو مزعجة للاستقرار.

إن معدل التقدمات الحالي في التقنية العسكرية وخاصة في منع الوصول، وحظر المناطق الصينية، وإمكانات الحروب الإلكترونية، والمضادة للأقمار الاصطناعية على كلا الجانبين، تُفيد ضمناً احتمال تغير رئيسي كبير في العقد المقبل، مما يملي تدارس حالات عام 2025 متميزة عن حالات 2015. وستتغير أيضاً الأحوال الاقتصادية من الآن حتى عام 2025 — مع احتمال تفوق الاقتصاد الصيني على الاقتصاد الأمريكي، ونمو الاستثمارات الصينية في الخارج، واتكال اقتصاد كلا البلدين أكثر من أي وقت مضى على شبكات الكمبيوتر — وإن كان بما لا يكفي لتغيير التأثير الاقتصادي من الحرب نوعياً. أما محاولة تحديد التأثيرات السياسية المحلية والدولية من الحرب على مدى عقد بدءاً من الآن فمن شأنها أن تكون حتى أكثر من التكهّن بها. ومن ثم، لا يُحلّل عام 2025 كعام متميز عن عام 2015 إلا من البُعد العسكري. الحالات الأربعة والنتائج الدلالية المتوصل إليها عن الخسائر، والتكاليف، والتأثيرات الأخرى هي كالآتي:

- مقتضبة وضروس: إذا فوّضَ أي من الزعماء السياسيين الأمريكيين أو الصينيين قادتهم العسكريين لتنفيذ خطط ضربات حادة على قوات العدو، فإن حرباً عنيفة وضروساً من شأنها الاندلاع. وبدءاً من عام 2015، فإن خسائر القوات الجوية والبحرية السطحية، بما يتضمن القواعد الجوية الإقليمية وحاملات الطائرات المعطلة، قد تكون كبيرة، لكن الخسائر الصينية، بما يتضمن نظم منع الوصول وحظر المناطق الواقعة في داخل الوطن، ستكون أكبر كثيراً. وخلال أيام، من شأنها أن تبرز لكلا الجانبين أن الفجوة المبكرة في الخسائر لصالح الولايات المتحدة من شأنها أن تتسع إذا استمر القتال. رغم أنه بحلول عام 2025، من شأن

خسائر الولايات المتحدة أن تزيد بسبب نُظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المعززة. وهذا، بدوره، قد يحدّ الخسائر الصينية، رغم أنها ستظل أكبر من خسائر الولايات المتحدة. وقد لا يكون من الواضح بعدئذٍ ما إذا كان استمرار القتال من شأنه أن يؤدي إلى نصر لأي من الجانبين. أما اقتصاديًا، فحتى حرب مقتضبة وضروس من شأنها إنتاج صاعقة للتجارة العالمية الصينية، أغلبها من شأنه عبور منطقة حرب غرب المحيط الهادئ، رغم أن التضضر الاقتصادي الأمريكي من شأنه الاقتصاد بدرجة كبيرة على التجارة الثنائية مع الصين. ولن يكون للاستجابات السياسية المحلية والدولية إلا تأثير ضئيل.

- **طويلة وضروس:** بدءًا من عام 2015، كلما طال امتداد حرب ضروس، يكون من شأن النتائج والتوقعات الازدياد سوءًا بالنسبة إلى الصين. ومع ذلك، بحلول عام 2025، فإن النتائج غير المحسومة في القتال المبكر قد تستحث كلا الجانبين على مواصلة القتال رغم الخسائر الثقيلة المتكبّدة والتي ما زالت مرتقبة. ورغم أن توقعات نصر عسكري أمريكي بعد ذلك من شأنها أن تكون أسوأ مما هي عليه اليوم، إلا أن هذا لا يفيد ضمناً بالضرورة في وجود نصر صيني. ومع استدامة القتال، فإن كثيرًا من غرب المحيط الهادئ، بدءًا من البحر الأصفر حتى بحر الصين الجنوبي قد يغدو مخاطرة على النقل التجاري بحرًا وجوًا. أما التجارة حادة الانخفاض بما يتضمّن إمدادات الطاقة فقد تُضرّ اقتصاد الصين بجسامة ومن دون تناسب. فكلما طال الصراع وغلّظ، يكون من شأنه زيادة ترجيح تورط دول أخرى خاصة حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة — وأهمها اليابان.
- **مقتضبة ومعتدلة:** وبالنظر إلى التوقعات غير المؤكدة لنصر عسكري خاطف، ومخاطر فقدان التحكم، وشبح التضضر الاقتصادي الرئيسي الكبير، فإن الزعماء الصينيين والأمريكيين كليهما — لأن ذلك من شأنه أن يسري على كليهما — قد يرفضان التفويض بضربات شاملة على قوات الجانب الآخر. وما قد يتلو ذلك هو قتال محكم التقييد، ومنخفض المستوى، ومتقطع، وغير محسوم، مع الحد الأدنى

من الخسائر العسكرية. وبافتراض أن زعماء كلتا الدولتين مالوا إلى تسوية ولديهم ما يكفي من الحرية السياسية لها، فقد يُنهي هذا الصراع قبل أن يُنتج تضرراً اقتصادياً رئيسياً كبيراً أو هزات سياسية محلية ودولية.

- **طويلة ومعتدلة:** باحتواء القتال والخسائر التي يمكن تحملها، قد يحاول الجانبان الهرب من التكاليف السياسية للتسوية من خلال الاستمرار في صراع منخفض المستوى. وحيث إن أيًا منهما ليس من شأنه اكتساب اليد العليا عسكرياً، فقد يدوم هذا لبعض الوقت. في هذه الأثناء، حتى مع تحديد القتال، قد تنمو الخسائر الاقتصادية، وخاصة بالنسبة إلى الصين. وبمرور الوقت، إن ردود الفعل السياسية المحلية والدولية ستستند، وإن كانت بعواقب أقل مما هي عليه في الحالة الطويلة الضروس.

هذه الحالات تدل على أن إمكانات القوة المضادة التقليدية المتقدمة لكل من الولايات المتحدة والصين قد تنتج خسائر عسكرية رئيسية كبيرة منذ البداية وفي جميع الأعمال العدائية غير المقيدة (وإن كانت غير نووية). وفور تفضيل أيٍّ من الجيشين بالشروع في الضربات، فإن قدرة كليهما على التحكم في الصراع من شأنها التعرض بدرجة كبيرة إلى تهاؤن. وكل جانب قد يفكر في هجوم استباقي على قوات الجانب الآخر بصفته طريقة لاكتساب ميزة تنافسية رئيسية كبيرة، ومبكرة، ومستدامة في الخسائر ومن ثمَّ في إمكانات السيادة؛ وهذا يبرز عدم الاستقرار المتأصل في إمكانات القوة المضادة التقليدية المتبادلة ومفاهيم الحروب.

بحلول عام 2025، إن نُظِم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المعززة ستكون قد قَلَصَت الفجوة بين الخسائر العسكرية الصينية والأمريكية: إلا أن الخسائر الصينية من شأنها أن تبقى ثقيلة جداً؛ بينما الخسائر الأمريكية - رغم كونها أقل من الصينية - قد تكون أثقل مما هي عليه في حرب عام 2015. حتى مع غزو النصر العسكري الأمريكي أقل رجوحاً، من شأن النصر الصيني أن يبقى صعب المنال. وحيث إن كلا الجانبين من شأنه أن يقدر على إلحاق خسائر فادحة، فليس من شأن أي منهما على الأرجح الاستعداد لقبول هزيمة. ولا يُقدَّم التاريخ أي تشجيع على أن قتالاً مدمراً ولكنه مورطاً يحدث المتحاربين على الاتفاق على التوقف. ذلك أن حرباً عسكرية ضروساً طويلة غير محسومة من شأنها إضعاف كلتا القوتين وتركهما عرضة لتهديدات أخرى.

## أهمية العوامل غير العسكرية

إن توفّع شلل عسكري للجانبين يعني أن الحرب في نهاية المطاف قد نَبَتَ فيها عوامل غير عسكرية. وينبغي لها أن تكون في صالح الولايات المتحدة الآن وفي المستقبل. ورغم أن الحرب من شأنها الإضرار بكل الاقتصادين، وقد يكون تضرر الصين كارثيًا ودائمًا: بترتيب النسب المئوية من 25 إلى 35 في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الصيني في الحرب على مدار عام، مقارنة بانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بترتيب النسب المئوية من 5 إلى 10. وحتى صراع معتدل، في حال لم ينته فورًا فقد يُضعف اقتصاد الصين. بينما حرب طويلة وضروس قد تبطش باقتصاد الصين، وتعيق تنميته المكتسبة بشق الأنفس وتسبب اختلالاً ومَشَقَّة على نطاق واسع.

مثل هذا التضرر الاقتصادي بدوره قد يفاقم المعمة السياسية ويشجع الانفصاليين في الصين. ورغم أن نظام الحكم وقوات أمنه من المفترض أن تصمد أمام تلك التحديات، إلا أن فعل ذلك قد يحتم زيادة الاضطهاد من جانب نظام الحكم الصيني، ويفرض قيود على إمكاناته، ويقوّض شرعية نظام الحكم الصيني في عمرة حرب صعبة جدًا. وعلى النقيض، فإن المناوشات الحزبية المحلية الأمريكية قد تعوّق جهود الحرب لكن من دون تعريض استقرار المجتمع - وأقل منه كثيرًا بقاء الدولة - إلى خطر مهمل طال الصراع وغَلَط، ما دام بقي تقليديًا. أما تصعيد الحرب الإلكترونية - بينما هي مؤذية لكلا الجانبين - فقد يزيد سوء المشكلات الاقتصادية الصينية ويعرقل قدرة الحكومة على التحكم في سكان صعب المراس.

الاستجابات الدولية، مع أخذ كل شيء في الاعتبار، قد تكون أيضًا في صالح الولايات المتحدة في حرب طويلة وضروس: فعدم حلفاء الولايات المتحدة الشرق آسيويين قد يضر فرص الصين عسكريًا، وسيكون لاستجابات روسيا والهند ومنظمة حلف شمال الأطلسي تأثير قليل؛ وقد تُحَيّد منظمة حلف شمال الأطلسي التهديدات الانتهازية الروسية في أوروبا. ومن شأن دخول اليابان أن يكون مرجحًا إذا كانت الأمة طرفًا في النزاع الكامن، وتقريبًا مؤكدًا إذا هوجمت أراضيها (حيث تقع القواعد الأمريكية). وبتأويل طوكيو الأكثر تساهلاً من حيث الحدود الدستورية حول استخدام القوة والتحسينات المبرمجة في الإمكانيات العسكرية اليابانية، فقد يحدث دخول اليابان فرقًا بحلول عام 2025 في مسار الحرب ونتائجها. أما المعمة المتصاعدة في الشرق الأوسط فقد تضر المصالح الصينية والأمريكية على السواء.

هذه النتائج المتوصل إليها تعاضد وجهة النظر الواسع تبنيها أن حرباً صينية أمريكية من شأنها أن تكون مضرّة جدّاً إلى درجة أنه ينبغي لكلتا الدولتين منح أولوية عالية جدّاً لتفاديها. وبينما ما يرتقب من تكاليف ضخمة يجعل الحرب المدبرة غير محتملة، إلا أنها أيضاً تتطلب قوة إدارة الأزمة والتحكم المدني في الجيش من كلتا الحكومتين. وبالنظر إلى العقوبة القصوى على إفساح المجال لضرب إحدى القوتين قبل بدئها الضرب، فإن خلق كبح جماح متبادل منذ بداية الأعمال العدائية قد يكون صعوبته مساوية لأهميته الحاسمة. فهو يتطلب قدرة على التعاون، عملياً، حتى بعد بدء القتال. ومن ثمّ، فإن الحاجة إلى اتصالات فورية ومن دون تصفية بين الزعماء عندما تبدأ الأعمال العدائية تتساوى أهميتها بما يعادل أهميتها خلال الأزمات التي قد تؤدي إليها.

حيث إن الولايات المتحدة قد تكون غير قادرة على التحكم، أو الفوز، أو تفادي الخسائر الرئيسية لصراع ضروس وتكاليفه، فلا بد لها من حماية ذاتها من تلقائية تنفيذ تبادل قوة مضادة حادة وفورية، إن لم يكن من بدئه. وهذا يتطلب ضمناً لا يخبى لموافقة رئاسية باتة على تنفيذ الخطط العسكرية، مما يتطلب بدوره أن يوفر القادة العسكريون للرئيس مجموعة من الخيارات المعقولة.

رغم إمكانات الصين المحسّنة في نُظم منع الوصول وحظر المناطق، إلا أن لديها حتى ما تخسره أكثر جَراء صراع ضروس، فخبيرتها أقل في التنسيق المدني العسكري خلال حرب عالية التقنية وعالية السرعة. وليس من شأن الزعماء الصينيين أن يكونوا ضعاف البصيرة لدرجة التفكير في أن توجهات التحديث العسكري تشير إلى حرب مقتضبة وناجحة. فمن المرجح أكثر حرب ضروس وطويلة جدّاً، وغير محسومة عسكرياً، ذات تأثيرات اقتصادية، وسياسية، ودولية قد تكون في صالح الولايات المتحدة. ولدى الصين ما يساوي الولايات المتحدة من الأسباب لتمنع تلقائية تنفيذ خطط عسكرية لتبادل حاد وفوري للقوة المضادة، بما يتضمّن مطلباً غير ملتبس بصنع قرار سياسي.

### الإجراءات الموصى بها للجيش الأمريكي

ضبط النفس الصيني في مهاجمة القوات الأمريكية عند بدء الأعمال العدائية يتوقف على ما ترتقبه الصين من الإجراءات الأمريكية. وينبغي للجيش الأمريكي ألا يتكل على خطط تدمير إمكانات نُظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية في اللحظات الأولى من الصراع. فذلك الاتكال قد يقوّض استقرار الأزمة، ويعرّض الصينيين إلى ضربات



استباقية، ويصاعد خطر تلقائية قتال شرس وحتميته منذ البداية. فضلاً عن أن جيش الولايات المتحدة ينبغي له ألا يحكم سابقاً على خيارات الرئيس أو يحدّها بعدم الحيّزة إلا خطة مهاجمة القوة المضادة التقليدية الفورية، ولا ينبغي له ترك ذاته من غير استعداد لتنفيذ خطط بديلة. ومن شأنه أن يكون أفضل كثيراً للاستقرار وعلى الأقل بالأفضلية ذاتها للردع أن يشدّد جيش الولايات المتحدة بصفة عامة على التخطيط لحرب مطوّلة عالية الشدّة وأن يُعلّم الصين بهذا التشديد. أما الإشارة إلى تعرّض محدّد لضرب إمكانات الصين في نُظُم منع الوصول وحظر المناطق قبل التمكن من استخدامها ضد قوات الولايات المتحدة فيزيد خطورة أن تلك الإمكانيات من شأنها أن تُستخدم قبل ضربها هي ذاتها.

بالتوازي مع تدابير منع غزو الأزمات عنيفة وغزو العنف ضرورياً، ينبغي للولايات المتحدة محاولة تقليل تأثير نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية من خلال الاستثمار في منصات أسلحة أكثر قابلية للبقاء وفي إمكانات ذاتها في نُظُم منع الوصول وحظر المناطق: الصواريخ، والغواصات، والطائرات من دون طيار، ومنصات إطلاق الطائرات من دون طيار، وإمكانات الحروب الإلكترونية، والمضادة للأقمار الاصطناعية. وتلك الإمكانيات من شأنها أن تحرم الصينيين من الثقة في النصر، وأن تحسّن الاستقرار في الأزمات، وكذلك في المرحلة الأولية الحرجة من الصراع. لكن ليس من شأنها استعادة سيطرة الولايات المتحدة وتحكمها عسكرياً أو تجنيب الولايات المتحدة الرئيسي والكبير من خسائر أو تكاليف اقتصادية في صراع ضرور.

بينما تضع الولايات المتحدة في اعتبارها التكاليف الضخمة المحتملة من التحضير الشامل لحرب ضعيفة الاحتمالية مع الصين، ينبغي للولايات المتحدة عمل بعض الاستعدادات الحكيمة:

- تحسين القدرة على استدامة العمليات العسكرية الشديدة الضروس وإبقائها
- تعزيز الإمكانيات العسكرية عالية الأولوية، وقابلية العمل العسكري المشترك مع الحلفاء والشركاء بالقرب من الصين
- مباشرة تخطيط الطوارئ مع اليابان وغيرها من الحلفاء والشركاء الشرق آسيويين
- التشاور مع منظمة حلف شمال الأطلسي بخصوص حالات الطوارئ المشتملة على صراع مع الصين، بما يتضمّن ردود الفعل الروسية والإيرانية الممكنة
- تبني تدابير لتخفيف وطأة اعتراض سبيل منتجات حاسمة الأهمية من الصين
- صياغة خيارات لمنع الصين من الوصول إلى واردات حاسمة الأهمية في الحروب (على سبيل المثال الوقود).

الجيش الأمريكي، في برنامجه "Title X" والمسؤوليات المشتركة، يمكن أن يساهم من خلال

- الاستثمار في الإمكانيات المضادة لنُظُم منع الوصول وحظر المناطق—على سبيل المثال، الصواريخ الأرضية المتنقلة، والدفاع الجوي المتكامل من أجل زيادة سوء الخسائر الصينية المرتقبة العسكرية، والبحرية، والجوية
- تقوية الشركاء الشرق آسيويين وتقديم المشورة إليهم وتمكينهم من إنماء دفاع قوي
- تقييم الأسلحة والأسهم التي يتزايد عليها الطلب في حالة حرب طويلة ضروس.

حيث إن الصينيين قد يؤولون تلك التدابير الأمريكية على أنها معادية، فإن الولايات المتحدة، بما يتضمّن الجيش الأمريكي، ينبغي لها توسعة وتعميق التفاهم العسكري المتبادل بين الصين والولايات المتحدة وتدابير تقليل مخاطر سوء الفهم وسوء التقدير.

## الخاتمة

رغم أن التقدّمات في الاستهداف تُمكن من حرب قوة مضادة تقليدية وتقلل من السيطرة الحربية الأمريكية، إلا أنها لا تشير إلى سيطرة الصين أو نصرها. وقد تبدأ الحرب بين البلدين بضربات ماحقة؛ وقد يكون من الصعب التحكم فيها، وقد تستمر لأشهر، إن لم تكن سنوات؛ وقد لا يكون هناك أي فائز؛ وتلحق خسائر ضخمة القوات العسكرية على الجانبين. وكلما طالّت فورة تلك الحرب، زادت أهمية التأثيرات الاقتصادية والسياسية المحلية والدولية. وبينما تلك التأثيرات غير العسكرية من شأنها أن تكون أصعب على الصين، إلا أنها أيضًا قد تضر كثيرًا للاقتصاد الأمريكي وقدرة الولايات المتحدة على مواجهة التحديات في جميع أنحاء العالم. وينبغي للولايات المتحدة عمل استعدادات معقولة لشن حرب طويلة وشرسة ضد الصين. بل ينبغي لها أيضًا تطوير خطط من أجل حدّ نطاق الحرب، وشدتها، ومدتها، وإحكام نظامها للتحكم المدني، وتوسيع الاتصالات مع الصين في أوقات السلم، والأزمات، والحرب.



إنه لمن أروع ما حظي به المؤلفون الحصول على مساعدة متسقة ومشورة مدروسة من تيرنس كيلي (Terrence Kelly)، زميل مؤسسة RAND، في المساعدة على تصور هذه الدراسة، وتصميمها، وإجرائها. ويشكرونه هو وبقية فريق مركز (Arroyo Center) على دعمهم القوي. ويريد المؤلفون أيضاً التعبير عن تقديرهم لزملائهم هوارد شاتز (Howard Shatz) ودنكان لونغ (Duncan Long) لتقديم أفكار قيّمة عن الأسلوب والمضمون. وفي نهاية عملنا، أقدم جيري سولينجر (Jerry Sollinger) على مساعدتنا على جعل هذا التقرير قابلاً للقراءة كما نأمل. وعادةً تعني التقارير الجيدة أنها مرت باستعراض جودة شامل ودقيق. ونشكر لاري كافايولا (Larry Cavaiola)، وكيث كرين (Keith Crane)، وتيم هيث (Tim Heath) للضغط علينا بشدة وضغطاً بناءً لتحسين عملنا. وأخيراً، تستحق محررتنا، ربيكا فاولر (Rebecca Fowler)، تقدير المؤلفين للارتقاء بكتاباتهم وفاءً بالمقاييس التي يرتقبها قراء مؤسسة RAND. ورغم كل هذه المساعدة، فإن أي أخطاء مسؤوليتها حصرياً على المؤلفين.



الطامحون ينبغي لهم أن يعتبروا قَبْل كل شيء بالنظر إلى تساوي القوة بين الأطراف المتحاربة، فإن كل ما يمكن للأمرء توقعه من أعظم الميزات حالياً هو نَيْل . . . بعض الأراضي التي لن تدفع الفائدة على نفقات الحرب، والتي سكانها لا يقاربون حتى عدد المدنيين الذين قُضوا نحبيهم في الحملة.<sup>1</sup>

— فريديريك العظيم (Frederick the Great)

## الغرض

في جميع الدراسات والآراء التي تتناول كيفية البَدْء لحرب ضد الصين وكيف ينبغي القتال فيها، لا يَجِد المرء إلا قليلاً من التحليلات الجادة، على الأقل في المجال العام، عمّا قد تبدو عليه هذه الحرب وما عواقبها المحتملة. وهذا يُعتبر إهمالاً جسيماً؛ لأن الصين والولايات المتحدة مختصمتان على العديد من النزاعات الإقليمية التي قد تؤدي إلى مواجهة عسكرية أو حتى عنف بينهما، وكلتا القوتين العُظميين لديها وفرة من القوات، والقدرة الصناعية، والأشخاص للقتال طويلاً وبخشونة عبر مساحات شاسعة من الأرض، والبحر، والجو، والفضاء، وكذلك الفضاء الإلكتروني. وهذه الدراسة تسعى إلى بدء مَلء هذه الفجوة من خلال تدارس المسارات البديلة التي قد تتخذها حرب بين الولايات المتحدة والصين، وتأثيرات كل مسار في كلا الجانبين، والاستعدادات التي ينبغي أن تقوم بها الولايات المتحدة،

<sup>1</sup> Frederick the Great quoted by Geoffrey Parker, "The Military Revolution," in Lawrence Freedman, ed., *War*, Oxford, UK: Oxford University Press, Oxford, 1994, p. 247

وطُرِق موازنة أهداف الحرب الأمريكية والتكاليف في حالة حدوث حرب.<sup>2</sup> ولا تنتظر الدراسة في العوامل العسكرية فحسب، بل أيضاً الاقتصادية، والسياسية المحلية والدولية، على امتداد الإطار الزمني من عام 2015 إلى عام 2025. ويُسلط الضوء على التبعات على الجيش الأمريكي.

بينما جمهورنا الرئيسي يتكون من صنّاع السياسات والمخطّطين الأمريكيين، نحن نأمل أن يفكر نظراً وهم الصينيون أيضاً فيما يُحتمل من مسارات الحرب وعواقبها، حيث إنها قد تُدمّر كثيراً مما أنجزته الصين الحديثة. وليس هناك أي مؤشر على أن الصينيين قد أوّلوا التأثير المحتمل من الحرب الاهتمام الشديد الذي يستحقه.

### الأساس المنطقي

إن الحاجة إلى التفكّر في الحرب ضد الصين تزداد إلحاحاً من خلال التطويرات في التقنية العسكرية والعقيدة المقترنة بها: فالمستشعرات، وتحديد المواقع عالمياً، وتوجيه الأسلحة، والشبكات الرقمية، وغيرها من الإمكانيات المستخدمة في استهداف القوات المعادية تقدّمت حتى بلغت النقطة حيث القوات العسكرية الأمريكية والصينية على السواء تقرض كل منهما تهديدات خطيرة على الأخرى. وهذا يخلق القدرة على ضرب قوات العدو قبل ضربها لها ويبرّره، مما يؤثر بالتأكيد في تخطيط كلتا الأمتين للحرب.<sup>3</sup> ومن ثمّ، التقنية والتخطيط العسكريان يخلقان انحيازاً إلى تبادل حاد في الضربات من البداية، مع اعتراف كلا الجانبين اكتساب اليد العليا أو على الأقل منعها من الأخرى. واقتباساً من الخبراء الإستراتيجيين الصينيين: "أصبح من المحتمل تحقيق أهداف في العمليات قبل أن يتمكن العدو من الاستجابة. . . . وإذا تقاتل جيش التحرير الشعبي وعدو عالٍ التقنية

<sup>2</sup> ربما أكثر وثيقتان أمريكيتان رسميتان سنويتان بنّاهما the U.S. Department of Defense annual 'report to Congress, *Military and Security Developments Involving the People's Republic of China* and the annual report of the joint Congressional-Executive Commission on China and Office of the Secretary of Defense، انظر، *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, Washington, D.C., April 24, 2014 and Congressional-Executive Commission on *China 2014*, Washington, D.C., October 9, 2014.

<sup>3</sup> العقيدة الحربية الصينية مسطورة في *the People's Liberation Army's (PLA's) Science of Military Campaigns and Strategy* (انظر *Science of Military Campaigns and Strategy [Zhanlue Xue]*, Beijing: Military Science Press, 2005; and Zhang Yuliang, ed., *Science of Military Campaigns [Zhanyi Xue]*, Beijing: National Defense University Press, 2006. أما تبعة اتكال الولايات المتحدة على مهاجمة نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية فيعثر عليها في شروح عامة متنوعة لمفهوم التعازك الجوي البحري لدى القوات الجوية والبحرية الأمريكية، المندرج ضمن the Joint Concept for Access to the U.S. Naval Institute, "Document: Air Sea Battle Name Example and Maneuver Strategy" (انظر على سبيل المثال *Air Sea Battle Name Example and Maneuver Strategy*, January 20, 2015).

وقوي، فلا بد لنا من تحقيق المفاجأة في العمليات"<sup>4</sup>. والجمع بين تلك الثقة والإلاح قد يكون في غير محله وخطيراً — وغير عادل بالنسبة إلى الصين.

أحد الأخطار المتأصلة في جميع تخطيط الحروب هو أنه يُعيّن توقعات ما سيحدث فعلياً ويحددها. ولا يمكن إلا لمحارب مسيطر عسكرياً تحمّل مثل تلك اللامبالاة، وبالنسبة إلى الصين فإن الولايات المتحدة لم تُعدّ مسيطرة ولا يمكنها تحمّل اللامبالاة. وحيث إن ميزاتها العسكرية مقارنةً بالصين تتحسر، يمكن أن تقلّ ثقة الولايات المتحدة بأن الحرب من شأنها الاتساق مع خططها. أما القوات الصينية المتحسنة خاصةً من حيث منع الوصول وحظر المناطق، فتعني أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تأمل في اكتساب التحكم في العمليات، وتدمير قوات دفاع الصين، وتحقيق نصر ساحق إذا حدثت حرب.

نظرًا إلى أن الحرب الصينية الأمريكية قد تكون مكلفة للغاية حتى للمنتصر، فمن غير المرجح أن تنتج عن هجوم مدبر من أي جانب. إلا أن أزمات صينية أمريكية قد تحدث وتشمل حوادث أو حسابات خاطئة تؤدي إلى أعمال عنائية. وقد تحاول الصين إرهاب جيرانها الواقعيين تحت حدّ تدخل الولايات المتحدة، إلا أنها تسيء تقدير مكان هذا الحدّ. وقد تستهين الصين باستعداد الولايات المتحدة لدعم اليابان عسكرياً في أزمة بشأن منطقة متنازع عليها في بحر الصين الشرقي. علاوةً على ذلك، التناقض بين ادعاء الصين السيادة على المنطقة الاقتصادية الخالصة خاصتها بامتداد 200 ميلٍ بحري وإصرار الولايات المتحدة على أن تلك المناطق مياها دولية تتجاوز 12 ميلًا بحريًا قد يجلب القوات إلى مقربة دانية وخطيرة إذا أثار أحد الجانبين فرض موقفه بالقوة.

أحد الأمثلة المبرهنة على كيفية أن وجهات النظر الصينية والأمريكية المتصارعة قد تؤدي إلى حرب، يمكن العثور عليه في بحر الصين الجنوبي. ودعمًا لهدف الصين في جعل كامل بحر الصين الجنوبي عمليًا مياه سيادة إقليمية، ما انفكت الصين تنشئ جزرًا اصطناعية ومهابط طائرات وبنى تحتية عسكرية أخرى مفيدة — وتدّعي السيادة على المنطقة الاقتصادية الخالصة بامتداد 200 ميلٍ حولها. ولن تقبل الولايات المتحدة هذا؛ لأنه يتعارض مع العديد من مصالح الولايات المتحدة: مبدأ تسوية النزاعات سلميًا، ومبدأ حرية البحار، وحقيقة مرور نحو 40 في المئة من التجارة العالمية عبر بحر الصين الجنوبي، وتوقعات الفلبين وأصدقاء الولايات المتحدة الآخرين أنها لن تغض الطرف عن الإجراءات الصينية من جانب واحد. وبناءً على ذلك، أطلق الأمريكيون مقاتلات بحرية سطحية عبر المياه ذاتها التي تدّعيها الصين والتي عليها تنشئ. ويبدو أنه ليس هناك إشكّ ضئيل في أن الصينيين سيُعملون قواتًا في هذه المياه المتنازع عليها،

<sup>4</sup> Jianxiang Bi, "Joint Operations: Developing a New Paradigm," انظر أيضًا، Zhang, 2006, p. 96 in James Mulvenon and David M. Finkelstein, eds., *China's Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Operational Art of the Chinese People's Liberation Army*, Washington, D.C.: CNA Corporation, December 2005, pp. 47–49، وخاصةً



وفي هذه الحالة ستوجد القوات الصينية والأمريكية وتنتشط في اختلاس تعقب قوات الجانب الآخر أو محاصرتها. وفي حالة حدوث أزمة أو عند حدوثها، فإن خطر انبعاث شرارة تسبب صراعاً غير متعمد، من شأنه التصاعد وربما بشدة. علاوةً على ذلك، قد تغدو القيادات السياسية على كلا الجانبين أقل مرونة لا أكثر، مع وجود الكثير جداً على حافة الخطر، وقد يُليح القادة العسكريون على التصعيد سواء بهدف الردع أو الاستعداد للصراع. وبينما التريجات الحالية بقوة في صالح الولايات المتحدة عسكرياً في بحر الصين الجنوبي، مما يزيد ترجيح تفهقر بكين عن واشنطن، إلا أن تحسّن نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية ومدها في ذلك الاتجاه قد يُصعب نزع فتيل الأزمة. وبقدر ما قد تكون حرب صينية أمريكية مروّعة، لا يمكن اعتبارها غير قابلة للتصديق. كما سنرى، سبب الحرب والأهمية التي يربطها بها كل جانب قد تؤثر في مدى شراسة قتاله ودوامه، رغم أن الأعمال العدائية يمكن أن تخلق غضباً شديداً وديناميكيات تحجّب حساب الأساس المنطقي. وإذا كان لدى كلا الجانبين مقدرّة جوهرية على خوض حرب ولا يمكن لأيهما اكتساب سيطرة وتحكّم في العمليات، فهناك خطر من قتال مطوّل شديد الضراوة وعالي التكلفة، حتى رغم أن كلا الجانبين قد يُخطّط ويتوقّع إنهاءها سريعاً. وتلك الأحوال تُدكّر بما كان في أوروبا عام 1914، عندما أشعلت أزمة إكمانية التنفيذ شبه التلقائي لخطط عسكرية للهجوم قبل التعرض له، عندما تشابك اقتصادا الجانبين وتوقّع كلاهما حرباً قصيرة. ومع فورة القتال، وشدة ارتفاع خسائر الأرواح، وخسارة الأرض والفوز بها، وجدّ المتحاربون أنفسهم يتقاتلون على ما يتجاوز كثيراً حادثة تشمل قوميين صربيين ساعين إلى إنهاء التحكّم النمساوي المجري في البوسنة والهرسك. والآن، مثلما حدث آنذاك، النتيجة قد تكون خسائر عسكرية ضخمة (آنذاك في جنود المشاة، والآن في منصات الأسلحة) وتضرر اقتصادي دائم على كلا الجانبين.

اختصاراً، الخطر من أن مواجهة صينية أمريكية ستؤدي إلى أعمال عدائية، وانحسار قدرة الولايات المتحدة على اكتساب تحكم عسكري في العمليات، وإمكانات القوة المضادة التقليدية (إمكانات القوات الأمريكية والصينية في استهداف كل منهما للأخرى وتدميرها) في كلا الجيشين، ومواطن ضعف كلا الاقتصادين، واحتمالية قتال مطول نتائجه ماحقة؛ تتطلب فكراً جديداً ورزياً بشأن حرب صينية أمريكية. ولأن حرباً ضد الصين، عند النظر إليها في هذا الضوء، ليست غير قابلة للتصديق وقد تكون خطيرة جداً ومتطلبية جداً، فلا بد للولايات المتحدة من الاستعداد لها. وبالفعل، تتحدد المتطلبات العسكرية للحرب الصينية الأمريكية بارزة في مفاهيم تخطيط قوات الولايات المتحدة وعملياتها (مثلما تفعل في قوات الصين). إلا أن متطلبات قومية أكبر، اعتماداً على شدة الحرب ومدتها، لم تلقَ اهتماماً مساوياً. وتحتاج الولايات المتحدة والصين كلاهما إلى الوعي بما قد تكون عليه تكاليف الحرب. وإن كانت التقدّمات في إمكانات القوة المضادة التقليدية تُصعّب التحكم في الحرب، فالقادة يحتاجون إلى أدوات سياسية لمنع التعرّك من زيادة دماره عما يمكنه كسبه.

### عوامل أُخذت بعين الاعتبار

مع تساؤل سيطرة الولايات المتحدة عسكرياً، لا بد للخبراء الإستراتيجيين الأمريكيين من اعتبار (كما تفعل هذه الدراسة) نطاق من حالات الطوارئ والمتطلبات المناظرة. وقد وُجِدَ بحث حديث بشأن صُنْع القرارات الإستراتيجية أن الاعتقاد غير المبرّر في القدرة على تخطيط القتال، والتحكم فيه، والحد من مدته هو خطأ شائع في بدء الحروب ذات النهاية السيئة. وبعْد تحليل العديد من الحالات التاريخية، استنتجت دراسة RAND أن "الثقة من أن عدواً سيتساق مع توقعات الجانب الآخر . . . وأن نتائج قرار يمكن التحكم فيها تساوي افتراض استبعاد الخطر. وعندما يؤدي هذا إلى الإخفاق في الاستعداد للنتائج السيئة، يمكن أن تكون العواقب على ذلك القدر الكبير من السوء".<sup>5</sup>

David C. Gompert, Hans Binnendijk, and Bonny Lin, *Blinders, Blunders, and Wars: What America and China Can Learn*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-768-RC, 2014.

ورغم أنه من الجوهرى للقوات المسلحة الأمريكية حيازة خطط للقتال والفوز، إلا أن الثقة المفرطة بتلك الخطط قد تكون لها تأثيرات تؤذي سياسة أوقات السلم، وإدارة الأزمات، وعمليات وقت الحرب في الولايات المتحدة. وفي أسوأ الحالات، إن عدم الاهتمام بنطاق المحتمل من مسارات الحرب ضد الصين وعواقبها قد يؤدي بالولايات المتحدة إلى إحداها مما قد تكون غير مستعدة لها. وبالمثل، إن الصينيين من شأنهم أن يكونوا مخطئين بعمق إذا اعتقدوا أن تحسين إمكاناتهم العسكرية من شأنه جعل حرب ضد الولايات المتحدة قابلةً للتحكم فيها والفوز بها وتحملها.<sup>6</sup> وكما سنرى، قد لا يكون أي من البلدين قادرًا على التحكم في حرب مستقبلية والفوز بها وتحملها.

تناقضياً، عندما يصقل كلا الجانبين إستراتيجياتهما العسكرية بهدف التحكم في حرب، فإنهما يُقلّلا إمكانية التحكم. وقد تحدّث ضباط عسكريون من كلا البلدين وكتبوا عن كيفية تحقيق ميزة في العمليات أو على الأقل تجنب انعدام ميزة من خلال ضرب قوات الجانب الآخر في بدء الصراع.<sup>7</sup> وبالنظر إلى ميزة "المتحرك أولاً" والخطر المناظر من إدراك أن تصاعد احتمالية أعمال عدائية، من شأنهما زيادة الضغط على قدح زناد كلا الجانبين، فإن غاية تجنب حرب لا بد من أن تنافس غاية الفوز بها. وبالمثل، كما سنرى، إن غاية الفوز في حرب لا بد من مقارنتها بغاية احتواء تكاليفها. وبالنظر إلى التكاليف المحتملة عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً من صراع طويل، يُريد كل جانب أن ينجح سريعاً. ووفقاً لذلك، يشدّد الصينيون على الحاجة إلى ضرب القوات الأمريكية المتدخلّة مبكراً ومن ثم الحد من مدة القتال الناجم ونطاقه، خاصةً من خلال منع الهجمات على الصين ذاتها. وبدورها إن المفاهيم الحربية الأمريكية تستند إلى منطق أن اكتساب التحكم في العمليات، والحد من الخسائر، وتحقيق نصر، قد يعتمد على تعطيل إمكانات الصين في نُظم منع الوصول وحظر المناطق قبل أن يمكن استخدامها بكامل تأثيرها في تعطيل القوات الأمريكية.

<sup>6</sup> بيدو الصينيون على وعي بالمدى الذي قد تبلغه تكلفة حرب ضد الولايات المتحدة (انظر، David Finkelstein, "Chinese Perceptions of the Costs of a Conflict," in Andrew Scobell, ed., *The Costs of Conflict: The Impact on China of a Future War*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, 2001, pp. 9-28).

<sup>7</sup> انظر David C. Gompert and Terrence K. Kelly, "Escalation Cause: How the Pentagon's New Strategy Could Trigger War with China," *Foreign Policy*, August 3, 2013. أخرى بشأن Air-Sea Battle.

التفضيل القوي من كلتا الدولتين لتجنّب حرب طويلة ليس إلا طبيعياً بالنظر إلى المتوقّع من الخسائر العسكرية والتكاليف الأخرى. إلا أن الإستراتيجيات العسكرية ذاتها التي تدعو كلّ منهما إلى ضَرْب قوات الأخرى بقسوة ومبكرًا، وربما استباقياً، قد تعمل ضد تسوية إنهاء الحرب وتؤدي إلى تمديد الحرب وتوسعتها. ومن المعْتَبَر الحروب الكبرى في القرن العشرين التي فيها الجانب الذي هاجم أولاً — ألمانيا مرتين واليابان مرة واحدة — استتفر إرادة الجانب الآخر في القتال، والمثابرة، والسيادة في نهاية المطاف.<sup>8</sup> وفي الواقع من الحكمة الانتباه إلى الحقيقة البسيطة في أن الضَرْب أولاً لا يضمن نصرًا. علاوةً على ذلك، مسار حرب صينية أمريكية قد لا تحدّد عمليات عسكرية فحسب بل أيضًا تأثيرات، وضغوط اقتصادية، وسياسية، ودولية. وسنرى أنه كلما طالّت مدة الحرب، غدت العوامل غير العسكرية أكثر أهمية.

إن افتراض انتهاء حرب صينية أمريكية سريعًا غير مدعوم بدليل على أن أيًا من الجانبين من شأنه استفاد مقدرته على حَوْض الحرب. فالصين والولايات المتحدة لديهما عمق معْتَبَر عسكريًا واقتصاديًا، وصناعيًا، وديموغيافيًا. وإذا كانت الصين لديها نقاط ضعف تعرّضها لحالات عجز حرجة في حرب ضد الولايات المتحدة، فقد تكون بسبب خسائر في نُظْم خط الجبهة العسكرية — لكون قواتها الاحتياطية أيلة بدرجة كبيرة إلى الزوال — أو من إمدادات النفط، التي منها تستورد نحو 60 في المئة وصرحت عن احتياطي إستراتيجي لا يغطي إلا عشرة أيام أو ما يقرب ذلك.<sup>9</sup>

وعلى قدر الأهمية ذاته ومثلما يُستعان به ماديًا، يكون التجلّد السياسي من الدولتين. أولاً، الحكومة الصينية يمكنها تجاهل المعارضة المحلية بدرجة كبيرة، بينما حكومة الولايات المتحدة لا يمكنها فعل ذلك. إلا أن شرعية الدولة الصينية تستند إلى قدرتها على توفير الاحتياجات المادية وتحسين مستويات معيشة السكان، التي من شأنها التعرض للخطر من حرب مكلفة. وتامًا كما يمكن للإرادة السياسية تحديد مدة الحرب، فإن ديناميكيات الحرب — النجاح، أو الإخفاق العسكري، وخسائر الأرواح، والتكاليف، وتوقعات ما قد يجلبه مزيد من القتال — يمكنها تحديد هذه الإرادة. ومع تساوي كل شيء آخر، كلما تساوت الإمكانيات العسكرية، انخفض رجحان تصدّع أحد الجانبين قبل الآخر.

<sup>8</sup> الهجمات العدوانيتان الألمانيّتان الأوّليّتان على كلتا الجبهتين في كلتا الحربين العالميّتين وهجوم اليابان على Pearl Harbor، بدأناجتين، لكن في نهاية المطاف كلا البلدين هُزِمَا.

<sup>9</sup> "China Makes First Announcement on Strategic Oil Reserves," Reuters, November 20, 2014.

أخيراً، الاستعداد لتكبّد خسائر ودعم قتال مطوّل قد يتأثّران بأخطار الصراع. ومن ثمّ، المسار إلى الحرب قد يؤثر في مسار الحرب، بما يتضمّن شدّتها ومدتها. ومن المعتبر العديد من المواقف التي قد تنقلب عنيفةً:

- مناوشات صينية ويابانية على أرض متنازع عليها في بحر الصين الشرقي، حيث أعرّبت الولايات المتحدة عن تطبيق معاهدة الدفاع خاصتها مع اليابان
- إثقال صيني لفرض ادعاءاتها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي (وفيما يخصّه) — ضد الفلبين أو فيتنام، على سبيل المثال — في مواجهة إصرار الولايات المتحدة على حل النزاع سلمياً وحرية البحار
- تدخلات عسكرية غير منسّقة من قوات الصين، أو كوريا الجنوبية، أو الولايات المتحدة في حالة انهيار كوريا الشمالية
- تهديد الصين باستخدام القوة أو استخدامها لها بالفعل في إرهاب تايوان أو الاستيلاء عليها
- حادثة في البحر، من شاكلة إسقاط طائرة، بسبب قوات تمارس عمليات على مقربة دانية، ربما في مياه المنطقة الاقتصادية الخالصة التي ادعت الصين السيادة عليها بينما تدعي الولايات المتحدة أنها مشاع.

لتوضيح ذلك، قد تكون الولايات المتحدة على استعداد للقتال بعزم لمنع الصين من اكتساب التحكم في بحر الصين الجنوبي، بينما قد تسعى الصين إلى حل سلمي في مواجهة هذا العزم الأمريكي. وعلى النقيض، قد يكون الصينيون أكثر تصميمًا على منع استقلال تايوان عن الصين من تصميم الولايات المتحدة على منع الاتحاد بين تايوان والصين بالإكراه. ولا يتعامل التحليل الآتي مع مميزات النزاعات الصينية الأمريكية أو احتمالية أن تؤدي إلى حرب، لكنه يدرك أن المصالح غير المتوافقة قد تؤدي إلى حل غير متوافق في مواجهة الخسائر.

هذه العوامل تقترح حاجة إلى تدارس بالغ الدقة للكيفية التي قد يكون عليها القتال في حرب صينية أمريكية، ومدته والكيفية التي بها تكاليفه المتنامية وأبعاده المتغيرة قد تؤثر في قدرة كل جانب وإرادته لمواصلته القتال. قَبْلَ مئة عام، القادة والخبراء الإستراتيجيون الأوروبيون، بَعْدَ تكوينهم تحالفات وتبنيهم خطط تعبئة من شأنها أن تؤدي فوراً، إن لم يكن تلقائياً، إلى حرب بدلاً من مواجهة، زاد خطوهم بافتراض أن حرباً من شأنها أن تكون موجزة، سواء لأن جانبهم من شأنه الفوز سريعاً أو لأن كلا الجانبين من شأنهما أن يريدا إنهاء الحرب قَبْلَ مَحَقَ جيوشيهما واقتصاديهما المتشاكبين. إلا أنه لأربع سنوات لم يكن من شأن أي من الجانبين التهاون من أجل إنهاء مذبحه مورطة. ومن شأن حرب صينية أمريكية أن تتطوي على مخاطر مشابهة: حافز للضرب أولاً وثقة بأن القتال من شأنه الانتهاء سريعاً والحد من التكاليف. وذلك التفكير قد يحول أزمة إلى صراع ويترك الولايات المتحدة غير مستعدة إذا حدثت حرب واتضح أنها طويلة.

### كيفية تنظيم هذا التقرير

هذه الدراسة أولية وتصورية؛ وحالاتها تخيلية وتقديراتها ليست إلا إيضاحية. ومع وضع هذه المؤهلات في الذهن، فإن الفصول المقبلة تتابع سلسلة التساؤلات الآتية:

- ما معالم حرب صينية أمريكية؟
- كيف يفكر المخططون الصينيون والأمريكيون في الكيفية التي تنبغي لحرب مثل هذه أو التي من شأنها المضي قدماً بها؟
- ما المتغيرات التي من شأنها وصف حرب صينية أمريكية؟
- ما المسارات المختلفة التي تقترحها هذه المتغيرات؟
- ما العواقب والمطالب العسكرية المتضمنة في كل مسار؟
- ماذا قد يكون التأثير في الاقتصادين الأمريكي والصيني، وفي العلاقات الاقتصادية الصينية والأمريكية، وفي اقتصادات شرق آسيا، وفي الاقتصاد العالمي؟
- ما الضغوط والقيود السياسية الداخلية التي قد تنشأ في أثناء حرب؟
- ما ردود الفعل الدولية التي قد تكون متوقعة؟
- ما التبعات على السياسة الأمريكية، والمتطلبات، والاستعدادات، بما يتضمّن توقعات الجيش الأمريكي؟

التقرير أيضاً يحتوي على ملحقين، يوفران معلومات إضافية عن المحتمل من خسائر عسكرية وتأثيرات اقتصادية.



نحن نفترض أن حربًا بين الولايات المتحدة والصين من شأنها أن تكون إقليمية وتقليدية وعالية التقنية، ومن شأنها أن تُشنّ في المقام الأول على سطح البحر وتحتّه، وفي الجو (باستخدام طائرات، وطائرات من دون طيار، وصواريخ)، وفي الفضاء، وكذلك في الفضاء الإلكتروني. ورغم إمكانية حدوث تعارك بري بسيناريوهات بعينها (على سبيل المثال، صراع على اتحاد الكوريتين)، إلا أننا نستبعد احتمالية حرب برية ضخمة في آسيا. ونفترض أن القتال من شأنه أن يبدأ ويبقى في شرق آسيا، حيث تقع النقاط المحتملة لاشتعال النزاع وجميع القوات الصينية تقريبًا. ولكل من الجانبين فإن نشر القوات المتزايد إقليميًا اتساع توزيعه والقدرة المتنامية على اقتفاء القوات المعادية ومهاجمتها، قد يُحوّلان كثيرًا من غرب المحيط الهادئ إلى "منطقة حرب" ذات عواقب اقتصادية وبيئية. ومن غير المرجح استخدام أسلحة نووية: وحتى في صراع تقليدي شديد العنف، ليس من شأن أي من الجانبين اعتبار خسائره خطيرة جدًا، أو توقعاته رهيبه جدًا، أو المقامرات حيوية إلى درجة من شأنها المخاطرة بانتقام نووي باستخدام أسلحة نووية أولاً. ونفترض أيضًا أن الصين ليس من شأنها مهاجمة الأراضي الأمريكية، إلا عبر الفضاء الإلكتروني، بالنظر إلى أدنى إمكانيات الصين لفعل ذلك باستخدام أسلحة تقليدية. وعلى النقيض، إن الهجمات الأمريكية غير النووية ضد أهداف عسكرية في الصين قد تكون موسّعة.

هناك متغيران من شأنهما بدرجة كبيرة تعريف المسار الذي قد تتخذه حرب بين البلدين: الشدّة (من معتدلة إلى ضروس) والمدة (من بضعة أيام إلى سنة أو أكثر)؛ ومن ثمّ، نُقدّم أربع حالات. والمحدّد الرئيسي للشدّة هو - منذ البداية - ما إذا كان الزعماء السياسيون الأمريكيون والصينيون قد منحوا الجيوش الخاصة بكل منهما الإذن بتنفيذ خططهم لمهاجمة القوات المعادية من دون تردد أو منعوها، الذي من شأنه استنفار تعارك شديد ضروس. أما المحدّد الرئيسي للمدة هو - بالنظر إلى أن كلتا القوتين لديهما احتمالية قتال حرب طويلة - ما إذا كان ومتى ستفقد أيهما إرادة القتال أو تستنتج أن الاستمرار في فعل ذلك من شأنه أن يكون مضاد النتائج.



نحن نصنف تأثيرات كل حالة بصفاتها العسكرية، واقتصادية، وسياسية محلية، ودولية. فالخسائر العسكرية — التي هي انحسار في الإمكانيات العسكرية — من شأنها أن تتكون في المقام الأول من تدمير أو تعطيل المنصات والنظم ونظم C4ISR (القيادة، والتحكم، والاتصالات، والحوسبة، والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع). ولم يُبدل أي محاولة لتحليل خسائر الأرواح المحتملة، رغم إمكانية استنباط تقديرات أولية للغاية من خسائر المنصات.<sup>1</sup> وتُعرف التكاليف الاقتصادية هنا بأنها انخفاضات في الناتج المحلي الإجمالي من خسائر في التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمارات في الخارج. ودون التعطل في إمدادات الطاقة ضمن تأثيرات انكماش التجارة. واستبعدت تكاليف الأصول المصادرة والقوات المدمرة والبنية التحتية المتضررة، رغم احتمالية جسامتها، لأنه ليس من شأنها التأثير فوراً في الناتج المحلي الإجمالي. وقد تشمل الاستجابات السياسية المحلية الدعم أو نفاذ الصبر أو المعارضة أو انعدام الاستقرار أو إضعاف المجهود الحربي. وقد تتحاز الاستجابات الدولية إلى أحد الجانبين، ربما إلى درجة التدخل، وقد تفرّض ضغطاً على أحدهما أو كليهما لوقف القتال.

الإطار الزمني المدروس لدينا يمتد من عام 2015 إلى 2025. فمعدّل التقدمات الحالي في التقنية العسكرية وخاصة في منع الوصول، وحظر المناطق الصينية، وإمكانات الحروب الإلكترونية، والمضادة للأقمار الاصطناعية على كلا الجانبين، تُفيد ضمناً احتمال تغير رئيسي كبير في العقد المقبل، مما يملي تدارس حالات في عام 2025 متميزة عن حالات في عام 2015. وستتغير أيضاً الأحوال الاقتصادية من الآن حتى عام 2025 — مع احتمال تفوق الاقتصاد الصيني على الاقتصاد الأمريكي حجمًا، ونمو الاستثمارات الصينية في الخارج، واتكال كلا الاقتصاديين أكثر من أي وقت مضى على شبكات الكمبيوتر — وإن كان بما لا يكفي لتغيير التأثير الاقتصادي من الحرب نوعياً. أما محاولة تحديد التأثيرات السياسية المحلية والدولية من الحرب على مدى عقد بدءاً من الآن فمن شأنها أن تكون حتى أكثر من التكهن بها. ومن ثمّ، لا يُحلل عام 2025 متميزاً عن عام 2015 إلا من البُعد العسكري.

<sup>1</sup> وبوجه عام، على افتراضات انعدام التعازك البري الكبير أو التفجيرات الإستراتيجية الموسّعة أو استخدام الأسلحة النووية، فإن خسائر الأرواح من شأنها أن تكون نسبياً منخفضة وليست مؤشراً يُعتدّ به على صعيد القتال أو التكاليف.

## التفكير الأمريكي والصيني بشأن الحرب

التفكير الأمريكي والصيني بشأن الحرب يقترح أن كلا الجانبين يتوقعان صراعًا حادًا، على أن تُخطط الصين لصراع قصير (وتأمل في ذلك)، وتحيز الولايات المتحدة ثقة أكبر في النصر إذا استدام القتال. وحسبما توضّح السجلات العامة، لم يمهج أي من الجانبين تحليل تأثيرات حرب طويلة أو يتبنى فكرة (تُرد مناقشتها لاحقًا) تقييد العنف عمدًا وتبادلًا.

الفكر العسكري الصيني ما فتى يتطور منذ طليعة المعتقدات الفكرية الماوية حول "الحرب الشعبية" و"حرب الإبادة" بين نُظُم مذهبية فكرية متناقضة تمامًا. فالمفاهيم الناشئة تعكس تنامي قدرة الصين وميلها إلى التهديد أو استخدام القوة في أغراض محدودة في الجوار (على سبيل المثال، عرقلة استقلال تايوان أو تنفيذ ادعاءات بحرية) من دون أن تجد ذاتها في حرب ضد الولايات المتحدة. إلا أن حربًا ضد الولايات المتحدة لا يمكن استبعادها وقد تشمل ضربات للصين، وخسائر وتكاليف مبهتة، وهزيمة الصين في نهاية المطاف. لذا كان على الصين التجهيز، إن لم تكن قادرة على ردع التدخل الأمريكي، لتلافي الهزيمة.<sup>2</sup>

هذا الموقف أوجج الاهتمام الصيني بنُظُم منع الوصول وحظر المناطق — التي هي في جوهرها قوة مضادة تقليدية — الممكنة خاصة من خلال زيادة البراعة الصينية الفائقة في استهداف التقنيات.<sup>3</sup> فنُظُم منع الوصول وحظر المناطق تُرفع التكاليف ومن ثمّ حدّ التدخل الأمريكي في صراع يشمل الصين. ومن خلال تقليل التهديد الأمريكي للصين، قد تُبنى نُظُم منع الوصول وحظر المناطق درعًا وراءه قد تشعر الصين بحرية أكبر في استخدام القوة. إضافة إلى أن الميزات العسكرية الأمريكية وَجّهت الفكر الصيني بشأن الحروب صوب أخذ زمام المبادرة وتحقيق مكاسب مفاجئة والحط من قوات الضربات الأمريكية، ومن ثمّ الحد من الاستتباع في نطاق الصراع الجغرافي وأسلحته وأهدافه ومدته. وبينما يعتبر الصينيون حاملات الطائرات والقواعد الجوية الإقليمية الأمريكية أهدافًا رئيسية، إلا أنهم أيضًا يرون نُظُم C4ISR بصفتها نقطة ضعف أمريكية، ولذا توسعوا في تسليحاتهم وتخطيطاتهم لتتضمّن الحروب الإلكترونية والمضادة للأقمار الاصطناعية.

<sup>2</sup> انظر، على سبيل المثال، Finkelstein, 2001, pp. 9–28.

<sup>3</sup> نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية أيضًا قد تستحثها جغرافيًا سياسيًا الرغبة في زيادة قابلية التعرض للهجوم ومن ثمّ تقليل وجود القوة العسكرية الأمريكية في غرب المحيط الهادئ.

مع ذلك، مخاطرة الصين بمحاولة تحقيق سياسة الأمر الواقع هي أن الولايات المتحدة من شأنها الرّدّ على الضربات (أو ستضرب أولاً)، وستوسع الصراع وتمده، وستستغل تفوقها الحربي، وستلحق الدمار بالصين ذاتها، وستقطع الروابط البحرية الصينية، وستفرض سلاماً قاسياً. ويتوجّب على الصينيين أيضاً أن يقلقوا، إذا لم يكونوا كذلك بالفعل، من أن حرباً طويلة قد تسبب داخلياً انعدام استقرار وتشجيع الانفصالية. واختصاراً، الصين أعدتّ سيناريو ضربات مبكرة على القوات الأمريكية ووقف سريع للأعمال العدائية، مع مساحة صغيرة لوقوع خطأ.

موازاة لذلك التفكير الصيني بشأن كيفية خوض حرب ضد الولايات المتحدة واحتوائها وإنهائها، أولى الإستراتيجيون العسكريون الصينيون اهتماماً لفكرة "التحكم في الحرب"<sup>4</sup>. وهذا المفهوم يسعى إلى حل مشكلة كيفية تقادي هزيمة ساحقة من دون التخلي عن خيار استخدام القوة عندما يصبّ ذلك في مصلحة الصين. ويسير التفكير الصيني بشأن التحكم في الحرب على هذا المنوال: الأهداف العليا في الاستقرار والتنمية الوطنيين لا يقل قدر انطباقها في الحرب عنه في السلم، مما يُملّي أن الصين قادرة على التحكم في الحرب والحد منها إذا حدثت. وينبغي استخدام مبادرة عسكرية لتأطير صعيد الحرب ونطاقها ومسارها، وكذلك حتّ العدو على إنهائها وفقاً لشرط الصين. وإنه ليس من الجوهري فحسب منع توسع التعارك وتصعيده وتمديده بل أيضاً توجيهه صوب حل مفيد بأقل ثمن للصين. لذا، يلزم التحكم في القوات والعمليات من قادة سياسيين يحملون في أذهانهم أهداف الصين بعيدة المرام. وفي جميع الأعمال العدائية، يلزم الصين تقييم التقدم المحرّز واغتنام الفرص لإنهاء الحرب بمحصّلة مستقرة تحمي سيادة الصين واستقلالها وسلامتها الإقليمية وأمنها المؤسسي وشرائين حياتها الاقتصادية.<sup>5</sup>

<sup>4</sup> Lonnie Henley, "War Control: Chinese Concepts of Escalation Management," in انظر Andrew Scobell and Larry M. Wortzel, eds., *Shaping China's Security Environment: The Role of the People's Liberation Army*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2006.

<sup>5</sup> Liu Shenyang, "On War of Control—Mainly from the Military Thinking Perspective," *China Military Science*, April 2014. وان ليو (Liu) هو نائب قائد منطقة جينان العسكرية وفريق في جيش التحرير الشعبي.

إنها مهمة عسيرة حقًا، خاصة في صراع مع قوة أكبر. الصينيون يُعون هذا التحدي ويناقشون كثيرًا نجاحهم السابق في هزيمة قوى عسكرية متفوقة رغم إمكاناتهم المتواضعة.<sup>6</sup> بينما التشديد الصيني على التحكم في الحرب ليس جديد، ربما ما فتى الصينيون يُنمُون الثقة في جدواه، بسبب تعزيز نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية والأدلة على أن الولايات المتحدة ليست منيعة وغير مضمون احتفاظها بالتحكم في صراع: "مهما قد تبلغ قوة بلد، ومهما تعاضمت قوته العسكرية، محال [عليه] التحكم التام في الموقف كاملاً. فقد أطلقت الولايات المتحدة حروبًا في أفغانستان والعراق [و] ما زالت في شرَكها".<sup>7</sup>

الثقة المتزايدة في قدرة الصين على الاستباق في إدارة أزمات وحرب، بدلاً من الاستجابة أو الاضطرار إلى المبادرة بمهاجمة مفاجئة من منطلق كل شيء أو لا شيء، يمكن أن يجرى السلوك الصيني في السلام والأزمات. وقد يؤثر أيضًا في المسار الذي قد تتخذه حرب صينية أمريكية. بينما يتسق التحكم في الحرب مع مفهوم الهجمات المبكرة على قوات الضربات الأمريكية، إلا أنه يندبّر "الصراع كاملاً"، بما يتضمّن الصين وأسيا والعالم ما بعد الحرب. وذلك يقترح أن الصينيين يحملون في أذهانهم لزوم موازنة أهداف الحرب مقابل التكاليف في حالة حدوث حرب. وبمزيد من التحديد، افتراض أن التحكم في صعيد الأعمال العدائية ونطاقها ومدتها قد يكون حاسم الأهمية يُفيد ضمناً وعي الصينيين باحتماليات تبادلات أخرى تقليدية شرسة بين القوات المضادة. وإحدى تلك الاحتماليات أن القادة المدنيين الصينيين من شأنهم محاولة إبقاء الأعمال العدائية محدودة، أملين من إنهاك الحرب للولايات المتحدة أن يُقدّم تسوية في صالح الصين. وفي أي حالة، جهود الرئيس شي جين بينج (Xi Jinping) لتقوية التحكم السياسي في جيش التحرير الشعبي تُلبّي متطلبًا أساسيًا حاسم الأهمية من التحكم في الحرب.

التفكير الأمريكي بشأن الحرب دائم التغير أيضًا. فلبعض الوقت، كانت الولايات المتحدة واثقة من قدرة قوة ضرباتها المترامية المتفوقة على تدمير القوات الصينية مباشرة. وبالطبع، حتى رغم انهيار القوات البحرية والجوية الصينية، تعلم الولايات المتحدة أنها ستكافح بقوة هائلة وستدفع غاليًا إذا اشتبكت في حرب برية على الأراضي الصينية

<sup>6</sup> انظر Zhang, 2006.

<sup>7</sup> Liu, 2014.

(وهي فكرة – حسبما اشتهر عنها اقتراح وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس (Robert Gates) – كفيلة بلزوم معالجة القادة الأمريكيين نفسيًا<sup>8</sup>). ومع تحسن إمكانات منع الوصول وحظر المناطق الصينية، بدأت الولايات المتحدة اعتبار ضرب هذه الامكانيات قَبْل خسارة قوات ضرباتها<sup>9</sup>. بينما هناك منطقتان عمليتيًا في هذا، لكن حقيقة أن نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية في المقام الأول واقعة على أرض الوطن تُرْفَع مخاطر تصعيد اندام استقرار الأزمة بالقدر الذي من شأنه حَتّ الصينيين على الضرب استباقياً. إضافة إلى انعكاس العقيدة الصينية والأمريكية، قد تعتمد شدة الحرب ومدتها على ضوابط القيادة والتحكم وممارسات كلا الجانبين. ويتزايد تأكيد القيادة والتحكم الأمريكيين على المرونة، والمبادرة على المستويات الدنيا، والاستجابة للظروف، والتعاون الأفقي ("المشترك")، وتفويض السلطة، وإن كان ذلك بتوجيه سياسي<sup>10</sup>. ورغم التوجه العام صَوْب تزايد اللامركزية في القيادة والتحكم العسكريين، إلا أن القادة السياسيين الأمريكيين قد يُتَوَقَّع منهم اهتمام شديد بأدق تفاصيل الأعمال العدائية الصينية الأمريكية، سواء كان من شأنهم التحكم في العمليات أم لا.

على النقيض من فلسفة القيادة والتحكم الأمريكية الناشئة، فإن القيادة والتحكم الصينيين يشدّدان تقليدياً على التسلسل الهرمي، والإذعان للقادة، والاعتماد على الاتجاه المركزي، والتنظيم المثلّ بالمناصب العليا، وممانعة تفويض السلطة، والالتزام بالسنياريو المُعدّ<sup>11</sup>. ورغم الوعي الصيني بلزوم تخفيف صرامة القيادة والتحكم من أجل سرعة الخاطر في مواجهة ارتيابات الحرب، إلا أن التحكم في الحرب يردّد لزوم الاتجاه من أعلى إلى أسفل<sup>12</sup>.

<sup>8</sup> Thom Shanker, "Warning Against Wars Like Iraq and Afghanistan," *The New York Times*, February 25, 2011.

<sup>9</sup> Norton A. Schwartz and Jonathan W. Greenert, "Air-Sea Battle: Promoting Stability in an Era of Uncertainty," *The American Interest*, February 20, 2012.

<sup>10</sup> انظر، على سبيل المثال، العمل الابتكاري الانطلاقي من David Alberts and Richard E. Hayes, *Power to the Edge: Command and Control in the Information Age*, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense Command and Control Research Program, 2003. كان هناك أيضاً نهج رجعي تجاه القيادة والتحكم الأمريكيين، مَنَحَت من خلاله المعلومات والاتصالات المحسّنة القيادة العليا وسائل ممارسة قدر أكبر، وليس أقل، من التحكم في العمليات — الذي يطلق عليه نزعة الإدارة التفصيلية الدقيقة على بُعد 3000 ميل.

<sup>11</sup> Dennis J. Blasko, "The PLA Army/Ground Forces," in Kevin Pollpeter and Kenneth Allen, eds., *The PLA as Organization v2.0*, Vienna, Va.: Defense Group Inc., 2015, p. 260.

<sup>12</sup> حتى حينه، رغم أنه ما يَزَح هناك تغيير كبير في هيكل قوة جيش التحرير الشعبي، ليس هناك إلا قليل من الأدلة التي تقترح أن هيكل القيادة واللوجستيات قد كُفِّت لتناول حالات طوارئ زائدة الأرجحية في التعارك وغير التقليدية الأمنية التي قد تحدث خارج حدود الصين وقُرب البحار. وتتوقع عقيدة جيش التحرير الشعبي أشكالاً عديدة من حملات مشتركة تنفيذها خارج البر الرئيسي الصيني والتي ستولي القوة البحرية أو الجوية أو وحدات الصواريخ الدور القيادي. وحالياً، التسلسل القيادي القائم في وقت السلم من شأنه الاضطرار إلى التحول إلى هيكل قيادي مخصّص حسب غرض وقت الحرب والمنطقة الحربية لاستيعاب التغيرات العملياتية الضرورية لإنجاز هذه المهمات المشتركة بعيدة الشقّة.

وبالتوتر من الأسباب الداعمة للتحكم المركزي المحكم على كلا الجانبين، تَميل الخطط والإمكانات العسكرية صَوَّب تبادل فوري وحاد بين القوات المضادة؛ حسبما أُومئ إليه. وينفِر كلا الجانبين من حرب طويلة: الصينيون لأن توقعاتهم تنحسر في حالة وفي أثناء استغلال الولايات المتحدة المزيد والمزيد من قوات ضرباتها؛ والأمريكيون بسبب احترامهم الضنين رغم تَناميهِ لإمكانات منع الوصول وحظر المناطق الصينية؛ وكلاهما بسبب احتمالية الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية من قتال مطوّل. إلا أن التاريخ يوضّح جنوح مخططي الحرب إلى الادعاء، وجنوح القادة إلى القبول، بأن الحرب ستنتهي في وقت أقرب كثيراً مما يحدث فعلياً.<sup>13</sup> وكما سنرى، كلما تكافأت القوى في ساحة المعركة، طالّت استدامة حرب صينية أمريكية.

ورغم الضغوط العسكرية من أجل صراع حامي الوطيس، إلا أن شكوك صناع السياسة في المحصّلات ومخاوفهم من التكاليف قد تجعلهم ميالين إلى محاولة تقييد الأعمال العدائية. وبينما التحكم السياسي في العمليات العسكرية في أسلوب القيادة والتحكم الصيني المتسلسل هرمياً أكبر مما هو عليه في الأسلوب التوزيعي الأمريكي، إلا أن قادة كلتا الدولتين قد يقاوما المناشادات إلى "استخدام" قواتهما الفعالة العرضة للهجوم "أو خسارتها". وبينما الأعمال العدائية المقيدة قد ينهيها فوراً قادة عازمون على تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى وتفاذي التصعيد، إلا أنه يحتمل أيضاً أن تلك الأعمال العدائية قد تمتد فترة أطول إذا كانت الخسائر يمكن تحملها والتنازلات صعبة.

كلما قلت حيوية سبب الصراع ومحصلته بالنسبة إلى المتحاربين، زاد ميل القادة وقدرتهم على تفاذي التبادلات الشرسة بين القوات المضادة. لكن الحرب يمكنها تعكير صفو السياسة، وتبديل النفوس، وتغيير المقامرات، وإنتاج حسابات جديدة. وتاماً كما يصعب تخطيط مسار حرب بين الصين والولايات المتحدة، يصعب أيضاً التنبؤ به. ولهذا السبب، تتحاشى هذه الدراسة التكهن والسيناريوهات التفصيلية لصالح تحليل المتغيرات، والحالات البديلة الشاملة نوعياً التي تقترحها تلك المتغيرات، وعواقب تلك الحالات.

وبينما هياكل قيادية أكثر فعالية قد نوقشت في وسائل الإعلام العسكرية الصينية (في الأغلب تتحدث عن تسطیح نظام القيادة)، لكن تغييرات كبرى في الهيكل القيادي (علاوة على تقليل عدد المناطق العسكرية في ثمانينيات القرن العشرين) أنشئت منذ عقود مضت في بيئة محفوفة بتهديدات مختلفة كثيراً ما زال يتعين تنفيذها.

<sup>13</sup> الاستهانة بمدة الصراع كانت عاملاً مهماً في أغلب الأخطاء الإستراتيجية الفادحة الكبرى في العصور الحديثة، بما يتضمّن غزو نابليون روسيا، وقرار ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى أن تهاجم السفن المحايدة، وغزو هتلر الاتحاد السوفيتي، وهجوم اليابان على بيرل هاربر، وغزو الصين فيتنام، والغزو السوفيتي أفغانستان، وغزو الأرجنتين جزر فوكلاند، وغزو الولايات المتحدة العراق. انظر Gompert, Binnendijk, and Lin, 2014.

## متغيرات الحرب

مرة أخرى، الصراع الصيني الأمريكي يمكن تعريفه بدرجة كبيرة من خلال شدته ومدته. وبينما شدة القتال قد تقع في أي مكان على طول مسار متواصل، من معتدلة إلى ضروس، إلا أنه يكفي لأغراضنا تحليل القطبين.

المصطلح *معتدلة* يعني ضمناً العمليات مُحكّمة التقيد من حيث القوات الفاعلة، والأسلحة المستخدمة، والأهداف التي تضرب، والموقع الجغرافي، وسرعة الإيقاع. وقد يتخذ الصراع المعتدل شكل قتال منقطع، وخسائر عَرَضية، وتموضع قوات من أجل ميزة، أو سبر أعوار، أو الإبلاغ بالإشارة. ونظراً لأن كلاً من القوات الصينية والأمريكية في إمكانهما خوض حرب شرسة، فإنها إذا كانت معتدلة، فذلك قد يكون لأن القادة الصينيين والأمريكيين على السواء قد اختاروا أن تكون كذلك. وفي هذه الحالة يعزّمون تقليص الدمار إلى أدنى حد وتفادي التصعيد، والإبقاء على كثير من قوات العدو القابلة للاستهداف، حتى إن كان ذلك يعني فقدان ميزة عسكرية. وحيث إنه من غير المحتمل ومن غير المستقر جداً لأحد الجانبين من دون الآخر مقاومة ضغط القوة المضادة، فإن الاستعداد لفعل ذلك من المفترض إبلاغه بالأقوال أو الأفعال، بين المدنيين أو القادة العسكريين.<sup>14</sup> وعملياً، صراع معتدل يُفيد ضمناً أن الجانبين يحاولان معاً التحكم في حرب حيث لا يمكن لأيهما، بمفرده، التحكم فيها.

الشدة/الضروس تعني ضمناً عمليات شرسة لامحدودة (باستثناء حرب نووية) من كلا الجانبين للحصول على ميزة ساحقة من خلال تدمير قوات الجانب الآخر. وكما شرّح بالفعل، فإن توفّع ذلك القتال تُفيد بها ضمناً حقيقة أن كلا الجانبين لديهما القدرة والاستحاثات لمباشرة حرب قوة مضادة تقليدية.<sup>15</sup> ويعني الصراع الضروس أن الهدف من الفوز بالأوراق الرابحة هو الحد من تكاليف الحرب. ويُفيد ضمناً أيضاً أن كلاً من الجانبين يأمل في إضعاف إرادة الآخر في شن حرب، مما قد يكون أقل اعتباراً إذا اعتدل القتال. وقد تستخدم جميع أنواع الأسلحة التقليدية ضد أي إمكانات عسكرية يمكن لمستشعراتها تعيين مواقعها واستهدافها: القوات المتحركة، وقوات تجهيز، وقواعد العمليات، وتدفقات اللوجستيات وبنيتها التحتية، والقواعد الجوية والبحرية، وشبكات الكمبيوتر، والأقمار الاصطناعية، والمستشعرات، ونُظْم C4ISR العسكرية. في المستقبل، الحرب الإلكترونية ضد النُظْم العسكرية ومزدوجة الغرض والمدنية قد تشكّل أهمية كبيرة في حرب شديدة ضروس.

<sup>14</sup> نحن لا نعتبر حالة فيها يلتزم أحد الجانبين بصراع معتدل بينما يسعى الجانب الآخر إلى صراع شديد. وحيث أن كلاً من الصين والولايات المتحدة في إمكانهما خوض قتال شديد، فالجانب المتحيز لضبط النفس لا بد أن يسعى إما إلى إنهاء الصراع أو تكثيف هجماته.

<sup>15</sup> وكما هو الحال في النظرية النووية الإستراتيجية، تفيد القوة المضادة ضمناً بمحاولة شاملة لتدمير قوات الجانب الآخر، التي بأي طريقة أخرى مؤكّد استخدامها.

سواء باستخدام أسلحة حركية أو غير حركية (بمعنى إلكترونية)، فإن أولوية الاستهداف العليا بالنسبة إلى الصين من شأنها أن تكون منصات ضربات القوات الأمريكية وقواعدها وحشودها في المنطقة. وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، من شأنها أن تكون إمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية، وفي المقام الأول الواقعة في الصين. وإن فارقاً حاسم الأهمية بين صراع معتدل وشديد هو أن الولايات المتحدة من شأنها ضرب أهداف على الأراضي الصينية في الصراع الأخير لكن ليس الأول. وبالنظر إلى انعدام احتمالية أن الصين من شأنها التماس سلام عند مهاجمتها على أراضيها، فإن الضربات على البر الرئيسي قد تُطيل حرباً ضروساً.

لأغراض التحليل، قد تكون المدة إما مقتضبة أو طويلة، وتعني الأولى أياماً أو أسابيع بينما تعني الأخيرة سنة أو نحو ذلك. وتحتّم أيضاً حروب أطول بيد أنها غير معتبرة هنا. وقد تُطيل عوامل عديدة حرباً صينية أمريكية: انعدام وجود فائز واضح، وعزم كلا الجانبين الاستدامة في ضوء المقامرات، ونتائج القتال حتى تلك النقطة، والنتائج المتوقعة من قتال مستمر، والعجز عن التسوية بشروط هدنة. بينما ارتفاع الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية، كما يتوقّع في صراع ضروس، إما بقوي العزيمة أو يضعفها، بناء على عوامل نفسية وسياسية يصعب التكهّن بها. وقد يؤثر كلا الجانبين تثبيت سرعة العمليات وتقييدها بصفقتها طريقة تحفّظ قدرتهما على القتال، لكن، مرة أخرى، الإلحاح على استخدام قوات قابلة للاستهداف ضد قوات قابلة للاستهداف قد يكون قوياً.

بينما الشدّة تعتمد على الاستخدام والخسارة في المشارك من إمكانات الضربات الأمريكية ونُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية، إلا أن أهمية إجمالي الكُمون العسكري، بما يتضمّن التعزيزات ومقدرة التعبئة، قد تزيد كلما طالت مدة الحرب. وبالمثل، المرونة الاقتصادية والدعم السياسي والمساعدة الدولية قد تؤثر في قدرة أحد الجانبين أو كليهما على الاستمرار في القتال. ولدى كل من الولايات المتحدة والصين مقدرة معتبرة، إن لم تكن متماثلة، لإطالة صراع ليس أي الجانبين مجبراً عسكرياً أو مستعداً سياسياً لإنهائه.



سؤال حاسم الأهمية هو ما إذا كان يمكن لأحد الجانبين أو الآخر تحقيق ميزة واضحة في المراحل المبكرة من صراع شديد بحيث لا يكون للآخر إلا اختيار قليل خلاف التنازل. وتتحسر القدرة الأمريكية على تحقيق تلك الميزة بتحسين الصين إمكاناتها في نُظْم منع الوصول وحظر المناطق. وفي الوقت ذاته، قدرة الصين المتزايدة على منع ميزة أمريكية مبكرة وحاسمة لا تعني بالضرورة قدرتها على إنهاء حرب سريعاً وفقاً لشروطها.

نظراً لأن صراعاً معتدلاً سيفرض مطالب أقل على إجمالي مقدرة حوض حرب مقارنة بما من شأن صراع ضروس، فقد تكون لدى الصراع المعتدل احتمالية أكبر مقارنة بالصراع الضروس أن يمتد لفترة أطول — حتى ليصبح "صراعاً متجمداً". وفي المقابل، وبوضوح، من شأن صراع ضروس طويل أن يشمل تكاليفاً أكبر على كلا الجانبين مقارنة بحالات أخرى في المناحي العسكرية والاقتصادية والسياسية. وإن صراعاً ضروساً طويلاً من شأنه أن يكون الأكثر كلفة لا يعني أنه الأقل ترجيحاً. وفي أي لحظة، تقرير مواصلة القتال لا يعتمد على النتائج والخسائر والتكاليف حتى تلك النقطة فحسب، بل على توقعات ما سيأتي. وطالما لا يتوقع أي من الجانبين خسارته، فقد تستمر الأعمال العدائية.

الولايات المتحدة في الوقت الحاضر لديها مقدرة عسكرية أكبر من الصين على شن حرب ضروس طويلة. فمن ناحية، الولايات المتحدة لديها قوات ضخمة مواقعها في مناطق أخرى أو معيّنة لها والتي يمكن للولايات المتحدة استغلالها في صراع في غرب المحيط الهادئ، رغم أن الأحوال الأمنية في تلك المناطق قد تجعلها تتردد في فعل ذلك.<sup>16</sup> (على مر السنين، ما فتئ البنتاجون ينسّل من مقياسه التقليدي في حيازة إجمالي قوات يكفي الفوز بحريين كبيرين في وقت واحد). فضلاً عن ذلك، القوات الأمريكية اليوم قد تحط من إمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية أسرع مما قد تحط إمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية من القوات الأمريكية. وبينما كلاهما قد يعاني من خسائر كبيرة في أعمال عدائية ضروس مبكرة، إلا أن توقعات الولايات المتحدة حالياً تبدو أفضل من الصين.

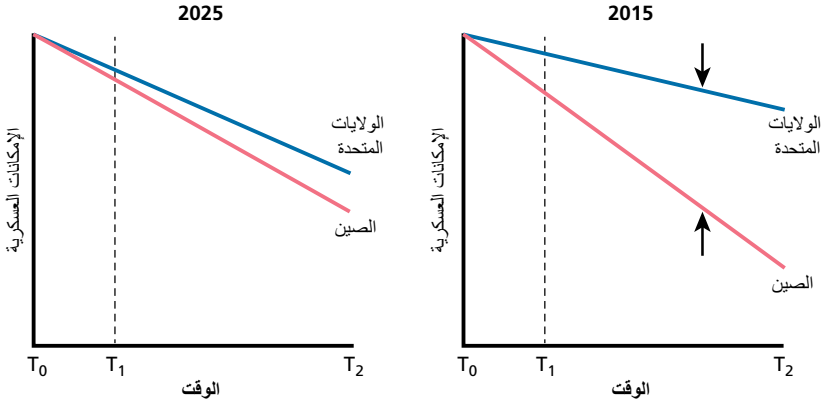
16 ورغم أن الولايات المتحدة لديها مسؤوليات ومصالح عالمية التي قد تتعرض للخطر من خلال تحويل الإمكانات إلى آسيا والمحيط الهادئ، إلا أننا نفترض أن الولايات المتحدة من شأنها مع ذلك تسخير تلك الإمكانات لمسرح العمليات في حالة حرب طويلة ضروس ضد الصين. وحتى إن تطورت طوارئ أخرى تشمل المصالح الأمريكية في الوقت ذاته في منطقة أخرى، فإن القوات الأمريكية الموجودة بالفعل في المنطقة قد لا يزال يمكنها الحط من إمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية أسرع مما يمكن لإمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية أن تحط من القوات الأمريكية.

الأحوال في المستقبل قد تختلف، نظراً لاحتمالية خسائر أكبر على القوات الأمريكية من نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية، مما يقلل بدوره الخسائر الصينية عن خسائر القوات الأمريكية. علاوة على ذلك، مع تساؤل الميزات العملياتية العسكرية الأمريكية، قد يصبح موضع الصين باعتبارها "الفريق المضيف" أقل عبئاً ومصدر قوة أكثر، بسبب خطوط الاتصالات والتنقل الداخلية. وإن إحدى النتائج الطبيعية من تلك التريجات العسكرية المتغيرة أن المدة المتوقعة للحرب، رغم كونها شديدة، قد تزيد بتحسّن الإمكانيات الصينية لسبب بسيط وهو أن الصين ستحتفظ بإمكانات حربية أكبر وستواجه ضغطاً أقل للرضوخ. وبوجه أعم، كلما قلت أرجحية عدم توازن الحرب، قلت أرجحية انتهاءها سريعاً بانتصار الجانب الأقوى. وحيث إن الإمكانيات والمفاهيم العملياتية والمحضرات والتوقعات الصينية والأمريكية تشير جميعها إلى أعمال عدائية ضرّوس، فقد يعني هذا أن حرباً قد تستمر لفترة أطول وستكون أكثر كلفة مما كان مفترضاً أو، تناقضياً، مما كان سيريد أي الجانبين.

فرضية حرب ضرّوس طويلة ومكلفة مصوّرة في الشكل 2.1 حيث يظهر الرسمان البيانيان التصوريان توقع انحسارات تراكمية، أو إنهالك، في الإمكانيات العسكرية بمرور الوقت في العامين 2015 و2025، وهي فترة يُتوقع خلالها تحسّن إمكانيات نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية بالنسبة إلى إمكانيات الضربات الأمريكية. بينما الخطوط النقطية في الشكل 2.1 تمثل لحظة افتراضية  $(T_1)$ ، خلال أيام من البدء  $(T_0)$ ، عندما يجري الجانبان تقييماً ويقررا ما إذا كانا سيستمران في القتال. ولأغراضنا، الشكل يفصل بين صراع مقتضب وطويل. ويفترض أن تُمثّل  $T_2$  سنة واحدة؛ رغم أن القتال قد يستمر أطول من ذلك، ومن شأن نمط الخسائر أن يبقى تقريباً كما هو. ويوضّح الرسم البياني الأول (2015) أن كلاً من الصين والولايات المتحدة يعانيان من خسائر كبيرة لكن غير متساوية في المرحلة المقتضبة المبكرة ويمكنهما توقّع خسائر متزايدة الاختلاف باستمرار الحرب، لصالح الولايات المتحدة. بينما يوضّح الرسم البياني الثاني (2025) تأثيرات تحسين نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية في سنوات مقبلة: تعاني الصين من خسائر منخفضة، وإن كانت لا تزال جسيمة، وقصيرة المدى؛ بينما تعاني الولايات المتحدة خسائر متزايدة قصيرة المدى؛ وتضيق الفجوة في الخسائر طويلة المدى المتوقعة.

## الشكل 2.1

الانحسار التراكمي التصوري في الإمكانيات العسكرية في صراع ضرّوس بمرور الوقت، 2015 و2025



ملاحظات:  $T_0$  = بداية الصراع؛  $T_1$  = لحظة افتراضية، خلال أيام من  $T_0$ ، عندما يقرر الجانبان ما إذا كانا سيستمران في القتال؛  $T_2$  = عام واحد.

RAND RR1140-2.1

شدة الحرب ومدتها تتقرر بدرجة كبيرة عند  $T_0$  و  $T_1$ ، على التوالي. وفي اللحظة التي تبدأ فيها الأعمال العدائية، يختار القادة الصينيون والأمريكيون ما إذا كانوا سيفوضون بتنفيذ خطط عسكرية أم لا، التي هي في المقام الأول لمهاجمة قوات الجانب الآخر قبل أن تمكن لتلك القوات المهاجمة. أما البديل فاتخاذ قرار، بالمشاركة تبادلياً، أنه لا بد من التحكم المحكم في القتال وتقييده بحدّة — بعبارة أخرى، جعله معتدلاً. ومن ثمّ، القرار  $T_0$  قد يحدّد شدة الحرب، التي يفترض في هذه الرسوم البيانية أنها ضرّوس من  $T_0$  حتى  $T_2$ . وعند  $T_1$ ، بعد أيام عديدة من العنف الضّرّوس المتبادل بين القوات، يجري القادة تقييماً للخسائر، والإمكانات المتبقية، والخسائر المتوقعة لاحقاً، ويقررون ما إذا كانوا سيواصلون القتال — عملياً، هم يختارون بين حرب قصيرة وطويلة. ومرة أخرى، القرار المتخذ من جانب واحد فقط بإنهاء القتال يعادل الاستسلام. ولا حظ أن نظم منع الوصول وحظر المناطق المعزّزة لدى الصين في 2025 ستقلّل الفجوة بين خسائرها وخسائر الولايات المتحدة عند  $T_1$ . ونظراً لأنه قد ينخفض وضوح الجانب الخاسر عند  $T_1$ ، فإن حرب ضرّوس قد تزيد أرجحية كونها مطولة في 2025 عما في 2015، رغم التكاليف المتنامية.

هذه الاعتبارات تسلط الضوء على مغالطة افتراض أن الأعمال العدائية العنيفة خاصة من شأنها ألا تستمر فترة طويلة (كما فعل القادة الأوروبيون في عام 1914!). ومرة أخرى، فضّل الصينيون حرباً شديدة مقتضبة وخطوطاً لها نظراً لأنهم اعتقدوا أنها الطريقة الوحيدة لتلافي الخسارة. ومع ذلك، هذا المنظور يتجاهل أن الولايات المتحدة تنظر إلى صورة في مرآة: بعد قتال مقتضب وشديد، ستكون الخسائر الأمريكية المنتظرة أقل من خسائر الصين. إلا أن الولايات المتحدة لا تزال تعتقد أن حرباً شديدة من شأنها أن تكون قصيرة لأن الخسائر الصينية من شأنها أن تفوق الخسائر الأمريكية بفارق يتنامى باستدامة القتال، وينبغي لها التفكير في ذلك مرة أخرى.

بالمُضي قُدماً، يلزم الصين والولايات المتحدة كليهما تدبّر احتمالية صراع ضروس طويل ماحق لا يمكن التحكم فيه، إلا أنه غير حاسم. وإذا اندلعت حرب بطريقة ما وواجه الجانبان تلك التوقعات، فليس من شأنهما بالضرورة أن يكونا مستحثان لوقف القتال بالاتفاق. ويُقدّم التاريخ قليلاً من التشجيع على أن الخصوم العالقين في حرب دموية لكن غير محسومة سيتفوقون على تقصير مدتها، هذا أساس منطقي ممكن.<sup>17</sup> لذا، فإن التلقائية المحتملة وانعدام الاستقرار المتأصل في القوة المضادة التقليدية يفرضان عبئاً على القادة السياسيين لاستعراض الخطط الحربية والتشكك فيها واعتمادها وإعادة تدارسها.

بناء على اختيارات القادة السياسيين من بين الخيارات التي يقدمها قادة عسكريون، فإن حرباً سواء كانت قصيرة أو طويلة قد تكون شديدة أو معتدلة؛ ونحن نتدارس الحالات الأربع جميعها. وفي الوقت ذاته، يبدو أكثر ترجيحاً أن صراعاً طويلاً لكن معتدلاً من شأنه أن ينتج عن قتال معتدل من أن ينتج عن قتال شديد في أوله، وفي المقابل، سيبقى ذلك القتال الشديد شديداً طوال الحرب. ورغم كل شيء، بدأت كلتا الحربين العالميتين بضراوة استدامت بل واشتدت طوال مدتيهما تقريباً. وبالطبع، لا يمكن استبعاد أن حرباً قد تبدأ شرسة لكنها بعدئذ تستقر حرباً منخفضة المستوى، حيث يخلص كلا الجانبين إلى أنهما لا يمكنهما الفوز ويرفضان التنازل ويحاولان تخفيف خسائرها.

إحدى أكثر المفاضلات إرباكاً في مواجهة القادة عند تحديد مدى شدة القتال وطول مدته هي المفاضلة بين تكلفة القتال وتكلفة الخسارة. وسيجنح الأول إلى استحثاث تقييد الصراع حتى إذا كان ذلك يعني فقدان ميزة؛ بينما سيجنح الثاني إلى استحثاث فعل ما يلزم للفوز، بما يتضمّن تشديد الصراع وتوسيعه وإطالته. وللتوضيح، قد تشعر الولايات المتحدة بثقة معقولة من أنها قد تفوز في حرب شديدة ضد الصين إلا أنها تواجه تلك التكاليف الباهظة التي قد يكون من شأنها إبقاء الحرب محدودة وقبول محصّلة دون النصر، رغم أن هذا من المفترض اتساقه مع المصالح الأمريكية. وفي المقابل، قد تعتبر الصين أن ثمن خسارة حرب ضد الولايات المتحدة على تايوان، مثلاً، مرتفعاً جداً لدرجة أنه من شأنها تحمّل تكاليف صراع شديد، وربما طويل. وبوجه عام، نظراً لأن توقعات

<sup>17</sup> بحلول عام 1917، الجمع بين الخسائر المبهتة وضغف الثقة في النصر قاد أصوات في ألمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا إلى اقتراح لزوم التفاوض، لكن كلا الجانبين أثر مواصلة القتال (حتى تقرر المحصّلة بدخول الولايات المتحدة في الحرب).

فوز واضح لأي الجانبين تنحسر، كما قد يكون الحال في سنوات مقبلة، يتوجب على كلا الجانبين زيادة الاهتمام بتكاليف القتال — وهو سبب رئيسي لاحتمية تفكر كليهما في العواقب التي قد تترتب على الحرب.

تكاليف صراع هي في المقام الأول دالة تُحسب من الشدة والمدة.<sup>18</sup> فالأقل كلفة، بوضوح، حرب مقتضبة معتدلة؛ والأكثر كلفة حرب طويلة ضروس. وتتباين أنواع التكاليف بمرور الوقت: أولياً، ستسيطر الخسائر العسكرية؛ وبمرور الوقت، ستتنامي التكاليف الاقتصادية، وقد تنحسر الخسائر العسكرية بانحسار إمكانات القوة المضادة. وقد تستغل القيود والضغوط السياسية المحلية منذ البداية، لكنها، هي الأخرى، قد تكتسب قوة بل وتؤثر في اختيارات القادة مع تنامي الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية. وبالمثل، فإن الارتياحات وردود الفعل الدولية — الذعر والإدانة والمعارضة والدعم السياسي والدعم المادي وإعادة الانحياز — قد تتنامى بمرور الوقت وبشدة.

استخدام المدة والشدة بصفتها المتغيرين الرئيسيين في وصف مسار حرب يقترح مصفوفة من أربع حالات: مقتضبة معتدلة؛ وطويلة معتدلة؛ ومقتضبة ضروس؛ وطويلة ضروس. (الاحتماليات الأخرى لم تُندرس لكنها قد تُدرج). وتوضّح افتراضات كل حالة في الجدول 2.1.

<sup>18</sup> تكاليف الحرب أيضاً تتباين بصفتها دالة تُحسب من قابلية تعرض المقاتلات. وفي حالة حرب صينية أمريكية، فإن القوات في مسرح العمليات يتزايد تعرضها للهجوم، بينما الاعتماد على الموارد والمنتجات والأسواق العالمية (بما يتضمّن خاصة كل منهما) يُعرض كلا اقتصاديهما للخطر. ومع ذلك، من شأن الصين أن تكون أكثر بكثير عرضة على أرض الوطن للهجوم والعزلة الاقتصادية.

## الجدول 2.1 مصفوفة الحالات الأربع

مقتضبة	طويلة
<p><b>فرضية سابقة:</b> تقييد القادة الأعمال العدائية واتفقهم سريعًا على إنهاء الصراع.</p> <p><b>الوصف:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أعمال عدائية يستثيرها حادث أو حساب خطأ، ويحتمل اشتمالها على جهة خارجية.</li> <li>• تولي القادة السياسيين التحكم الفوري والمحكم في العمليات والاتصال المباشر والإمساك على السلطة في الهجمات الكبرى على القوات المعادية، والاتفاق على إنهاء الصراع من دون أي تغيير في الوضع القائم.</li> <li>• إنهاء الأعمال العدائية في غضون أسبوع أو نحو ذلك.</li> </ul>	<p><b>فرضية سابقة:</b> تقييد القادة الأعمال العدائية لكن من دون اتفاقهم على إنهاء الصراع.</p> <p><b>الوصف:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• هذا امتداد للحالة المقتضبة المعتدلة.</li> <li>• إبقاء التحكم السياسي على محدودية الأعمال العدائية.</li> <li>• تعزيز القوات على كلا الجانبين وممارستها العمليات على مقربة دانية. الحوادث والخسائر متقطعة ولكنها مستمرة.</li> <li>• اتصالات بين القادة لكن من دون أن يمكنهم الاتفاق على شروط لإنهاء القتال.</li> <li>• الصراع منخفض المستوى مستدام اقتصاديًا وسياسيًا، حيث لا يريد أي الجانبين التنازل أو شن حرب مكلفة.</li> <li>• استدامة الصراع لمدة عام أو أكثر.</li> </ul>
<p><b>فرضية سابقة:</b> منطوق الفوز بالحرب وإستراتيجيات القوة المضادة تحكّم منذ البداية.</p> <p><b>الوصف:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• المقامرات مهمة جدًا لكلا الجانبين.</li> <li>• الأزمة تصبح غير مستقرة بسبب ضغوط القوة المضادة.</li> <li>• المفهوم العسكري في العمليات ينفذه كلا الجانبين فورًا. الصين تستخدم سلسلة القتل في مهاجمة حاملات الطائرات والقواعد الجوية الأمريكية. في الوقت ذاته، تهاجم الولايات المتحدة سلسلة القتل.</li> <li>• هناك ضربات انتقائية أمريكية على الصين.</li> <li>• كلا الجانبين يشن حربًا إلكترونية انتقائية.</li> <li>• الضرورات العسكرية العملياتية تملّي سرعة عالية وثيدة صرّوس.</li> <li>• القادة السياسيون لا يتولون التحكم إلا من خلال الاتفاق على شروط إنهاء الصراع.</li> <li>• امتداد الصراع أسبوعًا أو نحو ذلك.</li> </ul>	<p><b>فرضية سابقة:</b> القتال الصرّوس يستديم وفقًا لمنطق الفوز بالحرب وانعدام وجود فائز واضح والتناظر العميق والعزيمة المقوّاة.</p> <p><b>الوصف:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• القادة لا يمكنهم التوقف أو لا يختارون ذلك.</li> <li>• الخسائر تجعل التهاون أصعب، وليس أيسر.</li> <li>• ضربات أمريكية موسّعة على الصين.</li> <li>• حدوث تصعيد غير نوي: جغرافيًا، وفيما يَحْصَن الأهداف والأسلحة والحرب الإلكترونية الموسّعة والحرب المضادة للأقمار الاصطناعية.</li> <li>• كلا الجانبين يواجهان خسائر كبيرة مستمرة.</li> <li>• كلا الجانبين يفعّلان مزيدًا من القوات؛ وتعبئ الصين لحرب طويلة مع تنامي الخسائر.</li> <li>• استدامة الصراع لمدة عام أو أكثر.</li> </ul>

لاحظ مرة أخرى أن العامل الرئيسي في تحديد ما إذا كانت حرب مقيدة أم ضروساً منذ البداية هو ما إذا كان القادة السياسيون سيعطون جيوشهم الضوء الأخضر بهجمات القوة المضادة. ويمكن للمرء التكهن استناداً إلى الأسس المؤسسية وأسس الاختيارات المنطقية بما إذا كان ضبط النفس سيمارس. فالتحكم المدني الأمريكي في الجيش صارماً من حيث المبدأ والممارسة. ورغم أن الرئيس الصيني الحالي قد استشر لزوم إحكام التحكم في جيش التحرير الشعبي، لا تتاح إلا معلومات قليلة لتقييم كيفية تولي القادة المدنيين والعسكريين الصينيين الحاليين سلطة القيادة في وقت الحرب. وحتى مع توفر ضمانات مؤسسية كافية لدى كلا الجانبين، فإن منطق الضرب من دون تأجيل ماكن القوة. ونظراً لأن التردد قد يسفر عن خسائر عملياتية وانعدام ميزات أكبر من التغلب عليها، فقد يكون المسار "الامن" هو ضرب قوات العدو فوراً، إن لم يكن أولاً.

ولاحظ أيضاً أن المقامرات الأقل والعنف غير المتعمد يقل ترجيح استنفارها أعمال عدائية ضروس عن المقامرات الأعلى واختيار حرب معتبر. فضلاً عن أن صراعاً طويلاً من المرجح أنه سيتسق مع مستوى الشدة المؤسس منذ البداية. وفي الحالة الضروس، رغم أن التكاليف هائلة على كلا الجانبين، ليس من المرجح لأي الجانبين أن يكون لديه توقعات واضحة أفضل. أيضاً، إذا كانت المقامرات مهمة، فالخسائر العالية يمكن أن تعمل ضد الاستيعاب والتوقف بدلاً من العمل في صالحهما. حتى إذا كان القتال مقيداً ومتقطعاً، فقد يبدو استمراره أقل تكلفة، على الأقل سياسياً، من التنازل عما في المتناول.

### الحدود الأعلى والأدنى

قبل تقدير المحتمل من خسائر وتكاليف وتأثيرات أخرى من هذه الحالات الأربع، من الجدير اعتبار الحدود الأعلى والأدنى لشدة الحرب.

يمكن للمرء بسهولة تخيل صراع بين الصين والولايات المتحدة دون الحد الموصوف هنا بصفة "معتدل". وتاماً كما استخدمت روسيا وسائل غير عنيفة، إلى جانب بعض الوسائل العنيفة (على سبيل المثال، ما يطلق عليه الرجال الصغار الخضر) في التدخل في أوكرانيا واقتطاع أجزاء كبيرة منها، فإن الصين لديها وتستخدم مجموعة من الوسائل العسكرية وغير العسكرية في دفع مصالحها قُدماً على حساب دول الجوار والولايات المتحدة. وحقاً، تتبع الصين تلك الإستراتيجية (من دون الرجال الصغار الخضر) لفرض ادعائها الإقليمية الكاسحة في بحرَي الصين الشرقي والجنوبي: بإحكام ذاتها في شؤون سفن دول أخرى، ووضع منصات نفط وجزر اصطناعية في المياه المتنازع عليها، وتذكير دول الجوار بنيرة توعدية أن "الصين بلد كبير والبلاد الأخرى ما هي إلا بلاد

صغيرة، وتلك حقيقة تمامًا.<sup>19</sup> ومن الواضح أن الصينيين يسعون إلى عزل دول الجوار والضغط عليها من دون استثارة التدخل الأمريكي. وتماماً بالقدر ذاته من الوضوح، الولايات المتحدة وحلفاؤها، بما يتضمّن اليابان، يمكن أن تشارك وستشارك في إجراءات متبادلة.<sup>20</sup> وبقدر تورط كل من الصين والولايات المتحدة، يمكن للمرء أن يرى نوعاً من الصراع لا يبلغ استخداماً عنيفاً للقوة. أما الإستراتيجية الأمريكية لإحباط تلك الحملة الصينية فمهمة بيد أنها ليست ذات صلة بهذه الدراسة. ورغم أن تكاليف صراع "المنطقة الرمادية" ذلك وعواقبه من شأنها أن تكون أدنى من نظيرتها في صراع مسلح معتدل، كما عُرّف سابقاً، هناك احتمالية أن التجارة الإقليمية قد تعاني نتيجة ذلك.

على النقيض الأقصى الآخر، الحالة الصّروس الطويلة ليست بالضرورة الحد الأعلى لما قد تستتبعه حرب أو تنكّفه. فالولايات المتحدة والصين أقوى دولتين في العالم، ولديهما أكبر اقتصادين، وهما اثنتين من أكبر ثلاث دول من حيث عدد السكان، والموارد البشرية والطبيعية الهائلة والمقدرة منقطعة النظر على حوض الحرب. وبينما كلا البلدين لديهما مصالح مهمة متقاربة في وقت السلم، هناك أيضاً "انعدام ثقة إستراتيجي" كبير بينهما.<sup>21</sup> وإذا دخل البلدان حرباً، فقد يتحول انعدام الثقة إلى تنافر عميق، وقد ينشئ منطق الصراع مستويات محتملة من العنف والمدة والتكلفة التي قد تبدو غير مبررة في أوقات السلم. وفي التاريخ الحديث، الحروب التي تورطت فيها قوى عظمى متعادلة التكافؤ تقريباً ورطت جهات خارجية عديدة (ليس فقط حلفاء ما قبل الحرب)، ودامت سنوات، واستشرت في مناطق أخرى، وأجبرت المتحاربين على تحويل اقتصاداتهم إلى أهبة الاستعداد للحرب ومجتمعاتهم إلى استحضار روح الحرب. وتعلّق شعوب كاملة حياتها العادية؛ وتنتج أجزاء كبيرة منها أو تجبر على أن ترجّح بثقلها كفة أمتها في القتال. وليست الدول فحسب بل المتعارض من المذاهب الفكرية والنظرات العالمية والنظم السياسية قد تنافس بعضها. وأياً كانت أسبابها الأولية، فإن محصّلات تلك الحروب قد تحدد القوى العظمى وتكتلاتها التي تصمد على ذلك تماماً. وتنتهار نظم ما قبل الحرب الدولية أو تتحول لتخدم مصالح المنتصرين. ومن ثمّ، تكاليف الخسارة تفوق تكاليف القتال.

Chinese Foreign Minister Yang Jiechi's quoted in John Pomfret, "U.S. Takes a Tougher Tone with China," *The Washington Post*, July 30, 2010.

<sup>20</sup> في مشارواتهم الأمنية الثنائية، عرّف اليابانيون والأمريكيون عدوان "المنطقة الرمادية" الصيني على أنه حالات طوارئ تتطلب انتباهاً متصاعداً وتخطيطاً مشتركاً.

<sup>21</sup> المصطلح السديد انعدام الثقة الإستراتيجي كانت صياغته في المرجع Kenneth Lieberthal and Wang Jisi, *Addressing U.S.-Chinese Strategic Distrust*, Washington, D.C.: John L. Thornton China Center, Brookings Institution, 2012.



اعتبر كيف اجتاحت حروب نابليون أوروبا كاملة، وكيف دمّرت الحرب العالمية الأولى إمبراطوريات عديدة وسعّت غيرها، وكيف أن أهداف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية عدت التدمير الكامل للفاشية الألمانية والعسكرية اليابانية، بدلاً من وقف عدوانهما فحسب. وفي تلك الحالات، أهداف الحرب وأعمالها التدميرية قد تفوق نوايا المتحاربين الأولية بفارق كبير. وعادة تتلاشى نُظْم حكم الجانب الخاسر. وقد يرتفع حدّ التكاليف التي يمكن تحملها مع استدامة القتال وزيادة عقوبة الخسارة. وما برحت هناك استثناءات: حيث تتبادر إلى الذهن انتصارات بروسيا في حروب توحيد ألمانيا الثلاث والانتصار الأمريكي على إسبانيا. لكن هذه الانتصارات كانت أحداثاً أحادية الجانب بين قوى غير متكافئة وانتهت سريعاً وبشكل حاسم، من دون نشر أو اجتذاب قوى أخرى.

أمّن شأن حرب بين الصين والولايات المتحدة أن تشبه حروب القوى العظمى في التاريخ الحديث — فتكون توسعية وممنهجة ومستميّة؟ أمّن شأن الأعمال العدائية محو جميع بقايا المصالح المتبادلة في نظام دولي ما فتئ يخدّم كلا البلدين جيّداً؟ أمّن شأن تكاليف الصراع المتصاعدة أن تبدو قابلةً للتحمل مقارنةً بتكاليف الخسارة؟ أَللعدو أن يُسبِّطن؟ أَللشعوب أن تغدو أهدافاً؟

الإجابة الأمينة الوحيدة عن تلك الأسئلة هي أنه لا أحد يعرف. وكما سنرى، فإن تزايد احتمالية أعمال عدائية غير محسومة بين الصين والولايات المتحدة قد تقترح انحيازاً نحو حرب طويلة ضروس مريرة. علاوة على ذلك، لا يمكن استبعاد أن تلك الحرب الصينية الأمريكية قد تتطور فيها خصائص اثنتين من حروب القوى العظمى اللتين أصبحتا "حربين عالميتين": من حيث اجتذاب آخرين، والاجتياح والتفشي خارج المنطقة، وإعلاق النظامين السياسيين والشعبين في قتال حتى انتهاءه، وخاتمة استسلام غير مشروط وسلام مُملّى، واحتلال، وسيطرة، واندثار نظام حكم.

وفي الوقت ذاته، التوسع والدمار الهائل من حروب القوى العظمى الحديثة نتجت في المقام الأول عن تفجيرات إستراتيجية وحملات برية كبيرة وشديدة الضراوة، تستهدف الغزو. ورغم أنه لا يمكن استبعاد ذلك، إلا أن أهداف تلك الحرب والقتال تبدو غير مرجحة حتى في حرب صينية أمريكية كبرى، ما لم تنشأ عن حسابات خطأ خلال صراع على شبه الجزيرة الكورية. علاوة على ذلك، الولايات المتحدة من شأنها تقييد، إن لم يكن تفادي، التفجيرات الإستراتيجية على الصين خشية استفارها حرباً نووية. وبناء على ما ذكر، فمن الممكن أن الحالة الطويلة الضروس المقدّمة هنا لأغراض التحليل قد لا تعيّن الحد الأعلى لحرب محتملة بين الصين والولايات المتحدة.

احتمالية حرب ضُرُوس وطويلة، فيها الاستعداد لقبول المَشقة وإلحاق الضرر بنموان على امتداد القتال، تُرَجِّعنا إلى السؤال عما إذا كانت تلك الحرب قد تؤدي إلى استخدام أسلحة نووية. وفي تقييمنا أن احتمالية ذلك منخفضة جدًا وبالتالي لا نُضْمَن تأثيرات حرب نووية في تحليلنا الخسائر والتكاليف.<sup>22</sup> وإن السبب الرئيسي في ذلك هو سواد مفهوم الردع المتبادل في العلاقة الإستراتيجية النووية الصينية الأمريكية.<sup>23</sup> ومع ذلك، من الجدير تدارُس الظروف التي قد يصل فيها خطر حرب نووية، مهما انخفض، إلى أعلى مستوياته. ففي صراع مطوَّل وضُرُوس، من المتصور أن القادة العسكريين الصينيين من شأنهم اقتراح استخدام أسلحة نووية وأن القادة السياسيين الصينيين من شأنهم اعتباره، في الظروف التالية:

- تعرُّض القوات الصينية لخطر التدمير الكامل.
- جَعَلَ أرض الوطن الصيني عزلاء أمام الهجمات التقليدية الأمريكية؛ وكَوَّن تلك الهجمات موسَّعة ومتجاوزة الأهداف العسكرية، ربما لتتضمَّن القيادة السياسية.
- ازدياد سوء الأحوال الاقتصادية والسياسية المحلية بدرجة رهيبه جدًا بحيث يمكن للدولة ذاتها أن تنهار.
- تُضْمَن ضربات أمريكية تقليدية أو النظر إليها على أنها تتضمن إمكانات حاسمة الأهمية للردع الإستراتيجي الصيني—لا سيما الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، والغواصات الحاملة للصواريخ الباليستية، والقيادة والتحكم الإستراتيجيين—التي يفسرها الصينيون على أنها تجهيز للضربة الأمريكية الأولى أو قاصِدة إلى ترك الصين عرضة لخطر الإكراه النووي الأمريكي.

<sup>22</sup> من الواضح أن الخسائر والتكاليف على كلا البلدين في حالة حرب نووية يمكن أن تكون على الأقل ترتب قيم أسية أكبر من أسوأ الخسائر والتكاليف في حالات الحرب التقليدية المتداسة هنا.

<sup>23</sup> استقرار العلاقة النووية الصينية الأمريكية مشروح في Chapter Four (الفصل الرابع) من المرجع David C. Gompert and Phillip C. Saunders, *The Paradox of Power: Sino-American Strategic Restraint in an Age of Vulnerability*, Washington, D.C.: Center for the Study of Chinese Military Affairs, National Defense University, 2011.

من ثَمَّ، لا يمكن أن يُستبعد تمامًا أن القيادة الصينية من شأنها تقرير أنه ليس إلا استخدام الأسلحة النووية من شأنه منع الهزيمة الكاملة وتدمير الدولة. ومع ذلك، حتى في تلك الظروف الميؤوس منها، اللجوء إلى الأسلحة النووية ليس من شأنه أن يكون خيار الصين الوحيد: ويمكنها قبول الهزيمة بدلاً من ذلك. وحققًا، نظرًا لأن الانتقام النووي الأمريكي ليس من شأنه إلا جعل تدمير الدولة وانهيار البلد أكثر تأكيدًا، فإن قبول الهزيمة من شأنه أن يكون خيارًا أفضل (بناء على قساوة الشروط الأمريكية) من التصعيد النووي. وهذا المنطق، إلى جانب سياسة الصين المتأصلة بعدم المبادأة باستخدام الأسلحة النووية، يقترحان أن مبادأة الصين باستخدامها غير محتملة غالبًا.<sup>24</sup>

في الوقت ذاته، إذا واجه القادة الصينيون ذلك الموقف الرهيب وأيضًا كان لديهم سببًا للتفكير في أن الولايات المتحدة كانت تجهّز لإطلاق ضربة أولى لتعطيل الردع الصيني، فقد يُفكرون في المبادأة باستخدام الأسلحة النووية (رغم أنه، موضوعيًا، قد لا يكون منطقيًا). لكن هذا أيضًا يبدو كأنه احتمالية بعيدة للغاية لسبب بسيط وهو أن الولايات المتحدة ليس من شأنها أن يكون لديها أي سبب للجوء للأسلحة النووية إذا كانت بالفعل على وشك تحقيق انتصار تقليدي على الصين.

حتى على ذلك، من المهم للولايات المتحدة أن تُعيّ الالتباسات الخطيرة المحتملة المشتمة في الهجمات على أهداف يمكن للصينيين اعتبارها بصفقتها إستراتيجية: الهجمات على قاذفات الصواريخ، حتى إن كانت غير قاصدة إلا إلى الحط من إمكانات صواريخ الصين على نطاق مسارح العمليات؛ والهجمات على القيادة والتحكم العسكريين عاليين المستوى، حتى إن كانت غير قاصدة إلا إلى الحط من إمكانات العمليات التقليدية الصينية؛ وهجمات الحرب الإلكترونية على نظم إستراتيجية؛ والهجمات على بكين (أيا كان السبب)؛ والعمليات الدفاعية الأمريكية المتصاعدة باستخدام الصواريخ الباليستية التي قد تُرى بصفقتها قاصدة إلى الحط من الانتقام الصيني الإستراتيجي. وتذكّر، كذلك، أن الصينيين قد ينظرون إلى الإمكانات الأمريكية التقليدية (على سبيل المثال، الضربات العالمية، والحرب الإلكترونية، والأسلحة المضادة للأقمار الاصطناعية) على أنه من المحتمل أن تستهدف تعطيل الردع الإستراتيجي الصيني.

<sup>24</sup> وبصفة إحدى النتائج الطبيعية، إذا كانت الصين تستخدم الأسلحة النووية أولاً، فقد يكون ذلك "مطلقة تحذيرية" — تفجير غير ضار نسبيًا في منطقة نائية — بدلاً من هجوم نووي على قوات الولايات المتحدة أو أراضيها أو حلفائها.

وبقدر ضعف احتمالية مبادأة الصين باستخدام الأسلحة النووية، حتى في أقصى الظروف الميؤوس منها في حرب مطوّلة وضرّوس، يمكن للولايات المتحدة أن تجعلها حتى أكثر ضعفاً عبر توخي حذر شديد فيما يتعلق باتساع الهجمات على أرض الوطن وتقادي إجمالي الأهداف التي يمكن للصينيين أن يفسروها على أنها حاسمة الأهمية للردع لديهم.

بالنسبة إلى مبادرة الولايات المتحدة بحرب نووية ضد الصين، فهذا يبدو حتى أبعد احتمالاً. خلافاً لظروف لا يمكن فيها وقف الاتحاد السوفيتي عن هزيمة حلف شمال الأطلسي والسيطرة على أوروبا كاملة ما لم تلجأ الولايات المتحدة إلى أسلحة نووية ميدانية، فإن مقامرات الحرب الصينية الأمريكية ليس من شأنها تبرير الضرر الذي لا يحصى اللاحق بالولايات المتحدة من الانتقام الصيني. وبصراحة شديدة، التهديد السوفيتي لحلف شمال الأطلسي أعتبر وجودياً، في حين أن التهديد الصيني لحلفاء الولايات المتحدة ومصالحها في شرق آسيا لم يعتبر كذلك. وتماشياً مع هذا، فإن سياسة الولايات المتحدة الحالية المعلنة المعنية باستخدام الأسلحة النووية لا تسمح بأي مبادأة باستخدام الأسلحة النووية في حالة حرب ضد الصين، حتى وإن صارت سيئة.<sup>25</sup>

واختصاراً، يبدو من غير المرجح أن حرباً بين الصين والولايات المتحدة من شأنها أن "تصير عالمية" أو "تصير نووية". وفي أي الحالتين، الخسائر والتكاليف والعواقب الأخرى على كلا الجانبين والعالم ستضائل تلك المقدّرة من صراع تقليدي ضرّوس ومطوّل في غرب المحيط الهادئ. ومع ذلك، احتمالية حدوث كارثة حقيقية ليست إلا سبباً أدعى للتفكير بحذر في مسارات الحرب ومخاطرها.

<sup>25</sup> تحتفظ سياسة الولايات المتحدة بخيار المبادأة باستخدام الأسلحة النووية في المقام الأول من أجل الانتقام من هجوم بيولوجي.



## زنة التكاليف: العسكرية والاقتصادية والسياسية والدولية

مع تفهّم أن عواقب حرب عالمية وحرب نووية تقع خارج نطاقنا، يمكننا الآن تدارُس المحتَمَل من تأثيرات وخسائر وتكاليف وقيود وضغوط واستجابات مما قد يحدث أثناء حرب صينية أمريكية، بناء على شدتها ومدتها.

### الخسائر العسكرية

من الصعوبة الفائقة حساب الخسائر العسكرية المتوقّعة في صراع صيني أمريكي مسلح. ولأغراض تفهّم المسائل الكبرى التي تكتنّف ما إذا كان ذلك الصراع قد يدور وكيف قد يكون ذلك، يكفي إجراء تقدير لئالي لطبيعة خسائر كل جانب وخطورتها، وكيف قد تقارَن، وكيف قد تتباين وفقاً لشدة الصراع ومدته، وكيف يمكن أن تؤثر في صنع القرار على كلا الجانبين. ووفقاً لذلك، الأسلوب المستخدم هنا هو دمج الآراء العامة من محللين عديدين<sup>1</sup> ومما يثير الاهتمام، الخسائر نسبة إلى إمكانات ما قبل الحرب، وخسائر كل جانب مقارنة بالآخر، والإمكانات الحربية المتبقية، التي من شأنها جميعاً التأثير في كل من القدرة على الاستمرار في القتال وإرادة ذلك.

<sup>1</sup> الآراء الواردة هنا تستهدي بسيناريوهات الصراع الصيني الأمريكي في المرجع RAND Arroyo Center research by Terrence K. Kelly, David C. Gompert, and Duncan Long, which will be presented in *Smarter Power, Stronger Partners: Exploiting U.S. Advantages to Prevent Aggression*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1359-A, forthcoming.

الحالات الضروس في كل من 2015 و2025 معتبرة، حيث يُتوقع تحسينات في نُظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية.<sup>2</sup> وإن الخسائر في صراعات مقتضية (وصولاً إلى لحظة افتراضية  $T_1$ ) ستكون بين القوى المشاركة والقابلة للاستهداف منذ البداية. بينما الخسائر الإضافية في صراعات مطوّلة (من اللحظة الافتراضية  $T_1$  إلى عام واحد  $T_2$ ) قد تتضمّن التعزيزات — ربما تقريباً جميع القوات الصينية الجوية والبحرية الباقية وتلك القوات الأمريكية الجوية والبحرية التي لا تعتبر لا غنى عنها للمهام في أماكن أخرى (على سبيل المثال، في أوروبا أو الشرق الأوسط).

الخسائر المنتظرة في القوات أثناء صراع صيني أمريكي ضروس من شأنها الاعتماد على إمكانات القوة المضادة وعملياتها من كلا الجانبين، بالطبع. وتوسّعاً في ملاحظة سابقة، فإن التقدمات المحرزة في تقنية المعلومات ونُظم الاستهداف الأخرى — المستشعرات، وتوجيه الأسلحة دقيقة التصويب من مركبات ومن دونها، وتحديد المواقع عالمياً، وشبكات البيانات ومعالجتها — تجعل منصات الأسلحة، من شاكلة سفن السطح والطائرات ذات الطاقم البشري، تعرضها للهجوم متزايداً على مسافات أكبر. وإضافة إلى زيادة مكاسب المهاجمة أولاً وعقوبة عدم فعل ذلك، هذه الإمكانيات تشير إلى احتمالية حدوث خسائر أسرع وأسرع فيما بين القوات المعرضة للهجوم أكثر من أي وقت في حرب تقليدية حديثة.<sup>3</sup>

التقييمات التالية تحاول تدوين هذه الديناميكية. وتتضمّن سرداً عاماً غير تفصيلياً للحالات والرسوم البيانية التي تصوّر الخسائر أيضاً. وتتضمّن الفئات المشمولة الطائرات المقاتلة وسفن السطح في القوات البحرية، والغواصات، والصواريخ، وقاذفات الصواريخ من جميع الأنواع (برية وبحرية وجوية)، ونُظم C4ISR. وقد تنتج خسائر الطائرات عن خسارة القواعد الجوية وحاملات الطائرات أو انحطاطها، وكذلك القتال الجوي والدفاع الجوي. وقد تنتج خسائر سفن السطح عن هجمات من سفن سطح أخرى أو غواصات أو هجمات جوية أو صاروخية. وتكون الغواصات عرضة لهجوم حرب مضادة للغواصات، بما يتضمّن الغواصات المعادية وتوجيه الضربات إلى القواعد. وقد تحدث الخسائر في قاذفات الصواريخ من ضربات جوية أو صاروخية أو منصات مدمرة (على سبيل المثال، سفن)، وكذلك الصواريخ المستهلكة. بينما قاذفات الصواريخ الأرضية المتنقلة، التي تمتلكها القوات الصينية بوفرة أكبر من القوات الأمريكية، قد تكون أقل عرضة للهجوم. وقد تنتج خسائر نُظم C4ISR عن هجمات الحرب الإلكترونية أو المضادة للأقمار الاصطناعية. أما هجمات الحرب الإلكترونية والمضادة للأقمار الاصطناعية فقد تصاعف أيضاً خسائر القوات التي تعتمد على نُظم C4ISR لضمان فعاليتها. وتردّ تفاصيل إضافية في الملحق (A).

<sup>2</sup> تحسينات القوات الأمريكية يُفترض أنها تلك المتوفرة في برنامج الدفاع الأمريكي بعيد المدى الموجود.

<sup>3</sup> ظاهرة القوة المضادة هذه لا تنطبق على الحرب الإلكترونية أو المضادة للأقمار الاصطناعية، التي فيها الهجمات لا تُضعف إمكانات الجانب الآخر على الهجوم.

من بين الاعتبارات المهمة في تقدير الخسائر الأمريكية ومقارنتها بالخسائر الصينية، النسبة المشاركة من إجمالي القوات الأمريكية (العالمية). فكلما زادت تلك النسبة، كان من شأن الولايات المتحدة أن تؤدي أفضل عسكرياً. ومع ذلك، فإن استخدام مزيد من القوات الأمريكية في مسرح العمليات من شأنه أيضاً زيادة تلك القوات القابلة للاستهداف والمعرضة لهجوم نُظِم منع الوصول وحظر المناطق الصينية. وبوجه عام جداً، مزيد من القوات الأمريكية من شأنه أن يعني حرباً أكبر وأعنف، وذات خسائر أعلى على كلا الجانبين لكن بتوقعات أعلى لانتصار أمريكي. ومن شأن نسبة القوات الأمريكية المستخدمة أن تتحدد بمقايضة مطالب الحرب مقابل التأثير في الأمن في مناطق أخرى من تحويل القوات الأمريكية. وذلك الأخير، بدوره، قد يتأثر بمدى قدرة حلفاء الولايات المتحدة، لا سيما حلف شمال الأطلسي، على "تغطية" تحويل القوات الأمريكية إلى مناطق أخرى. وينصب اهتمامنا الرئيسي على الصواريخ البحرية والجوية والأرضية والدفاع الجوي وإمكانات نُظِم الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، حيث إن حرباً صينية أمريكية يفترض أنه من شأنها عدم الاشتغال على قتال بري كبير. وقد صرحت وزارة الدفاع الأمريكية أن 60 في المائة من القوات الجوية والبحرية الأمريكية ستتخذ قواعدها في المحيط الهادئ بحلول عام 2020.4 ووفقاً لذلك، الفرضية هنا أنه عبر مسار حرب مطوّلة مع الصين، ستستخدم الولايات المتحدة 60 في المائة من إمكاناتها العالمية؛ وتقدر الخسائر الأمريكية العسكرية نسبة إلى ذلك. وإذا كان الرقم أعلى بواقع الأحداث، فقد تزيد الخسائر على كلا الجانبين.

الجدول 3.1 يوفر تقديرات الخسائر العسكرية في حالات قتال ضروس لمدة عام واحد، تقريباً. ويفترض أن حالات القتال المقيّدة بإحكام من شأنها الاشتغال على الخسائر العسكرية الأدنى والمتكافئة تقريباً.

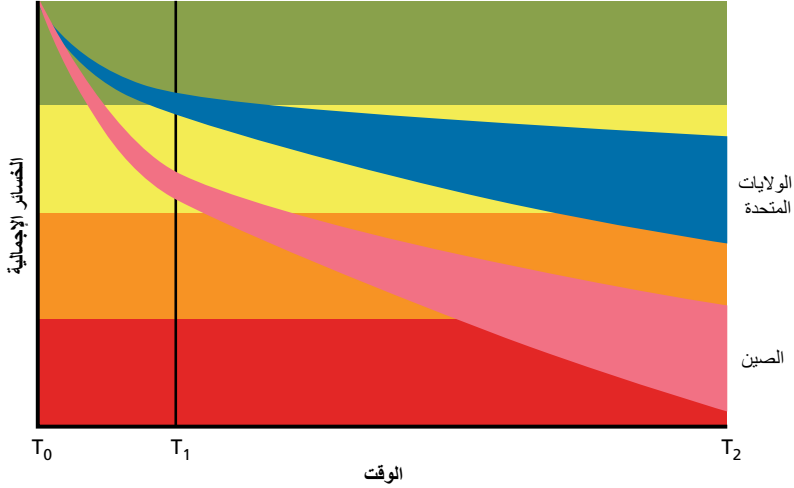
Robert Work, Deputy Secretary of Defense, statement to the Council of Foreign Relations, <sup>4</sup> January 20, 2015.



### الجدول 3.1 الخسائر العسكرية المقدرة، الحالة الصُّروس، 2015

الإمكانات	الخسائر الأمريكية	الخسائر الصينية
القوات الجوية	ثمة احتمالية خسارة مبكرة من حاملة طائرات بسبب غواصات أو صواريخ صينية ومن استخدام قواعد جوية إقليمية بسبب صواريخ. خسائر كبيرة من طائرات بسبب صواريخ أرض جو صينية حتى قمعها.	خسارة حادة في القوة الجوية من الضربات الجوية واعتراض السبيل الجوي والدفاع الجوي الأمريكية. وتكون التعزيزات أقل قدرة وأكثر تعرضاً للخطر. ويمكن للصين أن تبقى بعض الطائرات مخبأة لكن خارج الاستخدام.
قوات السطح البحرية	خسائر كبيرة مبكرة في الأسطول الأمامي بسبب هجمات الغواصات والصواريخ. ويمكن الحد من الخسائر بإبقاء الأسطول خارج المرمى أو الاستخدام الفعال. بينما الضربات على القوات الصينية المضادة للبحرية تقلل الخسائر الأمريكية في نهاية المطاف.	خسائر أولية عسيرة ومستدامة في الأسطول بسبب القوة الجوية والغواصات الأمريكية. وتكون القواعد البحرية معرضة للخطر. بينما المقدرة الصينية على بناء السفن لا يسري تأثيرها إلا على المدى الطويل (تعد عام واحد T2) وتكون معرضة للخطر.
الغواصات	تكون حصرية بدرجة كبيرة من خطر إمكانات الحرب الصينية المضادة للغواصات الضعيفة وسريعة الاستنزاف.	الغواصات الأقدم عرضة للحرب الأمريكية المضادة للغواصات. ويصمد عدد قليل من الغواصات المتقدمة ويهدد قوات السطح الأمريكية.
قاذفات الصواريخ (البرية والسطحية والجوية ومن الغواصات) ومخزونات الصواريخ	منصات قاذفات سفن السطح والقاذفات الجوية قصيرة المدى تعاني من الإنهاك. وتصمد قاذفات الغواصات والقاذفات الجوية طويلة المدى. وتتكلف الصواريخ نفقات كبرى.	القاذفات البرية تصمد إذا كانت متحركة أو مخبأة. وفي النهاية، القوة الجوية والصواريخ الأمريكية تبلي قاذفات الصواريخ الصينية. وهي أيضا عرضة لنظم C4ISR المنحطة. ويستهلك جزء كبير من الصواريخ الحديثة ميكراً، تاركاً تلك الأقدم قصيرة المدى والأقل دقة.
نظم C4ISR (نظم الكمبيوتر بعض الخسائر بسبب الحرب الإلكترونية والأقمار الاصطناعية)	والحرب المضادة للأقمار الاصطناعية الصينية، اللتان يصعب قمعهما.	بعض الخسائر بسبب إمكانات الحرب الإلكترونية والحرب المضادة للأقمار الاصطناعية الأمريكية. وقد تتداعى أيضاً عمليات القيادة والتحكم غير المختبرة تحت ضغط الحرب.
الإجمالي	إمكانات القوة المضادة الصينية تحدث هلاكاً كبيراً ومبكراً للولايات المتحدة لكن يُعْدنذ يقل تأثيرها نظراً لانحطاطها من قوة مضادة أمريكية فائقة.	إمكانات القوة المضادة الأمريكية تحدث هلاكاً كبيراً ومبكراً وطوال انحطاط نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية.

### الشكل 3.1 إجمالي الخسائر المقدرة في الإمكانيات العسكرية، الحالة الضروس، 2015



ملاحظات: الخسائر موضحة من أعلى إلى أسفل، بدءًا من الإمكانيات الكاملة عند بداية الحرب. ويدل الشريط الأخضر على خسائر معتدلة، والأصفر على خسائر كبيرة، والبرتقالي على خسائر عسيرة، والأحمر على خسائر عسيرة جدًا.

RAND RR1140-3.1

الخسائر المقدرة يمكن تمثيلها بيانيًا، مثل الرسوم البيانية السابقة للخسائر الافتراضية في عامي 2015 و2025. ويوضح الشكل 3.1 الخسائر التراكمية الإجمالية، مع رسوم بيانية لكل واحدة من فئات القوات قيد المناقشة في "الملحق A". وتوضح الخسائر من أعلى إلى أسفل، بدءًا من الإمكانيات الكاملة عند بداية الحرب. ويدل الشريط الأخضر على خسائر معتدلة، والأصفر على خسائر كبيرة، والبرتقالي على خسائر عسيرة، والأحمر على خسائر عسيرة جدًا.<sup>5</sup>

إيضاحيًا، كل شريط قد ينظر إليه بصفته تقريبًا العُشر أو نحوه من الإمكانيات الفعالة المستخدمة. وهذه التقديرات مستندة إلى آراء أولية من محللين عديدين، وليست إلى حسابات قائمة على أساس عمليات محاكاة على أجهزة الكمبيوتر أو ألعاب حربية تفصيلية. ويدل عرض المنحنيات على ارتفاع يزيد كلما طال امتداد القتال.

لاحظ أن الصين من شأنها المعاناة من خسائر أكبر بكثير من الولايات المتحدة عند اللحظة الافتراضية  $T_1$ ، حيث تُستهلك أسلحتها وتُضرب منصات وقواعدها. وفيما بعد،

<sup>5</sup> وبناء على الفئة، يمكن قياس انحسار الإمكانيات الفعالة في السفن أو الطائرات المفقودة، أو في الصواريخ المستخدمة أو المدمرة، أو في انحطاط أداء نظام C4ISR بسبب فقدان الشبكات أو الأصول الفضائية.

مع استخدام مزيد من قوة الضربات الأمريكية وانحطاط قوات الدفاع الصينية، يستمر التفاوت في الخسائر أو يتسع. ورغم اتساع هذه الفجوة، إلا أنها قد تقلصت عندما نشرت الصين إمكاناتها المتقدمة من نظم منع الوصول وحظر المناطق، دافعة الجيش الأمريكي إلى التفكير في ضرب تلك الإمكانات، التي هي في المقام الأول على الأراضي الصينية. في الوقت الحاضر، إذا كانت الولايات المتحدة لتستبعد خطر التصعيد وتطلق العنان لقوة ضرباتها عند نقطة البدء  $T_0$ ، فقد تكون الخسائر الصينية عند اللحظة الافتراضية  $T_1$  وما بعدها حتى أكبر مما هو موضّح في الشكل. وبالمثل، قد تكون الصين قادرة على تقليص الفجوة في الخسائر عند اللحظة الافتراضية  $T_1$  وما بعدها بمهاجمة قوات الضربات الأمريكية استباقياً. وإن التباين المحتمل في الخسائر اعتماداً على الجانب الذي يضرب أولاً (وإن لم يكن موضّحاً بيانياً) يُبرز انعدام الاستقرار المتأصل في إمكانات القوة المضادة ومفاهيمها على كلا الجانبين.

افتراضياً، من شأن الصين أن تكون على الدرجة ذاتها من الوعي مثل الولايات المتحدة بأن الفجوة في الخسائر عند اللحظة الافتراضية  $T_1$  من شأنها مواصلة التنامي في حرب مطوّلة (كما هو موضّح). وباستخدام صعيدينا، قد يكون الانحسار في الإمكانات الصينية (كما عُرّف سابقاً) عند سنة واحدة  $T_2$  عسيراً للغاية، في حين قد تكون الخسائر الأمريكية كبيرة ولكن أقل عُسرًا. وبخلاف هجوم استباقي على القوات الأمريكية، فإن أفضل فرص الصين، رغم أنها قد لا تكون جيدة جدًا، هي السعي إلى إنهاء سريع للقتال الصّروس. وتقدّر الفجوة الواسعة في الخسائر منذ البداية حتى النهاية أن تخطيط الصينيين يتمنى حرباً قصيرة، ربما استناداً إلى اعتقاد أن الولايات المتحدة ليس من شأنها التجاسر على القتال بعد معاناة خسائر كبيرة (وهذا من شأنه أن يكون سوء فهم لتاريخ صنع الحروب الأمريكية).<sup>6</sup>

بحلول عام 2025 من المرجح أن يكون لدى الصين صواريخاً موجهة وصواريخاً باليستية أكثر وأفضل ومدّاه أبعده؛ ودفاعات جوية متقدمة؛ وطائرات من أحدث الأجيال؛ وغواصات أكثر هدوءاً؛ ومستشعرات أكثر وأفضل؛ والاتصالات الرقمية وقوة المعالجة والقيادة والتحكم اللازمة لعملية سلسلة تدمير متكاملة. بينما الولايات المتحدة، من المفترض هنا، أن يكون لديها إصدارات معصّنة من إمكانات قذف القوات المتمركزة على المنصات التي اعتمدت عليها لعدة عقود، رغم قابليتها المتنامية للتعرض لهجوم نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية. ومن شأن الخسائر المنتظرة في حرب صروس أن تتغير وفقاً لذلك، كما هو موضّح في الجدول 3.2 والشكل 3.2.

<sup>6</sup> فكّر في الحرب العالمية الثانية (بعد بيرل هاربر) والحرب الكورية والحرب القينامية والحروب الحديثة في العراق وأفغانستان.

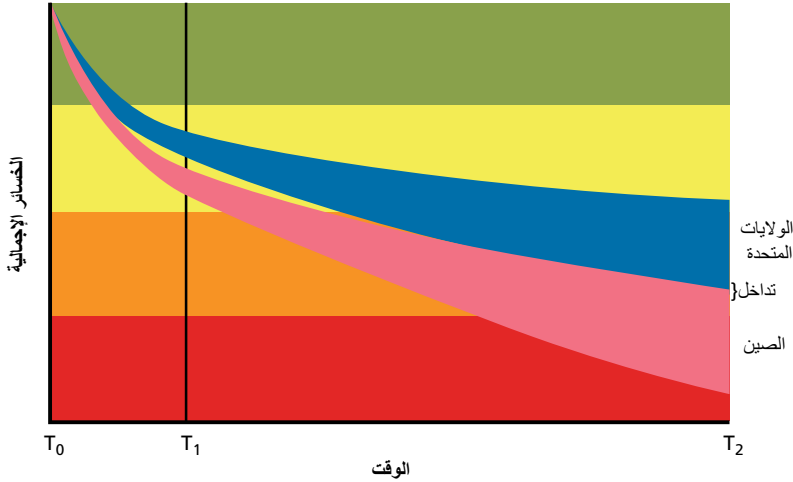
الجدول 3.2  
الخسائر العسكرية المُقدَّرة، الحالة الصُّرُوس، 2025

الإمكانات	الخسائر الأمريكية	الخسائر الصينية
القوات الجوية	خسائر مبكرة ولاحقة من حملات طائرات إلى غواصات وصواريخ. وانحطاط استخدام القواعد الجوية الإقليمية بسبب الهجوم بالصواريخ. وخسائر في الطائرات بسبب الدفاع الجوي والقوة الجوية الصينيين المُحسَّنين.	الخسائر في القوة الجوية الأمريكية تُحسَّن صمود القوة الجوية الصينية. الصين لديها طائرات أكثر تقدماً وتزود بالوقود محسَّن. وما تزال الخسائر جوهرية.
قوات السطح البحرية	خسائر رئيسية مبكرة وتدمر بسبب غواصات وصواريخ وقوة جوية صينية محسَّنة. ويخففها إلى حد ما مدى الأسلحة المتزايد.	أقل عرضة للخطر بدرجة طفيفة بسبب القوة البحرية والجوية الأمريكية المنحطة. وتتسبب الغواصات الأمريكية في خسائر كبرى.
الغواصات	أكثر عرضة إلى حد ما للحرب الصينية المحسَّنة المضادة للغواصات.	الغواصات الأكثر تقدماً أقل عرضة لحرب مضادة للغواصات من تلك القديمة.
قاذفات الصواريخ (البرية والسطحية والجوية ومن الغواصات) ومخزونات الصواريخ	زيادة تعرُّض منصات السطح البحرية ومنصات القاذفات الجوية للهجوم. وتتكلف الصواريخ نفقات كبيرة تبدأ مبكراً وتدمر.	انخفاض تعرُّض القاذفات لهجمات جوية وصاروخية أمريكية. وزيادة الأعداد والتطوير المعقد. وتكلف نفقات كبيرة ومبكرة وتدمر.
نُظْم C4ISR (نُظْم الكمبيوتر والأقمار الاصطناعية)	انحطاط أولي حاد ومستدام بسبب إمكانات الحرب الإلكترونية والحرب المضادة للأقمار الاصطناعية الصينية المحسَّنة.	انحطاط أولي حاد ومستدام بسبب إمكانات الحرب الإلكترونية والحرب المضادة للأقمار الاصطناعية الأمريكية المحسَّنة.
الإجمالي	نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المحسَّنة والأقل عرضة للهجوم تُسفر عن خسائر أمريكية متزايدة مبكراً وتدمر.	الخسائر المتزايدة في قوات الضربات الأمريكية قد تقلل خسائر القوات الصينية، وإن كانت لا تزال أكبر من الخسائر الأمريكية مبكراً وتدمر.

نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المُحسَّنة من شأنها زيادة خسائر قوات الضربات الأمريكية، مما قد يقلل بدوره الخسائر الصينية. ولاحظ خاصة أنه بينما الولايات المتحدة من شأنها أن تبقى لديها ميزة عند اللحظة الافتراضية  $T_1$ ، إلا أنها قد تكون أقل وضوحاً. ونظراً لأن الخسائر الفعلية عند اللحظة الافتراضية  $T_1$  والخسائر المتوقعة فيما يُعد لا تشير إلى فائز واضح، فقد يكون هناك ميل أكبر على كلا الجانبين للاستمرار في الأعمال العدائية. وإذا كان ذلك، فإن الفجوة بين الخسائر الأمريكية والصينية قد تضيق في عام 2025 عن عام 2015، بل وقد تتكشم بُعد اللحظة الافتراضية  $T_1$ . ويشير تداخل منحنيات الخسائر عند سنة واحدة  $T_2$  إلى أن الولايات المتحدة قد لا تتمكن من اكتساب ميزة حاسمة في العمليات العسكرية في عام 2025 حتى مع تمديد القتال.

## الشكل 3.2

إجمالي الخسائر المقدرة في الإمكانيات العسكرية، الحالة الضروس، 2025



ملاحظات: الخسائر موضحة من أعلى إلى أسفل، بدءًا من الإمكانيات الكاملة عند بداية الحرب. وبدل الشريط الأخضر على خسائر معتدلة، والأصفر على خسائر كبيرة، والبرتقالي على خسائر عسيرة، والأحمر على خسائر عسيرة جدًا.

RAND RR1140-3.2

بخلاف الفجوة بينهما، لاحظ أن الخسائر العسكرية الأمريكية والصينية في حرب ضروس طويلة في عام 2025 من شأنها أن تكون عسيرة جدًا لكليهما — خسائر الولايات المتحدة بسبب نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المحسنة، وخسائر الصين رغم توفر تلك النظم لديها. عند سنة واحدة  $T_2$ ، قد تبقى الخسائر الصينية عسيرة جدًا، بينما قد تكون الخسائر الأمريكية في المنطقة عسيرة (لا سيما أعسر مما كانت عليه عام 2015). وهذا يُفيد ضمناً استنزافاً كبيراً للإمكانيات العسكرية الأمريكية إجمالاً، بل واستنزافاً أكبر للإمكانيات العسكرية الصينية إجمالاً، بتبعات على الأمن بعد الحرب في هذه المنطقة ومناطق أخرى. إلا أنه بانعدام وجود فائز واضح وعجز أي الجانبين عن اكتساب التحكم، والخسائر العسيرة التي تسبب غضباً عميقاً على كلا الجانبين، فإن توقعات الاتفاق على تقصير مدة الحرب قد تقل عما هي عليه الآن.

## التكاليف الاقتصادية

نظرًا لحجم الاقتصاديين الأمريكي والصيني والاتكال المتبادل بينهما، وتكاملهما العالمي، قد تكون حرب صينية أمريكية هائلة التكلفة بالنسبة إلى المتحاربين وشرق آسيا والعالم. ومعارض الهجوم هذه سببًا رئيسيًا في أن الحرب، على الأقل الحرب المدبرة، غير مرجحة تمامًا، حتى لو كانت الدولتين، وإن كان من المرجح أن يبقيا، على خلاف بشأن عدد من النزاعات الإقليمية. وإذا وقعت حرب رغم ذلك (ربما بسبب أزمة أسيبت إدارتها)، فمن شأن صعيد التكاليف الاقتصادية أن يعتمد على شدة هذه الحرب ومدتها. وعلى النقيض من الخسائر العسكرية، فإن الأعمال العدائية وإن كانت على مستوى معتدل، إذا استطالت فقد تلحق ضررًا اقتصاديًا خطيرًا. لكن التركيز هنا على التأثيرات الاقتصادية من الأعمال العدائية الصُّروس.

تقدير التكاليف الاقتصادية من حرب صينية أمريكية، على أي حال، أصعب من تقدير الخسائر العسكرية، نظرًا لأن تلك التكاليف لا تعتمد على التطورات العسكرية فحسب بل أيضًا على استجابة مختلف الجهات الاقتصادية الفاعلة والأسواق التي تتحكم فيها الدولة بدرجات محدودة: الاستجابات السياسية الحكومية، وحرب اقتصادية محتملة، ومصير المؤسسات التجارية الصناعية، والتأثير في ردود أفعال المستهلكين والعمال، والمؤسسات المالية الدولية، وأسواق الدين والأسهم، والجهات الخارجية (بمعنى الشركاء التجاريين). ووفقًا لذلك، التحليل التالي لا يُقصد منه أن يكون بآثًا، لكنه بدلاً من ذلك يوضِّح أنواع التكاليف وصعيدها في الحالات المختلفة.

لتلخيص الأحوال الاقتصادية الحالية:

- الناتج المحلي الإجمالي الصيني يبلغ حوالي 9 تريليونات دولار وما فتئ ينمو بنسبة 7 في المائة سنويًا، رغم اعتقاد كثير من الاقتصاديين أن النمو سيَتباطأ، ومجادلة البعض في أن معدلات النمو مبالغ فيها.<sup>7</sup>

7 International Monetary Fund, World Economic Outlook Database, October 2014. لمزيد من المعلومات عن توقُّعات النمو المستقبلي ودقة معدلات النمو الواردة في التقارير، انظرُ "Center for Strategic and International Studies, "Long-Term Growth Rates: Can China Maintain Its Current Growth?" Washington, D.C., October 2009; Bob Davis, "China Growth Seen Slowing Sharply over Decade," *The Wall Street Journal*, October 20, 2014; Yukon Huang, "China's Misleading Economic Indicators," *Financial Times*, August 29, 2014; and Derek Scissors, "China's Real GDP [Growth] Is Slower Than Official Figures Show," *Financial Times*, January 20, 2015.

- الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي يبلغ حوالي 17 تريليون دولار وينمو بنسبة 2 في المائة سنويًا.<sup>8</sup>
- صادرات الصين إلى الولايات المتحدة بلغت حوالي 440 مليار دولار في عام 2013 — تقريباً 20 في المائة من واردات الولايات المتحدة، و20 في المائة من الصادرات الصينية، و5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الصيني.<sup>9</sup>
- واردات الصين من الولايات المتحدة بلغت حوالي 122 مليار دولار في عام 2013 — تقريباً 6 في المائة من واردات الصين ، و8 في المائة من الصادرات الأمريكية، وأقل من 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي.<sup>10</sup>
- الصين تملك حوالي 1.7 تريليون دولار من الأوراق المالية الأمريكية، بما يتضمّن حوالي 1.3 تريليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية — حوالي 25 في المائة من إجمالي دين الخزانة الأمريكية لدى بلاد أجنبية.<sup>11</sup>
- إجمالي الاستثمار الصيني المباشر في الولايات المتحدة يبلغ تقريباً 8 مليارات دولار، مقارنةً بإجمالي الاستثمار الأمريكي المباشر في الصين والذي يتجاوز 60 مليار دولار.<sup>12</sup>
- التجارة الدولية تبلغ حوالي 45 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الصيني و25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي.
- الاستهلاك الصيني يبلغ ثلث الناتج المحلي الإجمالي (وأخذ في التصاعد)؛ بينما الاستهلاك الأمريكي يبلغ ثلثي الناتج المحلي الإجمالي.<sup>13</sup>

أوجه انعدام التماثل الرئيسية تتضمّن اعتماد الصين أكثر على التجارة الدولية بصفة عامة (خاصة فيما يتعلق بإمدادات الطاقة) واعتمادها على صادراتها إلى الولايات المتحدة خاصة، وأرصدها من الدين الأمريكي؛ وكذلك الاعتماد الأمريكي على الواردات من الصين، والاستثمار الأمريكي المباشر في الصين، وارتفاع الاستهلاك الأمريكي بصفته حصة من الناتج المحلي الإجمالي. وباعتبار التكاليف الاقتصادية من الحرب،

<sup>8</sup> International Monetary Fund, 2014.

<sup>9</sup> U.S. Census Bureau, "2013: U.S. Trade in Goods with China," 2013; World Trade Organization, "China," trade profile, September 2014.

<sup>10</sup> U.S. Census Bureau, 2013.

<sup>11</sup> U.S. Department of the Treasury, Federal Reserve Bank of New York, and Board of Governors of the Federal Reserve System, *Foreign Portfolio Holdings of U.S. Securities*, April 2014.

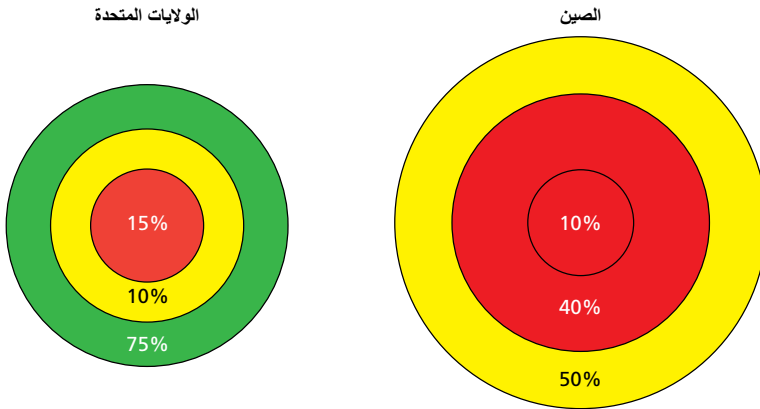
<sup>12</sup> U.S. Bureau of Economic Analysis, "Balance of Payments and Direct Investment Position Data (U.S. Direct Investment Position Abroad on a Historical-Cost Basis and Foreign Direct Investment Position in the United States on a Historical-Cost Basis)," n.d.

<sup>13</sup> World Bank, "Household Final Consumption Expenditure, etc. (% of GDP)," World Development Indicators, 2014b.

ربما أهم انعدام تماثل هو أن قتال شديد موسَّع في غرب المحيط الهادئ من شأنه إحداث اضطراب في جميع التجارة الصينية تقريباً (95 في المائة منها عبر النقل البحري)، بينما الولايات المتحدة من شأنها المعاناة في المقام الأول من خسارة التجارة الثنائية مع الصين وإلى حد أقل بكثير من الصين، التجارة مع بقية شرق آسيا.<sup>14</sup> ويمكن اعتبار هذا على أنه تأثير منطقة حرب في التجارة.

انعدام التماثل الخاص هذا بين الصين والولايات المتحدة مصوّر في الدوائر متحدة المركز في الشكل 3.3. حيث الدوائر المركزية تمثّل التجارة الثنائية (الصينية الأمريكية)، والدوائر الوسطى تمثّل التجارة الإقليمية الأخرى، والدوائر الخارجية تمثّل التجارة العالمية الأخرى. بينما النسب المئوية الموضّحة في كل دائرة تشير إلى حصة ذلك البلد من التجارة العالمية. والقصد من هذا التصوير أن يكون انطباعياً، وليس صعباً دقيفاً. وأما الفرق في الحجم فيمثل اعتماد الصين على التجارة أكثر من الولايات المتحدة.

الشكل 3.3  
رسم توضيحية لتأثير منطقة الحرب في التجارة



ملاحظات: الدوائر المركزية تمثّل التجارة الثنائية (الصينية الأمريكية)، والدوائر الوسطى تمثّل التجارة الإقليمية الأخرى، والدوائر الخارجية تمثّل التجارة العالمية الأخرى. بينما النسب المئوية الموضّحة في كل دائرة تشير إلى حصة ذلك البلد من التجارة العالمية. وأما الفرق في الحجم فيمثل اعتماد الصين على التجارة أكثر. ويشير اللون الأحمر إلى تعرض التجارة الأقصى للمخاطر في حالة حرب كبرى؛ واللون الأصفر إلى تعرض كبير للمخاطر، والأخضر إلى تعرض ضئيل للمخاطر.

RAND RR1140-3.3

<sup>14</sup> وصول الصين إلى بقية شرق آسيا من شأنه التأثير أكثر بكثير من وصول الولايات المتحدة.



الشكل يوضّح أيضًا احتمالية تعرض التجارة للمخاطر في حالة الحرب. ويشير اللون الأحمر إلى تعرض التجارة الأقصى للمخاطر في حالة حرب كبرى؛ واللون الأصفر إلى تعرض كبير للمخاطر، والأخضر إلى تعرض ضئيل للمخاطر. من ثمّ، التجارة الثنائية الصينية مع الولايات المتحدة والتجارة الإقليمية الأخرى قد تكون أقصى تعرضًا للمخاطر، أما بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فليست إلا التجارة مع الصين هي التي ستتأثر بدرجة كبيرة. وإجمالاً، فإن أغلب تجارة الصين (باستثناء الجزء البري الصغير) عرضة لاضطرابات في التجارة عبر النقل البحري في غرب المحيط الهادئ، في حين أغلب التجارة الأمريكية ليست كذلك.<sup>15</sup> ولهذا، كما سنرى، تأثيرات منعقدة التماثل في الناتج المحلي الإجمالي في حالة الحرب.

إن تعرض التجارة الصينية للمخاطر يستدعي سؤالاً آخر: أمرُ شأن الولايات المتحدة إلى أن تحظر بالإكراه النقل البحري والجوي غير العسكري إلى الصين ومنها؟ وتذكّر أن كلا الجانبين لديه مجموعات كبيرة من إمكانات تدمير السفن والطائرات—صواريخ مضادة لسفن السطح وصواريخ مضادة للطائرات، وقوة ضربات جوية، وغواصات، وقوة ضربات سطح بحرية، فضلاً عن الحرب الإلكترونية—وكذلك محفّزات لاستخدامها. أيضًا، بينما الولايات المتحدة لديها مستشعرات معقّدة التطور للتمييز بين الأهداف العسكرية وغير العسكرية، إلا أنها أثناء الحرب ستركّز على العثور على الأهداف العسكرية وتتبعها؛ وعلاوة على ذلك، تُنمّ الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الصينية أقل في تعقّد التطور والتمييز، وخاصة على بُعد. وهذا يقترح مجالاً جويًا ومجالاً بحريًا شديدي المخاطر، التي ربما يمتد نطاقها من البحر الأصفر إلى بحر الصين الجنوبي. وبافتراض أن المؤسسات التجارية غير الصينية من شأنها أن تفصل خسارة الإيرادات على خسارة السفن أو الطائرات، فلن يكون من شأن الولايات المتحدة أن يلزمها استخدام القوة في وقف التجارة إلى الصين ومنها.<sup>16</sup> ومن شأن الصين خسارة قدر ضخم من التجارة التي من شأنها أن تتطلب عبور منطقة الحرب. بينما من شأن تهديد الولايات المتحدة صراحة للشحن التجاري أن يكون استفزازيًا وخطيرًا وغير ضروري بدرجة كبيرة. لذا، نفترض انعدام وجود حظر أمريكي، على ذلك تمامًا.

15 الصين قد تُوسّع تجارتها البرية أثناء الحرب، خاصة مع روسيا. لكن ذلك من شأنه بالكاد ألا يزحزح خسارة الصين إقبالاً عن الوصول إلى بقية العالم من أجل الأسواق وبيع رأس المال والمواد.

16 الولايات المتحدة قد تلحق ضررًا كبيرًا بالشحن الصيني، مثلما فعلت في صراعات صروس سابقة ضد بلاد أخرى. على سبيل المثال، الغواصات الأمريكية كَبَدَت خسائر جمة من سفن الشحن اليابانية في الحرب العالمية الثانية؛ وهذه الخسائر كانت جدليًا حاسمة الأهمية في انهيار الاقتصاد الياباني أثناء الحرب.

التحليل التالي يفترض قتالاً ضرورياً، مدته (من نقطة البدء  $T_0$  إلى لحظة افتراضية  $T_1$  إلى سنة واحدة  $T_2$ ) من شأنها تحديد مقدار التأثيرات الاقتصادية. وتقدر التكاليف التقريبية من حيث تأثيرها في الناتج المحلي الإجمالي من اضطرابات في ثلاث وظائف اقتصادية: التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمارات الخارجية. وتعتبر تأثيرات الاضطراب في إمدادات الطاقة إلى الصين بصفتها عنصراً أساسياً في انكماش التجارة، نظراً لأن أغلب الغاز الطبيعي والنفط الخام الذي تستهلكه الصين مستورد. ويفترض أن أحوال الاقتصاديين الأمريكي والصيني وأهميتهما وعلاقتها حالياً لن تتغير خصائصها بحلول عام 2025 (خلافًا للتغيرات المتوقعة في الإمكانيات العسكرية بمرور ذلك الوقت).<sup>17</sup>

لا تعتبر إلا الخسائر المباشرة من الناتج المحلي الإجمالي؛ ولم تُجر أي محاولة لتقدير تأثير الحرب في الاقتصادات الإقليمية والعالمية، وبالتالي، الآثار المرتدة على الاقتصاديين الأمريكي والصيني. ولم تُضمّن أيضاً التكاليف التي لها تأثير فوري ضئيل في الناتج المحلي الإجمالي في حد ذاتها (على سبيل المثال، البنى التحتية المتضررة، والنظم العسكرية المفقودة، والرعاية الفورية وطويلة المدى للمصابين، والأصول المصادرة)، رغم أن أيًا من هذه التكاليف قد يكون مهولاً.

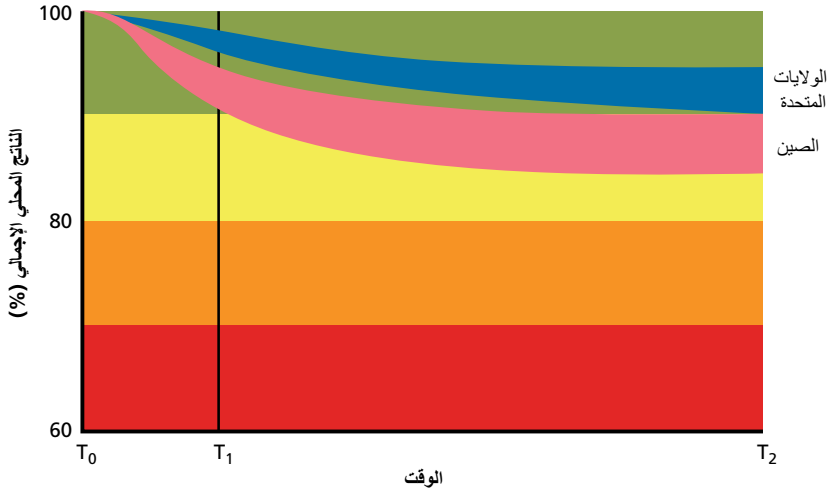
كما أننا لم نَقس كَمياً عاملاً قد يجعل خسائر الصين جوهرياً أسوأ من تلك المشار إليها أدناه ألا وهو: التكامل المتعمق في اقتصاد شرق آسيا. فاقتصادات الصين ودول جوارها (اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، وتزايدياً، جنوب شرق آسيا) عالٍ الاتكال المتبادل بينها، بسبب شبكات قيمة الإنتاج. ويتألف كثير من تجارة شرق آسيا من مكونات أساسية وبيع وسيطة: المُدخلات المنتجة في بلد تُسحَن إلى بلد آخر تُقَرَن بأجزاء مصنوعة في مكان آخر وتُجمَع في منتج نهائي قَبْل إدخالها في نُظْم التوزيع السوقي. وبينما ذلك التكامل ساهم في الفعالية والإنتاجية التي مكَّنت الصين ودول جوارها من الازدهار، إلا أنه أيضاً يزيد تعرُّض اقتصادات شرق آسيا للاضطراب، أكثر بكثير مما هو من شأنه في تجارة المنتجات النهائية التقليدية. وليس في وسع الصين تقليل اعتمادها على ذلك الإنتاج الإقليمي المتشابك إلا بصعوبة وتكلفة كبيرتين.

17 إبرام اتفاقيات تجارية جديدة شرق آسيوية أو عبر المحيط الهادئ، على أي حال، سيعمق التكامل الاقتصادي والتوسع التجاري في العقد المقبل.

التأثير الرئيسي في الناتج المحلي الإجمالي يكون من الخسارة التجارية. ونحن واثقون في الأغلب من الانهيار المُقدَّر للتجارة الثنائية الصينية الأمريكية، التي تجريبيًا تنخفض إلى الصفر عمليًا بين المتحاربين خلال مسار الحرب. لكن من المهم أيضًا الأخذ في الحسبان خسارة الصين من التجارة الإقليمية والعالمية الأخرى، نظرًا لتأثير منطقة الحرب. وكما هو موضَّح في الشكلين 3.4 و3.5، فسواء اقتصرَت الخسائر على التجارة الثنائية أو احتملت جميع التجارة فإن ذلك يحدث فرقًا كبيرًا في خسائر الناتج المحلي الإجمالي الصيني. ويوضِّح الشكل 3.4 الأثر في الناتج المحلي الإجمالي من الخسائر في التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمار، وإن كان التأثير ليس إلا في التجارة الصينية الأمريكية الثنائية. ويوضِّح الشكل 3.5 الأثر في الناتج المحلي الإجمالي من الخسائر في التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمار، مع تأثر التجارة الصينية مع الولايات المتحدة والمنطقة وبقية العالم. أما عرض المنحنيات فيشير إلى عدم اليقين. وكما هو الحال مع الخسائر العسكرية، يفترض من  $T_2$  سنة واحدة.

### الشكل 3.4

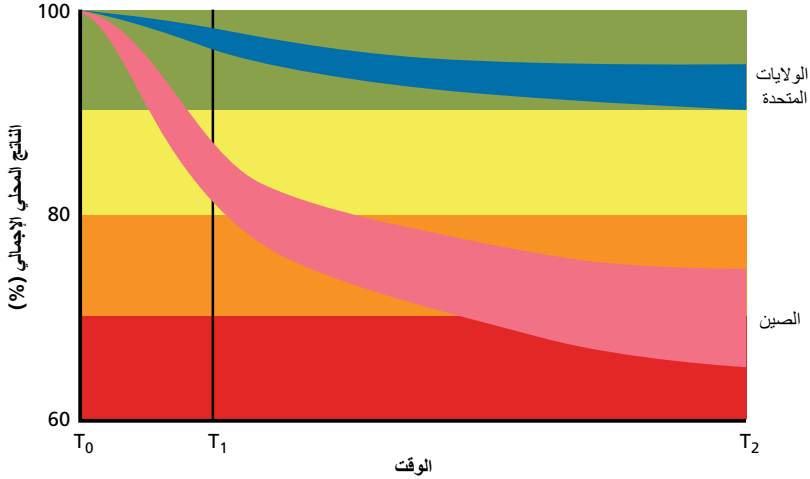
التأثير الإجمالي المُقدَّر للناتج المحلي الإجمالي من الخسائر في التجارة الثنائية والاستهلاك والدخل من الاستثمار



ملاحظات: هذا الرسم البياني يبيِّن النسبة المئوية التي قد ينخفض بها الناتج المحلي الإجمالي خلال الحرب نتيجة للخسائر في التجارة الثنائية والاستهلاك والدخل من الاستثمار. بينما الحد الأعلى على المحور الرأسي يشير إلى الناتج المحلي الإجمالي في بداية الحرب، ومع استمرار الحرب، الناتج المحلي الإجمالي عند كل نقطة زمنية يُمثَّل بنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي عند بداية الحرب. أما عرض المنحنيات فيشير إلى عدم اليقين.

### الشكل 3.5

التأثير الإجمالي المُقدَّر للناتج المحلي الإجمالي من الخسائر في مجمل التجارة والاستهلاك والدخل من الاستثمار



ملاحظات: هذا الرسم البياني يُبين النسبة المئوية التي قد ينخفض بها الناتج المحلي الإجمالي خلال الحرب نتيجة للخسائر في إجمالي التجارة (الثانية والإقليمية والعالمية) والاستهلاك والدخل من الاستثمار. بينما الحد الأعلى على المحور الرأسي يشير إلى الناتج المحلي الإجمالي في بداية الحرب، ومع استمرار الحرب، الناتج المحلي الإجمالي عند كل نقطة زمنية يُمثل بنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي عند بداية الحرب. أما عرض المنحنيات فيشير إلى عدم اليقين.

RAND RR1140-3.5

الآن، إعتبر ما قد يحدث للناتج المحلي الإجمالي إذا تأثرت أيضاً تجارة الصين العالمية والإقليمية غير الأمريكية، التي جميعها تقريباً عبر النقل البحري، بالقتال واسع الانتشار في غرب المحيط الهادئ. ونفترض انخفاض تجارة الصين الإقليمية بنسبة 80 في المائة وتجارها العالمية الأخرى بنسبة 50 في المائة. (أحد أسباب عدم انخفاض التجارة الإقليمية والعالمية أكثر من ذلك هو أن شركات الشحن الصينية قد تتلقى أوامر من الدولة بالاستمرار في التشغيل).

التقديرات الدلالية للتكاليف الاقتصادية الأمريكية والصينية من حرب ضروس مُطوّلة مخصصة في الجدول 3.3، ويمكن العثور على تحليل ومصادر لها في "الملحق B".

### الجدول 3.3 التكاليف الاقتصادية المُقدّرة بَعْد عام واحد من حرب ضُرُوس

الفئة	التكاليف الأمريكية	التكاليف الصينية
التجارة	90 في المائة انحسار في التجارة الثنائية	90 في المائة انحسار في التجارة الثنائية 80 في المائة انحسار في التجارة الإقليمية 50 في المائة انحسار في التجارة العالمية
الاستهلاك	4 في المائة انحسار	4 في المائة انحسار
الدخل من الاستثمار الأجنبي المباشر (باستبعاد خسائر الأصول)	9 مليارات دولار خسارة	500 مليون دولار خسارة
التأثيرات في الناتج المحلي الإجمالي	قد تنحسر من 5 إلى 10 في المائة	قد تنحسر من 25 إلى 35 في المائة

الانحسار المُقدّر في الناتج المحلي الإجمالي الصيني يمكن مقارنته بالانحسار الذي بلغت نسبته 29 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الألماني الفعلي أثناء الحرب العالمية الأولى، عندما كانت ألمانيا ذاتها بمنأى عن الأضرار العسيرة، وكذلك انحسار الناتج المحلي الإجمالي الألماني الذي بلغت نسبته 64 في المائة وانحسار الناتج المحلي الياباني الذي بلغت نسبته 52 في المائة أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما تعرض كلاهما لهجوم عسير.<sup>18</sup> وبالطبع، اقترح أن الصينيين من شأنهم عدم إرادة القتال أو عدم القدرة عليه رغم تلك التكاليف، يعني تجاهل أن الألمان واليابانيين قاوموا تكاليف أكثر من ذلك بكثير، بجانب دمار واسع الانتشار، ولم يستسلموا حتى لم يبق لهم أي اختيار. علاوة على ذلك، من شأن الدولة الصينية افتراضياً العمل على الحد من الأثر على الاستهلاك، كما قدرنا. ولا تزال التأثيرات في الصين ومواطنيها التي هي نسبة انخفاض تبلغ ثلث الناتج المحلي الإجمالي من شأنها بوضوح أن تكون وبيلة ودائمة. وعلى النقيض، تأثيرات صراع ضُرُوس ومُمدّد على الولايات المتحدة ومواطنيها، وإن كانت ضُرُوس، من شأنها أيضاً أن تكون مكافئة لكساد خطير.

في صراع مقيد ومعتدل، التكاليف الاقتصادية من الخسائر في التجارة والاستهلاك والدخل من الأرصد في الخارج من شأنها أن تكون نوعاً مشابهة، وجوهرياً أقل من حيث الحجم، وغير متماثلة الإضرار بالصين.

في منحنى أكثر تكهنًا، من شأن كل من الصين والولايات المتحدة أن تكونا عرضة لتكاليف اقتصادية في حالة انتقال الحرب الإلكترونية، المرجح حدوثها في صراع ضُرُوس، من المجال العسكري إلى مجالات مدنية. وبينما كل أمة من شأنها أن تمكّن بقوة الحرب الإلكترونية "عامة" ومن ثمّ قد يكون هناك تورع متبادل عن مهاجمة

Robert J. Barro, "Rare Disasters and Asset Markets in the Twentieth Century," 18 *Quarterly Journal of Economics*, Vol. 121, No. 3, August 2006.

شبكات الكمبيوتر غير العسكرية على الجانب الآخر، إلا إن القدرة على احتواء حرب إلكترونية، فور بدءها، غير معروفة — إذا لم تكن بلا سبيل إلى معرفتها.<sup>19</sup> أما بنى تحتية لشبكات بعينها فتدعم نُظُم كمبيوتر متعددة، بينما نُظُم الكمبيوتر بعينها التي تدعم العمليات العسكرية مستخدمة أيضًا في أغراض تجارية أو أغراض مدنية أخرى. على سبيل المثال، إمداد القوات الأمريكية في صراع مسلح كبير قد يعتمد على شركات اللوجيستات، التي تتكلم في المقام الأول على نُظُم البيانات المفتوحة، وربما تستند إلى الإنترنت، لإدارة المواد ونقلها. أمرُ شأن الصين الامتناع عن محاولة الحط من تلك النُظُم في حالة الحرب؟ أمرُ شأن الولايات المتحدة الامتناع عن مهاجمة النُظُم، مثلًا، التي تدعم نقل القوات الصينية؟ أمرُ شأن كلا البلدين عدم الانجراف إلى تعطيل الاتصالات الهاتفية أو نُظُم التحكم في الحركة الجوية أو نُظُم توزيع الطاقة التي تدعم القتال، أو التداخل مع شبكات الخدمات الحكومية؟ باختصار، "الحاجز الناري" الذي يفصل الحرب الإلكترونية القائمة على العمليات العسكرية عن الحرب الإلكترونية القومية الاقتصادية قد يثبت ضعفه؛ فبمجرد اختراقه، قد تخرج الحرب الإلكترونية عن التحكم، مما سيؤثر في جميع أنواع البنى التحتية حاسمة الأهمية للمعلومات، والإنترنت، والنُظُم التجارية.

بالقريب جدًا، الصين والولايات المتحدة يتساوى تعرضهما للضرر الذي قد تسببه تلك الحرب الإلكترونية المدنية، نظرًا لاتكال كلا الاقتصادين والمجتمعين بكثافة على شبكات الكمبيوتر. وتتراوح تقديرات الضرر الاقتصادي من سلسلة هجمات إلكترونية كبيرة الصعيد على الولايات المتحدة من 70 مليار دولار إلى 900 مليار دولار.<sup>20</sup> وبما لا يقل عن 200 مليون مستخدم إنترنت زيادة عن الولايات المتحدة، قد يكون لدى الصين ما تخسره من استهداف البنية التحتية الإلكترونية المدنية، تمامًا مثل الولايات المتحدة. فاققتصاد الصين أصبح متكامل جدًا داخليًا ومع بقية العالم، وهذا التكامل مكَّنته شبكات بيانات محتمل تعرضها للخطر. أما الاضطراب في كل من التجارة الداخلية والخارجية الناتج عن الهجمات الإلكترونية فقد يفاقم تكاليف الصين الاقتصادية من الحرب. وفي إمكان كلا البلدين مداواة تأثيرات الهجمات الإلكترونية والإحاطة بها واحتوائها؛ ومع ذلك، فإن التأثيرات التراكمية من الصدمات المتعددة في قطاعات مختلفة قد تسبب انخفاضات ملموسة في الإنتاج والتجارة والاستهلاك. وبينما لا نقدّم أي تقدير للتكاليف المحتملة من حرب إلكترونية متصاعدة، إلا أنه من الجلي أنها قد تكون كبيرة جدًا على كلا الجانبين في حالة صراع صيني أمريكي ضروس وممدّد.

<sup>19</sup> لتحليل المسارات المحتملة والممكنة لتصعيد الحرب الإلكترونية، انظر المرجع Lawrence Cavaiola, David Gompert, and Martin Libicki, "Cyber House Rules: On War, Retaliation and Escalation," *Survival: Global Politics and Strategy*, Vol. 57, No. 1, February–March 2015.

<sup>20</sup> Scott Borg, "How Cyber Attacks Will Be Used in International Conflict," paper presented at the USENIX Security Technology Symposium, Washington, D.C., 2010.

اختصاراً، الضرر الاقتصادي الناتج عن حرب صينية أمريكية، ما لم تكن مقتضبة أو معتدلة، سيكون جوهرياً أكبر على الصين من الولايات المتحدة، وهو انعدام تماثل من المرجح استدامته إن لم يكن تناميته بحلول عام 2025. وخلافاً للتوازن العسكري، لا يمكن للصين أن تفعل إلا القليل، نظراً لحاجتها إلى أسواق وموارد عالمية، لتخفيف المخاطر الاقتصادية من حرب ضد الولايات المتحدة.<sup>21</sup> أما التكامل الاقتصادي الذي جعل تطور الصين ممكناً فيعرض الصين لخطر أن الحرب قد تفرض على ذلك التطور توقف مباغت. وبينما هذا من شأنه أن يلقي بظلاله الكئيبة على أي تشجيع قد يستشعره الجيش الصيني أو يظهره بشأن صورته العسكرية المشرفة، لكن هذا لا يعني أن الصينيين من شأنهم عدم إرادة تحمل ذلك الثمن أو عدم القدرة عليه. فالقوى العظمى الخاسرة تحملت أسوأ من ذلك بكثير.

21 نظراً لأن الصين حالياً مستورداً صافياً كبيراً للأغذية، فإن السؤال المطروح هو ما إذا كان سكانها معرّضين للجوع في حالة حرب تُقيّد التجارة عبر النقل البحري بشدة. وفي الواقع، تحتفظ الصين باحتياطيات كبيرة من الحبوب في حالة أحداث كارثية، من شاكلة جذب المحاصيل أو، في هذه الحالة، حرب. إضافة إلى أنه في السنوات العادية، تبقى الصين محلّياً مكتفية ذاتياً من الأرز والقمح، وهما أهم ثابتين في النظام الغذائي الصيني. ونتيجة لذلك، وفقاً للبنك الدولي، الاكتفاء الذاتي الصيني من الأغذية سيبقى أعلى من 90 في المائة حتى عام 2030 وما بعده. ويمكن للصين بسهولة تقليل استهلاك اللحوم والمنتجات الزراعية الأخرى التي تعتمد على الأعلاف المستوردة وتبقى توفر غذاء كافياً لجميع مواطنيها في حالة صراع. انظر *World Bank, China Economic Update: Special Topic—Changing Food Consumption Patterns in China; Implications for Domestic Supply and International Trade*, Beijing, June 2014a, p. 26.

## التأثيرات السياسية

تأثيرات الاستجابات السياسية المحلية من الحرب من شأنها الاختلاف بدرجة معتبرة بين الصين والولايات المتحدة لأن أحوالهما السياسية مختلفة جدًا. ونفترض أن تلك الأحوال من شأنها أساسًا أن تكون في عام 2025 كما هي في عام 2015. إلا أن طبيعة التأثيرات السياسية وصعدها وتوقيتها، على أي حال، يصعب حتى التكهّن بها أكثر من الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية. وليس هناك سبيل لمعرفة ما إذا كانت تلك التأثيرات الموصوفة أدناه من شأنها الحدوث أثناء صراع مدته عام واحد أو بعده (الفترة المقترضة لحرب طويلة)، لكنه مع ذلك جدير بالاعتبار.

الصين دولة متسلطة أحادية الحزب، وحاليًا ذات رئيس تنفيذي نافذ السلطة.<sup>22</sup> وذلك القائد يعمل على تقوية التحكم المدني في الجيش.<sup>23</sup> بينما الانقسامات فيما بين كبار المسؤولين المدنيين أو بينهم والقادة العسكريين أو النخب الاقتصادية طفيفة أو مقلّعة جيدًا. أما الرأي العام، رغم أنه مصدر مهم للضغط ومهد محتمل للانشقاق، إلا أنه غير حاسم الأهمية في بقاء النظام الحاكم: فالطبقة الوسطى في المقام الأول حسها وطني، والفقراء الريفيون بلا صوت، وعمال المصانع المهاجرون بلا كيان رسمي، والمنتشرون قلّة قليلة وأكثر اهتمامًا بالحرية السياسية أو الدينية من السياسة الخارجية. ويَقِف النقاش والاحتجاج غصّة في حلق الدولة. ويمكن التحكم في الوصول إلى المعلومات، إلى نقطة ما، نظرًا لإمكانية الوصول إلى الإنترنت واسعة الانتشار. ولدى الدولة وأجهزتها الأمنية الداخلية وفرة في وسائل قمع المعارضة والاستعداد لاستخدام تلك الوسائل. ومع ذلك، التزام بكين بالنظام المحلي يعكس خوفها من هذا النوع من انعدام الاستقرار الذي شهدته الصين في الماضي والذي قد يجتاح البلد مرة أخرى، ويهدد نظام الحكم، ويترك الصين ضعيفة ومعرضة للخطر.

أما السياسات الأمريكية المحلية فهي على النقيض تقريبًا من السياسات الصينية. فحاليًا، السياسات الأمريكية مستقطبة وحكومتها منقسمة. وعمليًا أي مسألة، حتى الحرب

<sup>22</sup> انظر Elizabeth C. Economy, "China's Imperial President: Xi Jinping Tightens His Grip," *Foreign Affairs*, November–December 2014.

<sup>23</sup> ما برحت هناك أسس للشك في أن القادة المدنيين الصينيين مؤخرًا لديهم القدر ذاته من التحكم في جيش التحرير الشعبي مثل القادة السابقين. ومع ذلك فإن شي جين بينج (Xi Jinping) قد اتخذ خطوات لاستعادة ذلك التحكم، من دون مؤشرات على مقاومة من جيش التحرير الشعبي.



والسلام، يمكنها أن تجلب انتقادات، ومشاحنات حزبية، وشلاً جزئياً<sup>24</sup> بينما قدرة الرئيس على أن يكون قائداً أعلى فعلاً قد يضعفها التسييس؛ وقد تأتي المعارضة من فصائل سلمية أو فصائل حربية أو كليهما. وما لم يتعرض أمن البلد لتهديد مباشر، فلا يمكن افتراض وجود الدعم الصادق من عامة الشعب والنخبة، خاصة بعد الحروب المكلفة ذات النتائج المخيبة للأمال في العراق وأفغانستان. إلا أن الإدارات الأمريكية تتمدى في حروب من دون تأييد شعبي على مسؤوليتها الخاصة. ولا يمكن افتراض التحلي بالصبر ولا الاستمرارية، خاصة مع وجود انتخابات كل عامين. وفي الوقت ذاته، ليس هناك أي شك في بقاء الدولة في حالة حرب ذات خسائر وتكاليف ضخمة، كما هو الحال مع الصين.

الاستجابات والقيود والعواقب السياسية في البلدين قد تتأثر بقوة بالمدرجات من مقامرات الحرب. بينما الشؤون المتعلقة بالادعاءات الإقليمية والمظالم التاريخية والحقوق السيادية الصينية من شأنها حيازة حظوة قوية بين الصينيين من النخب والعامّة. إلا أن كثير من الأمريكيين قد يعتبرون تلك الشؤون هامشية بالنسبة إلى المصالح الأمريكية الحيوية ولا تستحق حرباً مكلفة، إلا إذا كانت قيادة موحّدة قادرة على إقناعهم بخلاف ذلك. وبامتداد القتال، هذه المصالح الأصلية قد تغيرها كيفية استمرار الحرب من حيث خسائر الأرواح والأثر الاقتصادي والهجمات على المدنيين والغضب أو النفور الشعبي، مما يجعل السياسات الداخلية متقلبة ولا يمكن التكهّن بها.

الحكومة الأمريكية قد تشهد مشكلات سياسية "تكتيكية" حادة (على سبيل المثال، استقطاب حزبي وشعبي) طوال الصراع، بينما الحكومة الصينية من شأنها ألا يكون لديها إلا قليل من تلك المشكلات والقدرات اللازمة لإدارتها. لكن الصين قد تواجه مشكلات سياسية "إستراتيجية" من شأن نظام الحكم مجابتهها في حالة صراع طويل وضروس. وقد يكون دافع الصين إلى "الالتفاف حول العلم" أقوى في البداية لكنها بعدئذ تفسح الطريق لحالات انعدام الاستقرار التي لا تواجهها الولايات المتحدة.

رئيس الولايات المتحدة قد يُتقد منذ البداية لتوريط البلد في حرب على مصالح أقل من الحيوية. وذلك الانتقاد قد يشتد بسبب حدوث خسائر كبيرة، خاصة خسائر الأرواح، في قتال ضروس. وعلى الناحية الأخرى، الرئيس قد يُنتقد لجنبه إذا أوقف تقدم الجيش الأمريكي للحد من الأعمال العدائية والخسائر. ورغم أن التحكم المدني في الجيش ليس من شأنه أن يكون محل شك، إلا أن التوترات قد تظهر بشأن الإدارة الرئاسية التفصيلية

<sup>24</sup> أثناء كتابة هذه الدراسة، الاستقطاب بمحاذاة الخطوط الحزبية الذي ما فتى يعاند المحاولات الأمريكية للتفاوض على صفقة تخصيب نووي مع إيران، يقترح تآكل مبدأ توقف السياسة عند حافة المياه.

الدقيقة ، بدافع الفلق من التكاليف. وبينما من الممكن لخسائر الأرواح المتنامية أن تحشد دعماً شعبياً، خاصة إذا كانت مشحونة بحس معادٍ للصين، من الممكن أيضاً أن تتنامى معارضة الحرب. واعتماداً على المقامرات وردود الفعل على الخسائر، فإن حرباً طويلة وضرراً قد تقسم الولايات المتحدة وتقاوم مشكلات الحزبية المتصلبة والحكومة المختلة وظيفياً.

بينما الميزات العسكرية الأمريكية حتى الآن قدمت الفرصة لفوز خاطف بحرب وبذلك لتفادي تلك الضغوط والشُّرك السياسية، إلا أن هذا قد يكون أقل ترجيحاً في المستقبل. فقد يقع القائد الأعلى بين مطرقة منطق عسكري للفوز بالحرب وسندان منطق اقتصادي سياسي لاحتواء التكاليف. وسواء كان من شأن سياساتها الداخلية السماح للولايات المتحدة بقتال حرب طويلة ومكلفة وربما غير محسومة ضد الصين، من شأن ذلك أن يعتمد جزئياً على منشأ الحرب والمقامرة الأمريكية على محصلتها. ويقترح التاريخ — وينبغي للصين ألا تغفل عن ذلك — أن الولايات المتحدة قادرة على تجلد سياسي معتبر أثناء الحرب.

الدعم السياسي وتحكم الدولة والاستقرار في كلا البلدين قد يخضع أيضاً لتأثيرات الحرب الإلكترونية، إذا كانت لتتصاعد في مجالات مدنية. وحينها، أيضاً، قد تكون الصين أكثر عرضة للخطر بقدر اعتماد الحكومة الصينية على التأثير في الحس الشعبي عبر وسائل الإعلام والإنترنت وقنوات الاتصالات الأخرى، أكثر مما تفعل الحكومة الأمريكية أو تستطيع. بينما قدرة بكين على التلاعب بالمعلومات والمحافظة على الدعم وتلافي الفوضى إذا انحطت، فإن الآراء العفوية والمعارضة قد تعكّر صفو قطاعات من السكان.

توقعات الكيفية التي بها من شأن السياسات المحلية الأمريكية التأثير في حرب والتأثر بها، بناء على الشدة والمدة، ملخّصة في الجدول 3.4. التوترات بشأن النظام السياسي والتلاحم في الصين يحتمل أن يكون من شأنها إمكانية إدارتها في حالة أعمال عدائية معتدلة. بينما شبكات الاتصال الاجتماعي قد تُمكن المعارضة إلى حد ما، رغم أن قدرة نظام الحكم على تقييد المعلومات والتلاعب بها

### الجدول 3.4 التأثيرات المحتملة في السياسات المحلية الأمريكية في الحالات الأربع

طويلة	مقتضبة	
وقد يدعي المعارضون المؤيدون للحرب أن السياسيين يكبلون الأيدي العسكرية.	الضغط من معارضي الحرب قد يسبب تحكّم صارم في القتال (على افتراض أن الصين تسيّر أيضًا على هذا المنوال). ولكن صراع مقتضب ومقيد محصلته مبهمة قد يؤدي إلى انتقاد لاذع من الدوائر المؤيدة للحرب.	معتلة
الخسائر والأضرار الاقتصادية المتنامية قد تؤدي إلى انقسام البلد وإضعاف الملاحقة القضائية للحرب وجعل استمرارية الجهود مرهونة بالتغيير السياسي (على سبيل المثال، الانتخابات).	المعارضة المؤيدة للسلام قد تكون أضعف من أن تمنع أعمالاً عسكرية أمريكية قوية. ومع ذلك، الدعم المؤيد للحرب قد يقيد القدرة الأمريكية على الاتفاق على شروط وقف مبكر للحرب.	مؤيد

واحتواء الانشقاق قادرة على أن تسود. إلا إن اختيار نظام الحكم الحد من الأعمال العدائية تقادياً للخسائر الكبرى والهجمات على الصين والتصعيد قد ينتج عنه تنذر عسكري ولكن ليس تحدياً صريحاً. وبافتراض أن النخب والقادة الصينيين يستشعرون قوة المقامرات في الصراع (على سبيل المثال شؤون السيادة والسمعة الوطنيتين)، أي معارضة فيما بين العامة من شأنها إجبار نظام الحكم على وقف القتال.

ومع ذلك، الأعمال العدائية الضروس، إذا كانت مطوّلة، قد تولد اضطراباً سياسياً محلياً وقوى طاردة مركزياً. وبنشأ خطر القلاقل من اعتماد شرعية نظام الحكم على الرخاء الاقتصادي والفخر الوطني؛ إلى درجة أنهما إذا تصدعا من خسائر الحرب وتكاليفها، فإن قطاعات من المجتمع (على سبيل المثال، النخب والطبقة الوسطى والعمال والفلاحون) قد تغضب على القيادة. ولن يفر رأس المال فحسب بل قد يفر الرأسماليون أيضاً من البلد. وبينما الاضطراب المحلي قد لا يعرض نظام الحكم للخطر، إلا أنه قد يجبره على تضيق الخناق على أعداد كبيرة من عامة الشعب الغاضب، بل وتقويض شرعيته. ويمكن خطر الانفصالية في الفرصة التي قد يراها الانفصاليون في التبت أو شينجيانج إذا كانت الدولة لتنتهك في حرب مدمرة كثيرة المتطلبات ضد الولايات المتحدة. ونظراً لأن قدرًا كبيراً من قوات جيش التحرير الشعبي البرية وغيرها من قوات الأمن الداخلي من شأنها افتراضياً البقاء متاحة حتى في حالة حدوث صراع كبير مع الولايات المتحدة، سيكون نظام الحكم قادرًا على سحق الانفصاليين، لكن على حساب الموارد والشرعية المحلية والدولية في الوقت الذي قد يعاني فيه كلاهما من عجز.

توقعات الكيفية التي بها من شأن السياسات المحلية الصينية التأثير في حرب والتأثر بها، بناء على الشدة والمدة، ملخّصة في الجدول 3.5. بمقابلة التأثيرات السياسية المحتملة الأمريكية والصينية، يبدو أن القادة الصينيين ليس من شأنهم إلا مواجهة القليل من المعارضة الداخلية في صراع مقتضب، بغض النظر عن شدته، بينما قد يواجه القادة الأمريكيون معارضة وحزبية واستقطاباً عنيفاً منذ البداية.<sup>25</sup> علاوة على ذلك، فإن القادة الصينيين لديهم القدرة والإرادة لقمع معارضة محلية. بينما الدعم الوطني يمكن توقعه في كلتا الحالتين، إلا أنه قد يكون أكثر حماساً في الصين، خاصة إذا استشعر أغلب الصينيين القوة أكثر من أغلب الأمريكيين في المصالح القومية قيد المقامرة في الصراع. ومع ذلك، في حالة صراع مطوّل ومكلف، قد تواجه الصين ثائرة محلية أخطر مما من شأن الولايات المتحدة مواجهته، مما قد يستحث بكين على السعي إلى السلام.

### الجدول 3.5

#### التأثيرات المحتملة في السياسات المحلية الصينية في الحالات الأربع

طويلة	مقتضبة	
نفاد صبر النُخب والعامّة وربما الجيش قد يتنامى لكنه لا يهدد نظام الحكم. وقد يستغل الانفصاليون الأحوال لكن ليس إلى درجة انفصال فعلي. أما نظام الحكم فقد يزيد القمع ويخسر شيئاً من الشرعية، لكن من دون التعرض لخطر.	معارضة ضئيلة من النُخب أو العامّة من شأنها أن تنشأ. الانفصاليون قد يبرون فرصة أكبر، لكن أجهزة أمن نظام الحكم قد تُحيدّها.	معتدلة
الخسائر العسكرية والأضرار الاقتصادية المتنامية قد تضعف شرعية الدولة وتزيد الانشقاق والقلق. بينما الأنشطة الانفصالية قد تستفحل وتؤدي إلى مزيد من القمع. أما التوترات الداخلية فقد تُثقل كاهل موارد الدولة وشرعيتها في وقت حرب مكلفة.	دعم النُخب والعامّة يمكن توقعه. ومع ذلك، الخسائر العسيرة والتوقعات الضعيفة والاضطرابات المحلية الصينية قد تزيد الضغط لإنهاء الصراع، حتى ولو بشروط غير مواتية، قبل أن يحتدم انعدام الاستقرار. وبحلول عام 2025، قد تتحدّد البلد في دعم الحرب.	مخترجة

<sup>25</sup> وسواء كانت المعارضة السياسية المحلية تضعف قدرة الإدارة الأمريكية على شن حرب أم لا فذلك في المقام الأول دالة تحسب من درجة عدم الاتساق بين الكونجرس والسلطة التنفيذية، الذي قد يعكس عدم الاتساق العام أو المعارضة. ولم يكن حتى تماماً بُعد غضب أغلبية الأمريكيين من حرب فيتنام، أن بدأ الكونجرس العرقلة الجادة لمجهود الحرب الأمريكية. بينما المجهود الأمريكي في العراق، الذي تحرر منه العامّة، استمر من دون معارضة فعالة من الكونجرس. وبناء على ما ذكر، فقد تتحلى الإدارة الأمريكية بضبط النفس إذا واجهت حرب معارضة شعبية كبرى وكبّدت تكلفة سياسية كبرى.

## التأثيرات الدولية

التأثيرات الدولية من حرب صينية أمريكية يمكن النظر إليها على أنها دوائر متحدة المركز: الرأي العام العالمي في الدائرة الخارجية والأقل عواقب؛ وفي الدائرة التالية، استجابات الجهات الفاعلة الرئيسية غير الإقليمية، بما يتضمّن حلفاء أي من الجانبين؛ وفي الدائرة المركزية والأكثر أهمية، دول شرق آسيا. وبصرف النظر عن مواقفها من الأسباب والمميزات والجانب المفضّل في صراع، من شأن البلاد والمؤسسات والتجارية منها في جميع أنحاء العالم، مخافة ضرر اقتصادي، أن تتأيد بوقف فوري للقتال الصيني الأمريكي. لكن وجهات النظر تلك من غير المرجح أن تؤثر في أي من المتحاربين.

ما يفوق الرأي العالمي أهمية من شأنه أن يكون ردود فعل القوى الأخرى، لا سيما روسيا والهند ودول حلف شمال الأطلسي الأوروبية. فالهند وروسيا، جارتا الصين الأقوى على البر، من المرجح أن يتعاطفا مع الولايات المتحدة والصين على الترتيب. ورغم أن الهند من شأنها أن تريد الامتناع عن التدخل العسكري المباشر، إلا أنها قد تزيد تآهب قواتها على طول الحدود، خاصة إذا شعرت أن مصالحها الحيوية قد تتأثر. وهذا قد يدفع الصين لتحذو الحذو ذاته مع قوات جيش التحرير الشعبي البرية (التي لن تستخدم بكثافة على أي حال ضد القوات الأمريكية).

روسيا أقرب لأن تكون ورقة غامضة. وبينما تنفقر إلى إمكانات مباشرة عمليات عسكرية فعالة في غرب المحيط الهادئ، إلا أنها قد تستغل انهماك الولايات المتحدة في المحيط الهادئ لتزيد التهديدات على دول الاتحاد السوفيتي السابق في شرق أوروبا (على سبيل المثال، أوكرانيا) والقوقاز (على سبيل المثال، جورجيا)، بل وحتى لتحاول ترويع جيرانها من دول البلطيق رغم عضويتها في حلف شمال الأطلسي. وثمة احتمالية أخرى — أقل ترجيحاً لكنها ذات أهمية مختلفة جداً — هي أن روسيا قد تغتنم فرصة حرب صينية أمريكية لتقوية موقفها في آسيا الوسطى وسيبيريا على حساب الصين. وبعيداً عن السياسة الجغرافية، من شأن روسيا التحمس لمساعدة الصين في تعويض الخسائر في إمدادات النفط والغاز، رغم أن هذا لن يكون بلا مقابل. إضافة إلى أن الأسلحة الروسية قد تعوض بعض الشيء النفقات والخسائر العسكرية الصينية (على سبيل المثال، الطائرات والدفاع الجوي)، رغم أنه من شأنها استغراق بعض الوقت لتشغيلها، ولن يرقى أغلبها إلى المقارنة مع القوات الأمريكية. وإجمالاً، رغم ذلك، فإن الضعف الاقتصادي والقيود العسكرية الروسية والمخاطر على حدودها أو داخلها تقلل أهمية دعمها الصين وأرجحية تدخلها أو أهميته.

على افتراض أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين سينظرون إليها على أنها على حق، فمن شأنهم على الأرجح دعمها سياسيًا، بينما يَحْتَوَنُ على إنهاء الصراع خشية أن يتصاعد أو يدمر الاقتصاد العالمي. وبعيدًا عن التورط المباشر في صراع، قد يتعهد حلف شمال الأطلسي ذاته بدعم الجهود الأمريكية للتصدي للعنوان الصيني. ومن شأن إحدى أهم المساهمات الأوروبية أن تكون استباق أي ضغط روسي متزايد على شرق أوروبا أو الاستجابة له. وخلال مسار صراع طويل، قد تزيد أوروبا الانضمام إلى حظر تجاري على تصدير أي سلع وتقنيات وخدمات إلى الصين مما قد يساعد جهودها الحربي.

بالنسبة إلى "حلفاء" الصين الآخرين، فإن كوريا الشمالية لا يمكن التكهّن بتصرفاتها أكثر من روسيا. ورغم أن كوريا الشمالية لم يعد لديها الإمكانيات العسكرية التقليدية لغزو كوريا الجنوبية وهزيمتها، إلا أنها قد تستخدم صواريخ ضد كوريا الجنوبية أو اليابان؛ ورغم أن سول ليس من شأنها بالتأكيد تقريبًا دخول حرب ضد الصين على أي حال، إلا أن خيارات طوكيو من شأنها أن تكون معقّدة بسبب الميول العدوانية لدى كوريا الشمالية. الصراع بين الصين والولايات المتحدة قد يعكس صفو الشرق الأوسط الكبير عبر فتح الطريق أمام العنف المتصاعد من الجماعات الإسلامية المتطرفة والمعادية لإسرائيل (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والقاعدة، وحماس، وحزب الله). أما مصاعب الشرق الأوسط فقد تفرض مطالب إضافية على القوات البحرية والجوية الأمريكية في الوقت الذي يُلزَم فيه المزيد منها في غرب المحيط الهادئ. وفي المقابل، فإن تحويل قدر كبير من القوات الأمريكية من القيادة المركزية الأمريكية إلى القيادة الأمريكية في المحيط الهادئ قد يضيف إلى احتمالية انعدام الاستقرار في الشرق الأوسط. ويمكن أيضًا لتزايد العنف والتطرف وانعدام الاستقرار في الشرق الأوسط أن يلحق ضررًا بالصين، التي تؤمّن الكثير من احتياجاتها من النفط من هناك (رغم أن أغلب النفط ليس من شأنه أن يُسحَن عبر منطقة الحرب على أي حال).

دول شرق آسيا من شأنها أن تكون الأكثر عرضة للخسارة من حرب صينية أمريكية: فأغلب المنطقة قد يتحول إلى منطقة حرب؛ وقد يدخل اقتصادها كثيف الاعتماد على التجارة في كساد؛ وقد تظهر الصين إما مسيطرة أو غير مستقرة؛ وقد تتهدد مكاسب المنطقة الاستثنائية في الأمن والازدهار. ومن شأن أغلب دول شرق آسيا أن تزيد رؤية إنهاء خاطفًا للحرب بنصر عسكري لصالح الولايات المتحدة، لكن من دون المساس بالصين. وقد اتجهت تدريجيًا أغلب دول جوار الصين إلى توطيد العلاقات الأمنية مع الولايات المتحدة. وهذا الانجراف قد يتجلى في صراع ينظر إليه على أنه نتيجة للنزعة القتالية الصينية.

أحسم الدول أهمية اليابان، بقوتها العسكرية المتنامية وعلاقتها المتنافرة مع الصين والاحتمالية القوية أن الصين من شأنها مهاجمة القواعد الجوية الأمريكية على الأراضي اليابانية. وفي إعادة تفسير حديثة للدستور الياباني، بمبادرة من حكومة آبي، شرع فعلياً الدعم العسكري للولايات المتحدة في حرب ضد الصين.<sup>26</sup> وبالطبع، احتمالية تورط اليابان بدرجة كبيرة في الحرب من شأنه التعاضم إذا كانت اليابان لتتورط في المسألة أو المواجهة التي أشعلت فتيل الصراع (على سبيل المثال، في بحر الصين الشرقي). ومن شأن المشاركة العسكرية اليابانية أن تكون مضمونة عملياً إذا كانت الصين لتقيم على مهاجمة اليابان، بما يتضمن القواعد الأمريكية في اليابان أو القوات اليابانية. وبينما الصين لديها خيار عدم مهاجمة القواعد الأمريكية على الأراضي اليابانية، إلا أن ذلك قرار من شأنه الاشتغال على نقاط ضعف عملياتية كبرى.

بالنسبة إلى الإمكانيات، فالغواصات ومقاتلات السطح والطائرات المقاتلة وأسلحة الضربات ونظم الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع اليابانية قد تحددت فرقا ملموساً في حرب ضروس بحلول عام 2025. وكلما طال دوام صراع صيني أمريكي، زاد التأثير المحتمل من المساهمات العسكرية اليابانية على الجانب الأمريكي. وفي حرب ضروس طويلة، من شأن الصين أن تجد صعوبة في منازلة القوات الأمريكية واليابانية مجتمعة، حيث إن الأخيرة تعوض إنهاك السابقة. علاوة على ذلك، التورط الياباني من شأنه تقليل استلزام الولايات المتحدة سحب قواتها من مكان آخر من أجل التعزيز.

إجمالاً، التورط الياباني في القتال قد يزيد الخسائر الصينية ويوازن الخسائر الأمريكية أو حتى يقللها في صراع ضروس طويل. ونظراً للتحسن المطرد في القوات اليابانية، فإن دخولها الحرب قد يوسع الفجوة بين الخسائر الأمريكية والصينية في عام 2025 المصوّرة أعلاه. وهذه الاحتمالية تعزز الملاحظة التي سبق إبدائها، أنه حتى مع نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المحسنة وتراجع التفوق العسكري الأمريكي، لا يمكن أن تكون الصين واثقة من الفوز بحرب ضروس طويلة. وفي الوقت ذاته، من شأن التدخل الياباني إغضاب الصينيين وقد يشعل الصراع أو يمدّه أو يوسعّه. وذلك قد يجعل الصين تقاوم لفترة أطول وتتحمّل تكاليف أكبر مما لو كان الحال خلاف ذلك. وقد توسع الصين هجماتها على اليابان، رغم أن ذلك سيكون على حساب تحويل القوات التي هي بالفعل تحت هجوم وضغط عسيرين.

26 هذا يفترض دعماً سياسياً محلياً كافياً لتدخل ياباني. ورغم إعادة تفسير الدستور، تقترح استطلاعات رأي أن غالبية اليابانيين مستمرين في معارضة التورط في حروب ما لم تكن دفاعاً عن النفس. انظر، على سبيل المثال، Kamiya Mataka, "Japanese Public Opinions About the Exercise of the Right of Collective Self-Defense," *Discuss Japan*, September 25, 2014.

اعتمادًا على سبب الصراع وموضعه، فإن دول أخرى من شرق آسيا من شأنها غالبًا الانحياز إلى الولايات المتحدة بدرجات متفاوتة: بدءًا من الدعم المتراوح بين إذن باستخدام قواعد إلى الالتزام المحتمل باستخدام القوات (على سبيل المثال، أستراليا، نيوزيلندا، الفلبين) مرورًا بدعم حذر للولايات المتحدة فيما بين البلاد قوية الروابط مع الصين (لا سيما، كوريا الجنوبية) أو الشعوب الصينية المهمة (على سبيل المثال، سنغافورة، ماليزيا، إندونيسيا، تايلاند)، وصولاً إلى دعم الصين (ليس لإكوريا الشمالية). وإن مشاركة القوات الأسترالية، نظرًا لنوعيتها، قد يكون لها أهمية عسكرية رغم صغر حجمها. وبصرف النظر عن المساهمات العسكرية، فكلما طال الصراع وزاد ضرووسًا، ازدادت احتمالية عزلة الصين وربما دائمًا عن المنطقة التي تطمح إلى قيادتها. وهذا بدوره، قد يقوي الأصوات المؤيدة للسلام في بكين (على سبيل المثال، في وزارة الشؤون الخارجية).<sup>27</sup>

إن التهكنات برد فعل الجهات الخارجية يملؤها الارتياب وحتى الآن، ناهيك عن عشرة أعوام من الآن. وسيعتمد الكثير على سبب الحرب: على سبيل المثال، تحرك صيني لاكتساب تحكم في بحر الصين الشرقي أو الجنوبي سفوره يكفي الإرغام على تدخل أمريكي مسلح من شأنه أن تزيد أرجحية إحداثه استجابة دولية مهمة معادية للصين أكثر مما من شأن صراع على تايوان، خاصة إذا بدا أن الصينيين أثيرت حفيظتهم. ومن المتصور أن يتوارى كثير من أصدقاء الولايات المتحدة، من قريب ومن بعيد، أو أن تتصرف روسيا أو كوريا الشمالية بطرق تضيف إلى المخاطر والأعباء العسكرية الأمريكية. إلا أن احتمالية أخرى، متطرق إليها في المناقشة السابقة بشأن "الحدود الأعلى" للحرب، وهي أن كثير من الدول من شأنها الانجرار أو التدخل انتهازيًا، مما يؤدي إلى حرب شبه عالمية. ومع ذلك، نعتقد أن رد الفعل الدولي المرجح أكثر من شأنه أن يكون للدول الإقليمية ذات المصالح المباشرة وحاسمة الأهمية، من شاكلة اليابان، وهو التورط، بما يتنافى في المقام الأول مع مصالح الصين.

<sup>27</sup> من حيث صافي المبلغ، فإن مجموع الناتج المحلي الإجمالي (تقريبًا 10 تريليون دولار) من الدول الآسيوية التي من شأنها الانحياز إلى الولايات المتحدة يساوي تقريبًا ذلك الذي من الصين، ومجموع إنفاق تلك الدول على الدفاع (حوالي 150 مليار دولار) يكاد يكون كبيرًا بالقدر ذاته مثل الصين (Stockholm International Peace Research Institute, *SIPRI Yearbook 2014: Armaments, Disarmament and International Security*, (Oxford, UK: Oxford University Press, 2014).



اختصاراً، من شأن الرأي العام العالمي أن يفضلّ الوقف الفوري للقتال. وقد تتذمر روسيا من صراع صيني أمريكي وتتخذ موقفاً إزاءه بل وتستغله بأخذ زمام مبادرات في مكان آخر، سواء كانت متنسفة مع الصين أم لا. وبعض دول شرق آسيا، بدرجات متفاوتة، من شأنها الاصطفاف وراء الولايات المتحدة. بينما تورط اليابان قد يجعل صراع ضرّوس وطويل، أكثر كلفة على الصين ولكنه أيضاً قد يزيد مخاطر التصعيد. هذه التأثيرات الدولية من شأنها أن تتضخم، لصالح الولايات المتحدة، كلما طالت استدامة حرب ضرّوس. أما الاستجابات الدولية المحتملة فملخصة في الجدول 3.6.

### الحالات الأربع وتأثيراتها

كل واحدة من فئات التأثيرات مهمة في حد ذاتها وفي تبعاتها على تأثيرات أخرى:

- الخسائر العسكرية يمكنها التأثير في القدرة، خاصة الصينية، على مواصلة التجارة ومنع تدمير البنية التحتية والمحافظة على إمكانية الوصول إلى إمدادات الطاقة.

الجدول 3.6  
الاستجابات الدولية المحتملة في الحالات الأربع

طويلة	مقتضبة	
دعم حلف شمال الأطلسي من شأنه تمكين الولايات المتحدة من تركيز المزيد من القوات في غرب المحيط الهادئ.	ضغط إقليمي وعالمي على كلا الجانبين لإنهاء الصراع.	معتدلة
دخول اليابان وغيرها من شرق آسيا في دعم الولايات المتحدة. وقد تستغل الهند الحدود بما يتنافى مع مصالح الصين. وقد يجد حلف شمال الأطلسي من استغلال روسيا.	صدمة وضغط دوليان على كلا الجانبين لإنهاء الصراع. تحذيرات واستعدادات عسكرية من اليابان وغيرها من دول شرق آسيا. روسيا توفر دعماً غير مباشر للصين، كما يفعل حلف شمال الأطلسي مع الولايات المتحدة.	عزيم

- مجالات الحرب الجديدة — الفضاء الإلكتروني والفضاء — قد يكون لها تأثير عسكري واقتصادي على السواء، نظرًا لإمكانية تعطيل النظم مزدوجة الغرض (على سبيل المثال، الاتصالات وشبكات اللوجستيات والنظام العالمي لتحديد المواقع).
- الحرب الإلكترونية، إن لم تقتصر على الشبكات العسكرية، فقد تعيق الاستجابات السياسية للحرب وتؤثر في الجهات الخارجية وتضاعف الاضطرابات الاقتصادية.
- التكاليف الاقتصادية، سواء من أعمال عنائية أو اضطراب التجارة، من شأنها التأثير في قدرة المقاتلات على تعويض الخسائر العسكرية في صراع ضروس وممدد.
- المشقة الاقتصادية، من شاكلة انخفاض استهلاك العناصر الجوهرية والوصول إليها، قد تؤثر في الدعم والاستقرار والتلاحم سياسيًا، ومن ثمَّ قدرة كل جانب وعزيمته على مواصلة قتال حامي الوطيس.
- الرأي العام العالمي المعارض الموجه إلى أحد الجانبين أو كليهما ليس من شأنه إحداث فرق كبير في قدرتهما على القتال وإرادتهما له، على الأقل في المدى القصير. ومع ذلك، ردود أفعال الجهات الخارجية المهمة قد تساعد في نهاية المطاف جانبًا أو الآخر بطرق رئيسية: القتال المباشر والإمدادات الحربية والتجارة والوصول إلى الطاقة، وفي حالة الولايات المتحدة، الدعم في مساح عمليات أخرى التي تُمكن تركيز القوات.

الجدول 3.7 يدمج الفئات الأربع للتأثيرات على كلتا الدولتين في حالات الصراع الأربع. (العمود "عسكريًا" يتضمّن حالات عامي 2015 و2025 ليعكس تأثيرات التحسينات في نظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية.) بينما العمود والصف "عامة" يلخصان الحالات الأربع وأنواع التأثيرات الأربع، على الترتيب، مما يوفر شعورًا تقريبياً جدًا بالأثر على الجانبين والميزة النسبية لهما.

إجمالاً، انحسار الميزات الحربية الأمريكية لا يعني أن الصين يمكنها الفوز بحرب تريد الولايات المتحدة خوضها. وبحلول عام 2025، قد تكون الحرب شللاً عسكرياً، مع خسائر كبيرة في منصات الأسلحة على كلا الجانبين، إضافة إلى خسائر في الفضاء

### الجدول 3.7 التأثيرات المحتملة في الولايات المتحدة والصين في الحالات الأربع وإجمالاً

العامة	الدولية	السياسية	الاقتصادية	العسكرية	مقننة معتدلة
اضطراب اقتصادي مقتضب لكنه شديد، يلحق بالصين ضرراً غير ممتثل.	ضغط إقليمي وعالمي على كلا الجانبين لإنهاء الصراع.	الصين: معارضة ضئيلة من النخب أو العامة. ويُفضّل جيش التحرير الشعبي شن هجمات مكثفة لكنه لا يتحدى نظام الحكم صراحة. ويرى الانفصاليون فرصة أكبر، لكن نظام الحكم وأجهزة أمنه الداخلية يُحَدِّثونها.  الولايات المتحدة: ضغط من كلا الجانبين: حمانم تطالب بوقف الحرب وصقور تطالب بضربات متزايدة.	الصين: اضطراب واسع لكنه مقتضب في التجارة والاستهلاك والطاقة. الولايات المتحدة: اضطراب مقتضب في التجارة مع الصين.	خسائر طفيفة على كلا الجانبين.	
خسائر عسكرية وتكاليف اقتصادية كبرى لكليهما، لكنها تلحق بالصين ضرراً غير ممتثل. فجوة في الخسائر المتوقعة أقل مواتاة في 2025 عنها في 2015.	صدمة إقليمية وعالمية. وضغط على كلا الجانبين لإنهاء الصراع. تحذيرات واستعدادات عسكرية من اليابان وغيرها من دول شرق آسيا. وتجهز روسيا بدعم الصين وحلف شمال الأطلسي للولايات المتحدة.	الصين: النخب والعامة داعمون. جيش التحرير الشعبي راض. ودعم مبكر أقوى في 2025 مع نتائج عسكرية أفضل. الولايات المتحدة: الحمانم أضعف من أن تمنع أعمالاً عسكرية أمريكية قوية. أما الصقور فتقيد القدرة الأمريكية على الاتفاق على شروط وقف مبكر للحرب.	الصين: صدمة للتجارة العالمية، مع صدمات لاحقة للاستهلاك وإمداد الطاقة. وتعافٍ صعب. الولايات المتحدة: اضطراب اقتصادي مقتضب، يقتصر على التجارة مع الصين والاستثمار فيها. تعافٍ سريع.	2015 الصين: إمكانات القوة المضادة الأمريكية تحديت هلاكاً كبيراً ومبكراً وتدوم. الولايات المتحدة: إمكانات منع الوصول وحظر المناطق الصينية تحديت هلاكاً كبيراً ومبكراً لكنه يقلّ بَعْدَ انحطاطها من الضربات الأمريكية.  2025 الصين: الخسائر الأمريكية المتزايدة تقلّل خطر ضرب القوات الصينية. الولايات المتحدة: نُظِم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المحسنة والأقل عرضة للهجوم تُسفر عن خسائر أمريكية متزايدة.	مقننة، صاروخ

العامة	الدولية	السياسية	الاقتصادية	العسكرية	طويلة ومعتدلة
التكاليف الاقتصادية تلحق ضررًا أكبر بالصين. ويتنامى السخط المحلي في كلتا الدولتين. وتتحاز الاستجابات الدولية إلى الولايات المتحدة.	دعم حلف شمال الأطلسي يمكن الولايات المتحدة من تركيز المزيد من القوات في غرب المحيط الهادئ.	<b>الصين:</b> نفاذ صبر النُخب والعامة وجيش التحرير الشعبي يتنامى لكنه لا يهدد نظام الحكم. الانفصاليون يحاولون استغلال الأحوال. ويصبح نظام الحكم أكثر قمعًا وأقل شرعية، لكن من دون التعرض لخطر. <b>الولايات المتحدة:</b> الصقور تدعي أن السياسيين يكبلون الأيدي العسكرية.	<b>الصين:</b> ضرر مضاعف وخطير يلحق بالتجارة والاستهلاك وإمداد الطاقة. وتعاف بطيء وصعب. <b>الولايات المتحدة:</b> ضرر اقتصادي كبير من اضطراب التجارة مع الصين والاستثمار فيها. وتعاف بطيء.	خسائر معتدلة في الطائرات أو السفن على كلا الجانبين.	طويلة وضروس
خسائر كبرى. انخفاض في الإمكانيات العسكرية على كلا الجانبين. تكاليف اقتصادية شديدة غير متماثلة (بما يتضمّن الإلكترونية والفضائية) للصين. وانعدام استقرار محلي صيني محتمل. واستجابة دولية تتحاز للولايات المتحدة.	دخول اليابان وغيرها من بلاد شرق آسيا في دعم الولايات المتحدة. ويُطلق الصين أن الهند قد تستغل الموقف على الحدود. ويحد حلف شمال الأطلسي من الاستغلال الروسي.	<b>الصين:</b> الخسائر العسكرية والأضرار الاقتصادية المتنامية تضعف شرعية الدولة وتزيد الانشقاق والقلق. وتستفحل الأنشطة الانفصالية وتؤدي إلى مزيد من القمع. بينما الضغوط الداخلية لا تعرّض الدولة للخطر، إلا أنها تُثقل كاهلها بشدة في وقت حرب مكلفة. <b>الولايات المتحدة:</b> الخسائر والتكاليف الاقتصادية المتنامية تؤدي إلى انقسام البلد وإضعاف الملاحقة القضائية للحرب وجعل استمرارية الجهود مرهونة بالتغيير السياسي.	النتائج المحلي الإجمالي الأمريكي ينخفض من 5 إلى 10 في المائة في عام واحد. النتائج المحلي الإجمالي الصيني ينخفض من 25 إلى 35 في المائة في عام واحد. أما تصاعد الحرب الإلكترونية فيفاقم الاضطرابات في كلا الاقتصادين.	<b>2015</b> <b>الصين:</b> إمكانيات الضربات الأمريكية، رغم انحطاطها إلى حد ما بسبب نُظم منع الوصول وحظر المناطق، تُحدّث هلاكًا كبيرًا في القوات الصينية. وضرر موسّع للبنية التحتية ذات الصلة بالحرب. وانحطاط الكمبيوتر والأقمار الاصطناعية. <b>الولايات المتحدة:</b> إمكانيات منع الوصول وحظر المناطق الصينية تُحدّث هلاكًا كبيرًا ومبكرًا في القوات الأمريكية، لكنه يقلّ بانحطاطها من الضربات الأمريكية.	
				<b>2025</b> <b>الصين:</b> نُظم منع الوصول وحظر المناطق المحسّنة تقلّل الخسائر إلى حد ما، رغم أنها بقاءها أكبر من الخسائر الأمريكية. وتزيد الخسائر الإلكترونية وخسائر الأقمار الاصطناعية. <b>الولايات المتحدة:</b> نُظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية المحسّنة والأقل عرضة للهجوم تُسفر عن خسائر أمريكية متزايدة مبكرًا وتدوم. وتزيد الخسائر الإلكترونية وخسائر الأقمار الاصطناعية.	

تابع — الجدول 3.7

العامة	الدولية	السياسية	الاقتصادية	العسكرية	العامة
	حلفاء الولايات المتحدة الشرق آسيويين يوفران دعماً كبيراً في صراع مستدام. ويكون لدخول اليابان في الحرب تأثير عسكري كبير بحلول عام 2025. بينما حلفاء حلف شمال الأطلسي والهند يكونون عوناً غير مباشر للولايات المتحدة، كما تكون روسيا للصين.	الصين أفضل تجهيزاً من الولايات المتحدة لاحتواء التأثيرات السياسية من حرب قصيرة، لكن الصين تواجه تحديات في حرب طويلة.	الصين أكثر عرضة بكثير من الولايات المتحدة لضرر اقتصادي واسع وعميق ودائم.	بانحسار المزايا العسكرية الأمريكية بحلول عام 2025، تزداد الخسائر الأمريكية، وتراجع الخسائر الصينية، وينحسر توقع نصر عسكري أمريكي صريح. وتتنامى الخسائر الإلكترونية وخسائر الأقمار الاصطناعية على كلا الجانبين.	

الإلكتروني والفضاء. إلا أنه لن يكون من شأن أي الجانبين أن يكون في موضع أسوأ بكثير من الجانب الآخر لدرجة تجعله يشعر بأنه مجبر على التنازل، مما يرفع احتمالية أن حرباً من شأنها أن تكون ضرواً وطويلة على السواء. وتلك حرب قد تَبَيَّتَ فيها التكاليف الاقتصادية والتأثيرات السياسية المحلية والاستجابات الدولية. وقد يوازن دخول اليابان انحسار التفوق العسكري الأمريكي، خاصة في صراع مُطَوَّل. وجميع هذه العوامل، مجتمعة، من شأنها أن ترجح بقوة كفة الولايات المتحدة.

تَدَكَّرُ الملاحظة السابقة أن حرباً بين الصين والولايات المتحدة قد تكون أسوأ من الحالة الضرواً الطويلة، كما هو موصوف هنا. ففي القرن العشرين، حربان بين قوى عظمى عَدَدًا حربين عالميتين، وحرب ثالثة كان يمكن أن تتخذ المسار ذاته، أو حتى أسوأ. وعليه، احتمالية حرب صينية أمريكية تجتذب قوى أخرى ودولاً كثيرة لا يمكن استبعادها: وإضافة إلى اليابان، وربما الهند، من شأن قبْتنام وحلف شمال الأطلسي الانحياز إلى الجانب الأمريكي؛ بينما روسيا وكوريا الشمالية من شأنهما الانحياز إلى الجانب الصيني. وقد يمتد القتال خارج المنطقة. وقد تتسع أهداف الحرب، كما حدث، ومثلها من شأن تكاليف الخسارة. وحتى في حالة عدم استخدام أسلحة نووية، قد تجد الصين طرقاً أخرى لمهاجمة الولايات المتحدة كما ينبغي. وقد يتقلص استخدام الفضاء والفضاء الإلكتروني بشدة. وطالما بقى القتال شاملاً، فيمكن للدمار والمَشَقَّة أن يوججا العزم على القتال وزيادة التعبئة. واختصاراً، كل من مدة الحرب وشِدَّتْها قد يتجاوزا الحالة العليا المستخدمة هنا في عرض التحليل. وإذا كان ذلك، فالحسائر والتكاليف من شأنها أن تكون حتى أكبر بالنسبة لكلا الجانبين والعالم، وليس من شأن المحصلة أن تكون مواتية للصين أكثر، رغم توسع قوتها.



## النتائج و التوصيات وملاحظات ختامية

### النتائج

ما لم يرفض القادة السياسيين الأمريكيين والصينيين على السواء تفويض جيوشهم بتنفيذ إستراتيجيات القوة المضادة خاصتهم، فإن قدرة أي من الدولتين على التحكم في الصراع المستتبع من شأنها أن تضعف. ومن شأن كلتاها المعاناة من خسائر عسكرية كبيرة من بدء صراع ضروس وطيلته: وفي عام 2015 الخسائر الأمريكية قد تكون جزءاً صغيراً نسبياً من القوات المستخدمة، لكنها لا تزال كبيرة؛ بينما قد تكون الخسائر الصينية أعسر من الخسائر الأمريكية وتكون جزءاً جوهرياً من القوات المستخدمة. وهذه الفجوة في الخسائر ستتكشف بتحسّن نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية: وبحلول عام 2025، قد تتراوح الخسائر العسكرية الأمريكية من كبيرة إلى عسيرة؛ أما الخسائر الصينية بينما ستظل عسيرة جداً، إلا أنها قد تكون إلى حد ما أقل مما هي عليه في عام 2015، نظراً للانحطاط المتزايد في إمكانات الضربات الأمريكية. ومن شأن صراع ضروس وطويل أن يخلف كلتاها بمقدرة عسكرية إجمالية منخفضة جوهرياً ومن ثمّ يكونا عرضة إلى تهديداتٍ أخرى.

نُظْم منع الوصول وحظر المناطق الصينية ستزيد صعوبة اكتساب الولايات المتحدة سيطرة على العمليات العسكرية وتحقيق النصر، حتى في حرب طويلة. ومع ذلك، إذا أرادت الولايات المتحدة القتال على هذا، فلا يمكن للصين توقع الفوز عسكرياً. ومن ثمّ، قد تواجه كلتاها توقع شلل عسكري مكلف للغاية. هذه المحصلة تُفيد ضمناً أن صراعاً قد تَبَتَّ فيه عوامل سياسية محلية ودولية، وخاصة الاقتصادية، التي من شأنها جميعاً الانحياز للولايات المتحدة في حربٍ ضروسٍ طويلة:

- رغم أن حرباً من شأنها الإضرار بكلا الاقتصادين، إلا أن تضرر الصين من شأنه أن يكون أسوأ بكثير (ربما من 25 إلى 35 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي



بعد عام واحد). ونظرًا لأن الكثير من غرب المحيط الهادئ من شأنه أن يصبح منطقة حرب، فإن تجارة الصين مع المنطقة وبقية العالم من شأنها الانحسار جوهريًا. أما خسارة الصين في إمدادات الطاقة عبر النقل البحري فمن شأنها أن تكون مدمرة بصفة خاصة. ورغم أن حصة الاستهلاك أصغر في الاقتصاد الصيني من الاقتصاد الأمريكي، إلا أنها من المتوقع أن تتنامى، مخلّفة الاقتصاد الصيني عرضة لمزيد من الانكماش في حالة الحرب.

- وسياسيًا، صراع طويل، خاصة إذا كان ضروريًا عسكريًا، ومعاقبًا اقتصاديًا، قد يعرض الصين لانقسام داخلي — حيث يُثقل كاهل الدولة وتصبح على المحك.
- دخول اليابان، وإلى درجة أقل غيرها من شركاء الولايات المتحدة في المنطقة، قد يؤثر بدرجة معتبرة في العمليات العسكرية. بينما ردود فعل روسيا والهند وحلف شمال الأطلسي أقل أهمية. ومع ذلك، جهود حلف شمال الأطلسي للمحافظة على الأمن في مناطق أخرى (على الأقل أوروبا، إن لم يكن أيضًا الشرق الأوسط) من شأنها السماح بالتزام أكبر، أو أقل خطورة، على القوات الأمريكية بحرب ضد الصين. وذلك مزيج من ردود الفعل الدولية قد يزيد الخسائر الصينية في صراعٍ ضروريًا طويل، رغم تحسين نُظم منع الوصول وحظر المناطق.

بإيجاز شديد، رغم التوجهات العسكرية المنحازة إلى ذلك، قد لا تفوز الصين، وقد تخسر، في حربٍ ضرورية مع الولايات المتحدة في عام 2025، خاصة إذا كانت مُطوّلة. علاوة على ذلك، التكاليف الاقتصادية والمخاطر السياسية من تلك الحرب قد تعرّض استقرار الصين للخطر وتُجهز على تنميتها وتُفوّض شرعيتها.

إلا أنه في حالة حرب، الإمكانات والدوافع والخطط العسكرية على كلا الجانبين تجعل من صراعٍ ضروريًا مُطوّلاً وفائق التكلفة، احتمالية متميزة. ومن بين الأسباب العديدة أنه لا ينبغي للولايات المتحدة أن تريد تلك الحرب، أهم الأسباب هي الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية الهائلة عليها ذاتيًا، والتبعات على البلد والمنطقة والعالم من إلحاق ضررٍ ماحق بالصين. وتلك التوقعات تُبرز أهمية تدبّر كل من الولايات المتحدة والصين كيفية التحكم في القتال وتقييده إذا انقلبت أزمة إلى العنف، مما يسلب الضوء على مبادئ وإجراءات التحكم والاتصالات السياسية.

## التوصيات

تؤكد نتائج هذه الدراسة على المعتقد واسع الانتشار ألا وهو: حرب صينية أمريكية من شأنها أن تكون مضرّة جداً إلى درجة أنه ينبغي لكلا الجانبين منح أولوية عالية جداً لتفاديها. وبينما تلك التوقعات تجعل حرباً مدبرة غير محتملة بدرجة عالية، إلا أنها أيضاً تُملي إدارة الأزمة بفعالية فردياً وثنائياً، وكذلك تدابير أخرى لتفادي إساءة التفسيرات والأخطاء.

حيث إن الولايات المتحدة قد تكون غير قادرة على التحكم، أو الفوز، أو تفادي التكاليف والخسائر الكبرى من صراع ضروس، فلا بد لها من حماية ذاتها من تلقائية تنفيذ هجمات فورية على نُظم منع الوصول وحظر المناطق الصينية وينبغي أن يكون لديها خطط ووسائل لمنع الأعمال العدائية من العدو ضروساً. وإن إنشاء ترتيبات "لا تخيب" سيضمن الحصول على موافقة سياسية باتة ومستنيرة على العمليات العسكرية. وبالمثل، فإن الصين لديها الكثير لتخسره من صراع ضروس، بل وأكثر إذا كان ضروساً مطوّلاً. ورغم التوجهات العسكرية المواتية، لدى الصين ما يساوي الولايات المتحدة من الأسباب لتفادي تبادل فوري وحاد بين القوات المضادة، بما يتضمن مطلباً موازياً لتحكم سياسي غير ملتبس. ومرة أخرى، إذا نفذت أي الدولتين خطتها العسكرية لضرب قوات الأخرى، فمن شأن حرب ضروس أن تنجم على الأرجح.

ومن ثمّ، من الضروري وإن لم يكن كافياً للولايات المتحدة أن تقدر على الامتناع عن التنفيذ الكامل للخطط العسكرية فور بدء قتال، لأنها قد لا تتردد في الضرب بقسوة إذا فعلت الصين ذلك أو أوشكت عليه. وبالنظر إلى العقوبة القسوى على إفساح المجال لضرب إحدى القوتين قبل بدئها الضرب، فإن خلق كبح جماح متبادل منذ بداية الأعمال العدائية قد تكون صعوبته مساوية لأهميته الحاسمة. فذلك يتطلب قدرة على التعاون في لحظة يشد فيها الضغط للهجوم، مما بدوره يجعل الاتصالات السياسية الواضحة والمباشرة والفورية على قدر الأهمية ذاته قبل بدء الأعمال العدائية وبعدها. ومع ضمان أن القادة السياسيين الأمريكيين والصينيين على حدٍ سواء لديهم خيارات عسكرية بخلاف الضربات الفورية لتدمير القوات المعادية، فإن حيازة الوسائل للتشاور بشأن الصراع واحتوائه قبل أن يخرج عن السيطرة هي التوصية الأهم المنبثقة من هذا التحليل.

إلى جانب تدابير منع تحول الأزمات إلى العنف ومنع تحول العنف ضروساً، ينبغي أن تحاول الولايات المتحدة تقليل تأثير نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية في الأعوام المقبلة. تؤكد الأبحاث في مؤسسة RAND وفي أماكن أخرى بشكل متزايد على لزوم الاستثمار في نُظُم قوات أكثر قابلية للبقاء (على سبيل المثال الغواصات) وفي الإمكانيات المضادة لنُظُم منع الوصول وحظر المناطق (على سبيل المثال، صواريخ مسارح العمليات). ومن شأن تلك الجهود أن تعزز الردع وأن تساعد في منع ثقة الصين المتزايدة في سيادة صراع ضروس، وأن تحسّن الاستقرار في الأزمات، وكذلك في المرحلة الأولية حاسمة الأهمية من الصراع. لكن الجهود ليس من شأنها الحدّ بدرجة كبيرة من الخسائر العسكرية أو التكاليف الاقتصادية الأمريكية من صراع ضروس.

حتى مع تحسّن الإمكانيات العسكرية الصينية، من شأن الصين معاناة خسائر ضخمة في صراع ضروس وطويل. علاوة على ذلك، التأثيرات الاقتصادية والمحلية والدولية من صراع ضروس طويل ضد مصلحة الصين. فالولايات المتحدة يلزمها التأكد أن الصينيين يُعَوّن تحديداً احتمالية نتائج كارثية حتى في حالة عدم خسارة الحرب عسكرياً. ومع عدم إغفال الضرر الوييل الذي يلحق بالولايات المتحدة من صراع طويل وضروس، فإن الاستعدادات الأمريكية الحكيمة لذلك الصراع من شأنها المساعدة في تحرير الصينيين من وهم توفّع نصر بتكلفة مقبولة. ومع ذلك، يلزم قدر كبير من الحصافة في تدبّر تلك الاستعدادات. وكما أكدنا منذ بدء هذه الدراسة، فإن حرباً ضد الصين غير محتملة، وذلك جزئياً بسبب معرفة الجانبين أن التكاليف من شأنها أن تتفوق المكاسب، حتى بالنسبة إلى الفائز — إذا كان هناك فائز حقاً. علاوة على ذلك، فإن تكاليف الاستعداد الكامل وازعة — فهي بلا شك أكبر من تكاليف حرب عندما تنخفض بسبب ضعف احتماليها.

وبوضع هذا في الاعتبار، تدرج الاستعدادات الأمريكية في عدة فئات:

- تحسين القدرة على استدامة العمليات العسكرية الشديدة الضروس: ينبغي لوزارة الدفاع تحليل "المستهلكات" حاسمة الأهمية (الأسلحة والمؤن) التي قد تنفذ وتقلب الموازين في حالة حرب مُمَدَّة.
- التحوّل إلى نُظُم أكثر قابلية للبقاء: ينبغي للبينتاجون ألا يزيد مخزونات النُظُم المعرضة للهجوم (سفن السطح والطائرات ذات الطاقم البشري) التي يُتَوَقَّع أن تسبب خسائر كبيرة بسبب نُظُم منع الوصول وحظر المناطق الصينية. وبالأحرى، ينبغي للبينتاجون تولّي برنامج هادف طويل المدى لإحلال نُظُم أكثر قابلية للبقاء، على الأقل لهذه المنطقة.
- تحسين الإمكانيات الحربية لدى الولايات المتحدة وحلفائها: إضافة إلى تحسين قابلية البقاء، ينبغي للقوات الأمريكية والحليفة لها أن تستغل على نحو أكثر إستراتيجية

التقنيات التي تستغلها الصين في نُظْم منع الوصول وحظر المناطق لديها، بما يتضمّن الاستهداف والصواريخ على نطاق مساح العمليات والدفاع الجوي المتقدم ممتد المدى والغواصات.

- مباشرة تخطيط الطوارئ مع الحلفاء الرئيسيين: اليابان ليست أكثر الحلفاء أهمية فحسب بل والأكثر إثارة للجدل أيضًا؛ ومع ذلك التخطيط العسكري الأمريكي الياباني القائم محدود النطاق هو إطار عمل مؤسس (معروف جيدًا لدى الصينيين) وقد يبدأ التطرق إلى مسائل تتعلق بصراع ضعيف الاحتمالية وشديد العواقب مع الصين. ويشجّع على تخطيط مشابه مع حلفاء شرق آسيا. وينبغي لتخطيط حلف شمال الأطلسي أن يمتد في اتجاه الكيفية التي من شأن الحلفاء الأوروبيون أن يستجيبوا بها لتهديد روسي إذا دخلت الولايات المتحدة حربًا كبرى ضد الصين. ومرة أخرى، هذا أمر حساس وأفضل طريقة لفعله تكون من دون أي جَلْبَة.
- اتخاذ تدابير لتخفيف وطأة اعتراض سبيل منتجات حاسمة الأهمية من الصين: في هذا الصدد مرة أخرى، لا بد للرأي الصائب أن يسود. وإن تخفيض الولايات المتحدة الواردات الصينية في حالة الفرصة المستبعدة لحرب من شأنه الإضرار باقتصادها ذاته ترفيقًا لحدث غير مرجح، الذي رغم أنه موجه اقتصاديًا إلا أنه من شأنه ألا يكون كارثيًا. ومن شأن حكومة الولايات المتحدة أن يكفيها تحديد مصادر محلية وأجنبية بديلة ليس إلا للمنتجات وقطع الغيار الأهم المصنوعة في الصين. وهذا قد يتضمّن أنحار مخزون احتياطي خاصة من المواد الحيوية.
- تطوير خيارات لمنع الصين من الوصول إلى السلع والتقنيات حاسمة الأهمية للحروب في حالة الحرب: رغم أن حظرًا أمريكيًا عامًا ليس من شأنه أن يلزم لإضرار الاقتصاد الصيني، قد تتخذ الولايات المتحدة تدابير من شأنها أن تصعب على الصين استدامة قتال طويل وضروس. بينما منع الوصول الصيني إلى الإمدادات عبر النقل البحري من النفط والغاز الطبيعي المسال من شأنه أن يكون الأقوى تأثيرًا. ورغم أن روسيا يحتمل أنه من شأنها التحمس لإمداد الصين بعتاد عسكري أثناء حرب وتقدّر على ذلك، قد يُوقّف الوصول الصيني إلى نُظْم غربية أكثر تطورًا.

تلك التدابير الأمريكية قد تعزز المدركات الصينية أن الولايات المتحدة عازمة على محاصرة الصين وعزلها، وكذلك خلق مدركات أن الولايات المتحدة من شأنها السعي إلى مَحَق الصين وتدميرها في حالة حرب. ويجدر تمييز الفارق أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى عزل الصين ما لم تتطلب الحرب فعل ذلك. ويمكن تخفيف خطر تضرر العلاقات الصينية الأمريكية، وإن كان ليس إلا بدرجة معيّنة، من خلال الجهود الصبورة

والمستدامة من الولايات المتحدة لإشراك نظراء صينيين سياسيين وعسكريين في مناقشة بشأن التعاون وإدارة الأزمات.

الجيش الأمريكي، بصفة خدمة البرنامج "Title X" ومسؤولياته المشتركة، يضطلع بأدوار مهمة في جوانب عديدة من تلك الاستعدادات. فينبغي له فعل ما يلي:

- الاستثمار في إمكانات نُظْم منع الوصول وحظر المناطق البرية (على سبيل المثال، صواريخ مسارح العمليات المتنقلة ووسائل الدفاع الجوي المتقدمة) لتسهم في خسائر عسكرية صينية عالية.
- تشجيع الشركاء من شرق آسيا وتمكينهم من تعزيز دفاعات قوية، بما يتضمّن صواريخ ودفاع جوي.
- تحسين قابلية العمل المشترك مع الشركاء، خاصة اليابان.
- الإسهام في توسعة وتعميق التفاهم العسكري المتبادل بين الصين والولايات المتحدة والتعاون على تقليل مخاطر إساءة التفسير وخطأ الحسابات.

لأن حرباً صينية أمريكية، في الفرضية المطروحة هنا، ليس من شأنها أن تتضمّن قتالاً برياً رئيسياً، فإن خسائر الجيش الأمريكي المتوقعة من شأنها أن تكون أقلّ تناسيباً من خسائر القوات البحرية والجوية. لذا، هذا التحليل لا يغيّر عوامل التخطيط الحالية المتعلقة بإجمالي متطلبات القوة النهائية أو التعبئة — وإن كان ذي استثمارات مهمة في التقنية والنُظْم وتحولات في هيكل القوات لتعزيز إطلاق النيران طويل المدى والدفاع الجوي، حسبما أومئ إليه. ومع ذلك، فمن شأن صراع رئيسي على شبه الجزيرة الكورية أن يبذل هذا الافتراض.

### ملاحظات ختامية

حيث إن التحسينات العسكرية الصينية تُحَيّد المزايا العسكرية الأمريكية، ونظراً لأن التقنية تصب في صالح القوة المضادة التقليدية، فيمكن لحرب بين البلدين أن تكون شديدة، وتدوم عاماً أو أكثر، ولا يكون هناك أي فائز، وأن تلحق خسائر ضخمة وتكاليف هائلة بكلتا الجانبين. وكلما طال استمرار تلك الحرب، كان من شأن التأثيرات الاقتصادية والسياسية المحلية والدولية أن تصبح أكبر. وبينما تلك التأثيرات غير العسكرية من شأنها أن تشكل ضربة أكبر للصين، إلا أنها أيضاً قد تضر كثيراً الاقتصاد الأمريكي وقدرة الولايات المتحدة على مواجهة تحديات أمنية في جميع أنحاء العالم. وينبغي للولايات المتحدة عمل استعدادات حكيمة لتقدير على شن حرب طويلة وشديدة ضد الصين. وبما لا يقل أهمية، قدرة الولايات المتحدة على الحد من نطاق حرب ضد الصين وشدتها ومدتها من خلال تخطيطها ونظام تحكمها المدني وقدرتها على الاتصال بالصين في أوقات السلم والأزمة والحرب.

وبالمثل بالنسبة إلى الصين، فالتحكم السياسي والاتصالات الجيدة رفيعة المستوى في وقت الحرب حتميان. وحقيقة، خففت التحسينات العسكرية الصينية من خطر الخسارة الحاسمة أمام الولايات المتحدة. إلا أن الصين لا يمكنها التعويل على حرب قصيرة، وقد تخلف حرب طويلة الصين ضعيفة وغير مستقرة وغير آمنة ومعدمة.

بإعادة صياغة ما قاله فريدريك العظيم (Frederick the Great)، فإن القوى متعادلة التكافؤ جيدة التسليح التي تنظر في خوض حرب سيعوزها التفكير ملياً فيما إذا كانت المكاسب المحتملة من شأنها حتى "دفع الفائدة" على التكاليف المحتملة. ولأن الولايات المتحدة والصين تصبحان أكثر تكافؤاً في قدرتهما على تدمير قوات بعضهما الآخر، فلا يمكن لأي منهما أن يكون واثقاً من الفوز بثمن مقبول. وإن كانت مواجهة أو حادثة رغم ذلك لتؤدي إلى أعمال عدائية، فمن الأفضل لكلا الطرفين أن يكونا قد تفكرا في كيفية الحد من الضرر وليست كيفية الفوز فحسب.



### حالة معتدلة

#### مقتضبة ومعتدلة

- يسفر الحدث الذي أشعل فتيل الصراع عن خسائر فورية لكلا الطرفين.
- ولكن الصين تتكبد خسائر أكثر بقليل نتيجة تدني مستوياتها في الخبرة القتالية الحديثة وضعف إمكانات أنظمتها ومنصاتها.

#### طويلة ومعتدلة

- تسفر الأعمال العدائية طويلة الأمد عن خسائر إضافية لكنها تكون نادرة نسبياً على مدار الصراع.
- تتكبد الصين خسائر أكثر قليلاً لقلة خبرتها القتالية الحديثة وتدني إمكانات أنظمتها ومنصاتها.

### حالة ضروس، 2015

يعرض الجدول (A.1) الخسائر العسكرية المتوقعة في الحالة الضروس لعام 2015.



الجدول (A.1)  
الخسائر العسكرية في الحالة الضروس، 2015

نوع النظام	الولايات المتحدة T <sub>1</sub>	الولايات المتحدة T <sub>2</sub>	الصين T <sub>1</sub>	الصين T <sub>2</sub>
الطائرات	خضراء	صفراء	صفراء	برتقالية
سفن السطح	صفراء	صفراء	برتقالية	حمراء
الغواصات	خضراء	خضراء	صفراء	برتقالية
القذائف	صفراء	برتقالية	برتقالية	حمراء
C4ISR	خضراء	صفراء	صفراء	حمراء

ملاحظات: يدل اللون الأخضر على خسائر معتدلة، والأصفر على خسائر كبيرة، والبرتقالي على خسائر فادحة، والأحمر على خسائر فادحة للغاية. يشير اختلاط لونين في خلية واحدة إلى نطاق (على سبيل المثال، يعني اللون الأخضر/الأصفر توقعنا لوجود خسائر تتراوح بين معتدلة وكبيرة). T<sub>1</sub> = لحظة افتراضية، خلال أيام من بداية الصراع، التي يقرر عندها الطرفان ما إذا كانا سيواصلان القتال أم لا؛ T<sub>2</sub> = عام واحد.

#### الطائرات

##### الخسائر الأمريكية

- لم يتم التوصل هنا إلى رأي محدد بشأن ما إذا كانت الصين ستدمر إحدى حاملات الطائرات الأمريكية أو تغرقها مع أي أجنحة جوية مرافقة.
- ستخسر الولايات المتحدة على الأرجح قوات كبيرة مبدئيًا في المنطقة بسبب قوات القذائف الصينية أكثر منه بسبب أعداد الطائرات الصينية. تمتلك الصين نسبيًا القليل من الطائرات الحديثة، ولم يتم نشر الجيل الأحدث بعد.
- كما ستعرض القواعد الجوية الإقليمية الأمريكية للهجوم، لكن الصين لديها إمكانية محدودة للتزود بالوقود جواً لمواصلة العمليات ضد القواعد الإقليمية.
- ستكون للولايات المتحدة الأفضلية في القتال الجوي.
- ستصبح حاملات الطائرات الأمريكية عرضة لهجوم الغواصات الصينية.

##### الخسائر الصينية

- بمجرد تعطيل أحدث الطائرات التي تمتلكها الصين، ستعتمد الصين اعتمادًا كبيرًا على هياكل طائرات قديمة وعتيقة ذات قدرات محدودة في ترحيل البيانات. وهذا يعني أن الطائرات الصينية ستكون معرضة بشكل متزايد لهجوم الطائرات الأمريكية خلال أي صراع.

- إلا أن الصين تمتلك أماكن عدة لإخفاء الطائرات، مثل القواعد الداخلية ومرافق الأنفاق، ويمكنها اختبار القيام بذلك بدلاً من تعريضها للسقوط.
- لا تمتلك الصين أيضاً خبرة حديثة لمواصلة العمليات الجوية لفترات زمنية طويلة، كما تمتلك قدرات محدودة للتزود بالوقود جواً، مما سيؤثر في معدل الطلعات الجوية.

#### سفن السطح

##### الخسائر الأمريكية

- لم يتم التوصل هنا إلى رأي محدد بشأن ما إذا كانت الصين ستدمر إحدى حاملات الطائرات الأمريكية أو تغرقها مع أي أجنحة جوية مرافقة.
- من المرجح أن تخسر الولايات المتحدة قوات كبيرة مبدئياً في المنطقة بسبب قوات الفذائف، وربما بسبب تقنيات الحشد التي تتبناها القوات البحرية لجيش التحرير الشعبي (PLAN) والسفن غير العسكرية.
- ستتعرض القواعد البحرية الإقليمية أيضاً للهجوم.
- يمكن للسفن الأمريكية الاختباء بعيداً عن الصراع في مياه المحيط الهادئ العميقة.

##### الخسائر الصينية

- ستكون السفن الصينية معرضة للهجوم من قِبل الغواصات الأمريكية، ولا سيما في ضوء ضعف الصين في مجال الحرب المضادة للغواصات (ASW)، بالإضافة إلى سفن السطح والطائرات الأمريكية وما إلى ذلك.
- ستكون القواعد البحرية الصينية هي الأخرى معرضة للهجوم، نظراً لأن جميعها يقع نسبياً على مقربة من مسرح الصراع المحتمل، ولن تجد السفن الصينية مكاناً للاختباء حيث يمكنها أيضاً إعادة التزود باحتياجاتها.
- ورغم أن الصين تمتلك عدداً مهولاً من مرافق صناعة السفن وسيكون بمقدورها على الأرجح تكثيف الإنتاج في ظل تراكم الخسائر، فإنه لن يتم إلحاق سفن جديدة بالخدمة في الوقت المناسب للتأثير في الصراع.

## الغواصات

### الخسائر الأمريكية

- تتميز الغواصات الأمريكية بأنها هادئة نسبيًا ويصعب على الصين العثور عليها.
- تعاني الصين من نقاط ضعف ملحوظة في حوض الحرب المضادة للغواصات.
- تنسم القذائف التي تطلقها الغواصات الأمريكية بمدى أطول مقارنةً بالقذائف التي تطلقها الغواصات الصينية، لذلك بإمكان الولايات المتحدة المشاركة في القتال من مكان بعيد عن المعركة.

### الخسائر الصينية

- حتى أحدث الغواصات الصينية لا تزال صاحبة نسبيًا ويسهل العثور عليها.
- ستصمد "بشكل جيد" (من منطلق المقارنة فقط)، لكن بعد تعطيلها، سيكون من الأسهل تعقب الغواصات الأقدم والأكثر صخبًا ومن ثم تدميرها.
- سيزيد استنزاف قدرة الغواصات الصينية من صمود قوات الغواصات الأمريكية.

## القذائف

### الخسائر الأمريكية واستخدام مخزون القذائف

- تمتلك الولايات المتحدة كميات كبيرة من مختلف القذائف، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة نسبيًا من المنصات لإطلاق تلك القذائف منها.
- تُعد بعض قاذفات الصواريخ الأمريكية (على سبيل المثال، سفن السطح) عرضة للهجوم بشكل متزايد. فالقذائف الموجهة من الجو إلى الأرض تكون على نفس درجة صمود المنصات التي تحملها فقط.
- تم حظر القذائف الأرضية الأمريكية التي يتراوح مداها بين 500 كم و5500 كم بموجب معاهدة القوات النووية متوسطة المدى (INF)، بينما لا ينطبق ذلك على القذائف الصينية، مما يمنح الصين ميزة كبيرة.
- تتمتع أنظمة الصواريخ متعددة الانطلاق (MLRSs) الصينية ذات المدى الطويل بمدى مقارب للقذائف الأمريكية الأرضية، بينما لا تحظى أنظمة الصواريخ متعددة الانطلاق الأمريكية بمدى يجعلها ذات فائدة.

### الخسائر الصينية واستخدام مخزون القذائف

- ستستخدم الصين العديد من القذائف في الدفاعات الأولى وستضطر في النهاية إلى الاعتماد على قذائف أقدم ذات مدى أقصر وقدرات محدودة بشكل أكبر.
- إلا أن القاذفات ستكون صامدة نسبيًا نظرًا لوجود نظام الأنفاق الممتدة لوحدة المدفعية الثانية.
- يمكن للصين أيضًا إخفاء بعض القاذفات لمنع الولايات المتحدة من استهدافها ونشرها لاحقًا على فترات قصيرة.

### أنظمة القيادة، والتحكم، والاتصالات، والحوسبة، والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع C4ISR

تحظى كلتا الدولتين ببعض القدرات في مجال الحرب الإلكترونية والأسلحة المضادة للأقمار الصناعية (ASAT). إلا أنه من المرجح أن تُستنفد القدرات الصينية مع قلة اختبارها وضعفها بشكلٍ أسرع.

### الخسائر الأمريكية

- ستتمكن الصين من تعطيل بعض الأقمار الصناعية الأمريكية ونطاق أكبر من قدرات نظام C4ISR.
- ومع ذلك، فإن قدرات نظام C4ISR الأمريكي تعد أكثر قوة ووفرة مقارنة بالصين، لذا ستعاني الولايات المتحدة من تدهور أقل في القدرات بعد صمودها في الموجة الأولى من القتال.

### الخسائر الصينية

- تعتمد الصين على نظام C4ISR بدرجة أقل مقارنةً بالولايات المتحدة، لكن قدرات الصين ستصبح أقل قوة بدرجة كبيرة أيضًا بمجرد تدمير قدرات نظام C4ISR الأولية.
- ستركز الولايات المتحدة هجماتها على المستشعرات الصينية.
- ستتمكن الولايات المتحدة أيضًا من تدمير العديد من الأقمار الصناعية الصينية في الموجات الأولية من القتال، وستتحمل الصين عبء الدفاع عن أقمارها الصناعية المتبقية.
- وعلى الجانب التنظيمي، تعاني الصين بالفعل من مشاكل قيادية نظرًا لعدم جدوى هيكلها التنظيمي العسكري وسلطة القيادة المرتبة هرميًا، ومن المرجح أن يسهم كلاهما في تفاقم المشاكل وقت الحرب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لمزيد من المعلومات حول مواطن الضعف التنظيمية داخل جيش التحرير الشعبي، انظر Michael S. Chase, Jeffrey G. Engstrom, Tai Ming Cheung, Kristen Gunness, Scott Warren Harold, Susan Puska, and Samuel K. Berkowitz, *China's Incomplete Military Transformation: Assessing the Weaknesses of the People's Liberation Army (PLA)*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-893-USCC, 2015

## حالة ضروس، 2025

يعرض الجدول (A.2) الخسائر العسكرية المتوقعة في الحالة الضروس لعام 2025.

## الطائرات

## الخسائر الأمريكية

- سيشرع الجيل الخامس من الطائرات الصينية في العمل وسيشكل تهديدًا أكبر للولايات المتحدة، فضلاً عن وجود مخزون أكبر من القذائف الصينية.
- ستزداد احتمالية قيام الصين بتدمير أو إغراق إحدى حاملات الطائرات الأمريكية (أو عدة حاملات) وأي أجنحة جوية مرافقة.
- ستخسر الولايات المتحدة على الأرجح عددًا كبيرًا من القوات مبدئيًا في المنطقة، بسبب قوات القذائف الصينية أكثر منه بسبب الطائرات الصينية.

## الجدول (A.2)

## الخسائر العسكرية في الحالة الضروس، 2025

نوع النظام	الولايات المتحدة T <sub>1</sub>	الولايات المتحدة T <sub>2</sub>	الصين T <sub>1</sub>	الصين T <sub>2</sub>
الطائرات	الأصفر	الأصفر	الأصفر	الأصفر
سفن السطح	الأصفر	الأصفر	الأصفر	الأصفر
الغواصات	الأصفر	الأصفر	الأصفر	الأصفر
القذائف	الأصفر	الأصفر	الأصفر	الأصفر
C4ISR	الأصفر	الأصفر	الأصفر	الأصفر

ملاحظات: يدل اللون الأخضر على خسائر معتدلة، والأصفر على خسائر كبيرة، والبرتقالي على خسائر فادحة، والأحمر على خسائر فادحة للغاية. يشير اختلاط لونين في خلية واحدة إلى نطاق (على سبيل المثال، يعني اللون الأخضر/الأصفر توقعنا لوجود خسائر تتراوح بين معتدلة وكبيرة). T<sub>1</sub> = لحظة افتراضية، خلال أيام من بداية الصراع، التي يقرر عندها الطرفان ما إذا كنا سيواصلان القتال أم لا؛ T<sub>2</sub> = عام واحد. في الفئات التي تظهر فيها التقييمات متشابهة لكلتا الدولتين (الطائرات لكل من T<sub>1</sub> و T<sub>2</sub> وأنظمة C4ISR لـ T<sub>1</sub>)، نعتقد أن الاستنزاف في الجانب الصيني سيكون أكبر نسبيًا منه في جانب القوات الأمريكية الفاعلة.

- ستتعرض القواعد الجوية الإقليمية الأمريكية للهجوم نظرًا لأن الصين ستتمتع بقدرة قوية للنزود بالوقود جواً.
- لا يزال من المرجح أن تحظى الولايات المتحدة بتفوق نوعي في القتال الجوي المباشر، لكنها ستضطر إلى قتال عدد أكبر من الطائرات الصينية الجديدة نسبيًا.
- سيواجه الجيل الرابع من الطائرات الأمريكية خطرًا محددًا بسبب الجيل الخامس من الطائرات الصينية.

### الخسائر الصينية

- سيلتحق الجيل التالي من الطائرات الأمريكية بالخدمة.
- سيتم تزويد الطائرات الصينية الأحدث بروابط بيانات وتوصيلها شبكيًا، مما سيحسن من مشاركة المعلومات ويقلل من الخسائر على الأرجح.
- اعتمادًا على معدلات إنتاج الطائرات الجديدة، من المرجح أن تحتل الصين مركزًا أكبر من حيث الطائرات الجديدة مقارنة بعام 2015، ومن ثم سيقبل اعتمادها على هياكل الطائرات القديمة والعتيقة.
- لا يزال من المرجح أن تفنقر الصين إلى الخبرة الحديثة لمواصلة العمليات الجوية لفترات زمنية طويلة.
- ومع ذلك، سيظل لدى الصين أماكن عديدة لإخفاء الطائرات، مثل القواعد الداخلية ومرافق الأنفاق، ويمكنها اختيار القيام بذلك بدلاً من تعريضها للسقوط؛ أو قد تنتناب الصين على إدخالها وإخراجها من مناطق داخلية ذات تحصين جيد. بحلول عام 2025، ستتملك الصين حاملتي طائرات أو ثلاث حاملات وأجنحة جوية مصاحبة يمكن تعطيلها أو تدميرها.

### سفن السطح الخسائر الأمريكية

- من المرجح بدرجة أكبر أن تقوم الصين بتدمير إحدى حاملات الطائرات الأمريكية (أو عدة حاملات) أو إغراقها.
- من المرجح أن تخسر الولايات المتحدة قوات كبيرة مبدئيًا في المنطقة نتيجة لهجمات تشنها الطائرات أو قوات الفذائف الصينية وربما، بسبب تقنيات الحشد التي تتبناها القوات البحرية لجيش التحرير الشعبي والسفن غير العسكرية.
- ستعرض القواعد البحرية الإقليمية الأمريكية أيضًا للهجوم.

### الخسائر الصينية

- لا يزال من المرجح أن تُغرق الولايات المتحدة حاملات الطائرات الصينية.
- عالجت الصين على الأرجح بعض نقاط الضعف المتعلقة بالحرب المضادة للغواصات (ASW) على الأقل، ولذلك ستكون سفن السطح الصينية أقل عرضة لهجوم الغواصات الأمريكية.
- ستظل القواعد البحرية الصينية معرضة للهجوم، نظرًا لأن جميعها يقع نسبيًا على مقربة من مسرح الصراع المحتمل، لكن السفن قد تتمكن من إعادة التزود باحتياجاتها من موانئ أجنبية.
- ومع ذلك، قد تتمكن الولايات المتحدة من تدمير السفن الصينية في مواقع خارجية، نظرًا لقدراتها العسكرية العالمية الأفضل.
- ستكون الصين مجهزة على نحو أفضل لتكثيف إنتاج صناعة السفن، لكن سيتم إلحاق القليل من السفن الجديدة بالخدمة في الوقت المناسب للتأثير في أي صراع.

### الغواصات الخسائر الأمريكية

- تتميز الغواصات الأمريكية بأنها هادئة ويصعب على الصين استهدافها، على الرغم من تحسين الحرب المضادة للغواصات.

## الخسائر الصينية

- ستكون الفئات الأحدث من الغواصات الصينية أكثر هدوءًا، لكن لن يكون هناك سوى عدد قليل من كل فئة، وستظل الغواصات الأقدم قابلة للاكتشاف.
- سيكون مدى القذائف من فئة الغواصات الجديدة أطول، بحيث تتمكن هذه الغواصات من المشاركة في أي صراع من مكان بعيد عن القتال. ستصمد أحدث الغواصات الصينية بشكل جيد، لكن ستظل القديمة منها هدفًا سهل التعقب والتعطيل.

## القذائف

### الخسائر الأمريكية واستخدام مخزون القذائف

- سيظل لدى الولايات المتحدة كميات كبيرة من مختلف القذائف، بالإضافة إلى مجموعة أكثر تنوعًا بشكلٍ نسبي من المنصات لإطلاق القذائف منها، باستثناء القذائف الأرضية.
- ومع ذلك، ستواجه الولايات المتحدة خسائر أولية أكثر حدة وطويلة الأمد كنتيجة للهجمات على القواعد الإقليمية الأمريكية.
- لن تتمكن الولايات المتحدة من جمع قوة كافية لتوجيه ضربات تكتيكية أو ما يكفي من أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR) لإيجاد القاذفات الصينية وإسقاطها، وسيمثل مدى صمود الولايات المتحدة مشكلة.
- تم حظر القذائف الأرضية الأمريكية التي يتراوح مداها بين 500 كم و5500 كم بموجب معاهدة القوات النووية متوسطة المدى، بينما لا ينطبق ذلك على القذائف الصينية، مما يمنح الصين ميزة كبيرة.
- تتمتع أنظمة الصواريخ متعددة الانطلاق الصينية ذات المدى الطويل بمدى مقارب للقذائف الأمريكية الأرضية، بينما لا تحظى أنظمة الصواريخ متعددة الانطلاق الأمريكية بمدى يجعلها ذات فائدة.

### الخسائر الصينية واستخدام مخزون القذائف

- ستمتلك الصين عددًا أكبر بكثير من القذائف والقاذفات في عام 2025.



- سيديم مخزون الصين من القذائف لوقت أطول، لكن ستضطر الصين في النهاية إلى الاعتماد على قذائف أقدم ذات مدى أقصر وقدرات محدودة بشكل أكبر. سيزيد صمود القاذفات الصينية بشكل أكبر وستزيد صعوبة تعطيلها عند إخفائها في الأنفاق، لكنها ستظل أهدافاً عملية بدرجة كبيرة أثناء عمليات الإطلاق فوق الأرض.

### أنظمة القيادة، والتحكم، والاتصالات، والحوسبة، والاستخبارات، والمراقبة،

#### والاستطلاع C4ISR

مقارنة بعام 2015، فإن خسائر أنظمة C4ISR في عام 2025 قد تكون أسوأ لكلا الطرفين، لأن كلا الطرفين سيكون بمقدوره تعطيل أنظمة C4ISR باستخدام أنظمة غير معرضة للخطر نسبياً.

#### الخسائر الأمريكية

- ستفقد الولايات المتحدة الكثير من قدرات أنظمة C4ISR العامة مبدئياً مقارنة بسيناريو عام 2015. ومن المرجح أيضاً أن تحتل الصين في عام 2025 مكانة أفضل من عام 2015 فيما يتعلق بتعطيل الأقمار الصناعية الأمريكية، ومع تحسين إمكانات الاستشعار وإطلاق النيران طويل المدى، قد تلحق الصين ضرراً بالغاً بالمكونات الأرضية لشبكات C4ISR.
- ويعد الهجوم الأولي، ستنتمتع الصين بقدرة صمود أقوى لمواصلة الهجوم على أنظمة C4ISR الأمريكية مقارنة بعام 2015، وبذلك سيستمر تدهور القدرات الأمريكية.

#### الخسائر الصينية

- ستظل الصين معتمدة بشكل أقل من الولايات المتحدة على أنظمة C4ISR، لكن قدرة الصين ستكون أيضاً أكثر قوة وترابطاً عما كانت عليه عام 2015، لذلك ستؤثر خسائر أنظمة C4ISR في قدرة الصين القتالية بشكل أكبر. ومن المرجح أيضاً أن تمتلك الصين عدداً أكبر من الأقمار الصناعية في عام 2025.
- كان من المفترض على الأرجح القيام ببعض الإصلاحات على الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الشعبي وسلطة القيادة المرتبة هرمياً، لكن من المرجح أن نقاط الضعف في هذه المناطق ستستمر، لا سيما إذا لم يكتسب جيش التحرير الشعبي أي خبرة قتالية حديثة.

## التأثيرات الاقتصادية في الحالة الصّروس، 2015

### التجارة

- وجد جليك (Glick) وتاييلور (Taylor) أنه في المتوسط يحدث هبوط فوري بنسبة 80 في المائة في التجارة بين الخصوم عندما تبدأ حرب.<sup>1</sup>
- حدث هبوط بنسبة 96 في المائة في التجارة في الحرب العالمية الأولى وانحسار بنسبة 97 في المائة في الحرب العالمية الثانية؛ حيث كانت التجارة بين الخصوم في هذين الحربين "مدمرة بالكامل تقريبًا".<sup>2</sup>
- لذا، نفترض حدوث هبوط بنسبة 90 في المائة في التجارة الثنائية (بين الولايات المتحدة والصين) بَعْد عام واحد من صراع صرّوس.
- كل زيادة بنسبة 1 في المائة في التجارة، مقسّمة حسب الناتج المحلي الإجمالي، يقابلها زيادة بنسبة 1.97 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد.<sup>3</sup>

### الخسائر الأمريكية

- إجمالي التجارة الثنائية في عام 2013 ساوى 562 مليار دولار.
- الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي في عام 2014 ساوى 17.4 تريليون دولار.
- بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فإن أي خسارة بنسبة 90 في المائة في التجارة الثنائية تساوي انخفاضًا بنسبة 3 في المائة في التجارة، مقسّمة حسب الناتج المحلي الإجمالي، مما يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة 6 في المائة (في العام). (انظر الشكلين B.1 و B.2).

<sup>1</sup> Reuven Glick and Alan M. Taylor, "Collateral Damage: Trade Disruption and the Economic Impact of War," *Review of Economics and Statistics*, Vol. 92, No. 1, February 2010, p. 108

<sup>2</sup> .Glick and Taylor, 2010, p. 109

<sup>3</sup> Jeffrey A. Frankel and David Romer, "Does Trade Cause Growth?" *American Economic Review*, Vol. 89, No. 3, June 1999, p. 385

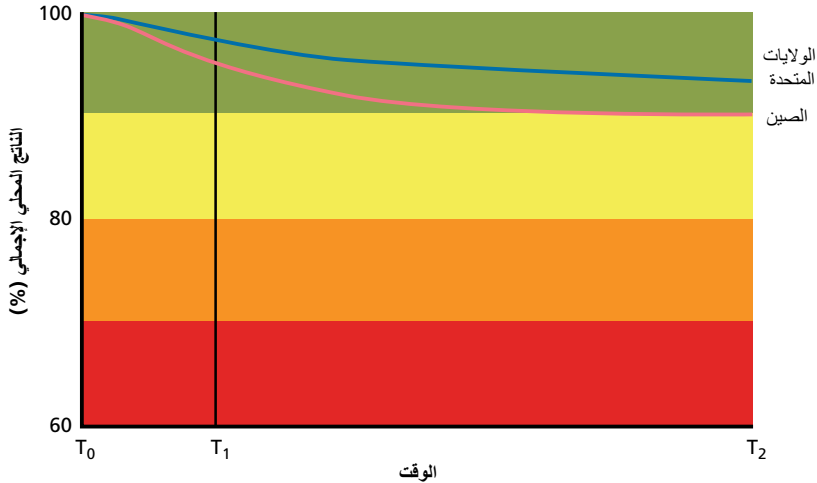
- الولايات المتحدة من شأنها المعاناة من انخفاض بنسبة 6 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بَعْد عام واحد نتيجة خسارة في التجارة الثنائية بنسبة 90 في المائة.

### الخسائر الصينية

- إجمالي التجارة الثنائية في عام 2013 ساوى 562 مليار دولار.
- الناتج المحلي الإجمالي الصيني في عام 2014 ساوى 9.2 تريليون دولار.
- بالنسبة إلى الصين، فإن أي خسارة بنسبة 90 في المائة في التجارة الثنائية تساوي انخفاضاً بنسبة 5 في المائة في التجارة، مقسّمة حسب الناتج المحلي الإجمالي، مما يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة 10 في المائة (في العام). (انظر الشكلين B.1 وB.2).
- الصين من شأنها المعاناة من انخفاض بنسبة 10 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بَعْد عام واحد نتيجة خسارة في التجارة الثنائية بنسبة 90 في المائة.

### الشكل B.1

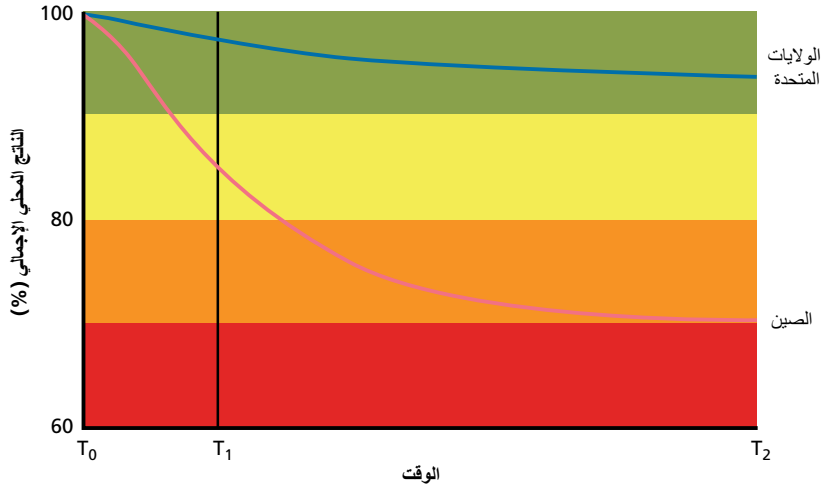
التأثير المقدر في الناتج المحلي الإجمالي من خسائر التجارة الثنائية بسبب الحرب



ملاحظات: هذا الرسم البياني يُبين النسبة المئوية التي قد ينخفض بها الناتج المحلي الإجمالي خلال الحرب نتيجة لخسائر التجارة. بينما الحد الأعلى على المحور الرأسي يشير إلى الناتج المحلي الإجمالي في بداية الحرب، ومع استمرار الحرب، الناتج المحلي الإجمالي عند كل نقطة زمنية يُمثّل بنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي عند بداية الحرب.

## B.2 الشكل

التأثير المقدر في الناتج المحلي الإجمالي من خسائر مجمل التجارة بسبب الحرب



ملاحظات: هذا الرسم البياني يُبين النسبة المئوية التي قد ينخفض بها الناتج المحلي الإجمالي خلال الحرب نتيجة لإجمالي خسائر التجارة (الثنائية والإقليمية والعالمية). بينما الحد الأعلى على المحور الرأسي يشير إلى الناتج المحلي الإجمالي في بداية الحرب، ومع استمرار الحرب، الناتج المحلي الإجمالي عند كل نقطة زمنية يُمثل بنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي عند بداية الحرب.

RAND RR1140-B.2

- الصين من شأنها المعاناة من انخفاض بنسبة 30 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بعد عام واحد نتيجة خسارة في التجارة الثنائية بنسبة 90 في المائة وخسارة في التجارة الإقليمية في شرق آسيا بنسبة 80 في المائة وخسارة في التجارة العالمية بنسبة 50 في المائة (نظرًا لتأثير "منطقة الحرب" المفترض في التجارة عبر النقل البحري في غرب المحيط الهادئ).

## الاستهلاك

- بسبب تأثيرات التجارة الموصوفة أعلاه خُذ في الحسبان بعض تأثيرات الاستهلاك، فتحليل تأثيرات الاستهلاك هذا يُمثل حدًا أعلى.

### الخسائر الأمريكية

- وجد هيس (Hess) أن ثمة انحسارًا بنسبة 4 في المائة في الاستهلاك نظرًا لحدوث الحرب بعيدًا عن الوطن.<sup>4</sup>
- الاستهلاك الأمريكي في عام 2013 ساوى 68 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.
- الولايات المتحدة قد تعاني من انخفاض بنسبة 3 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بَعْد عام واحد نتيجة انحسار في الاستهلاك.

### الخسائر الصينية

- وجد هيس (Hess) أن ثمة خسارة بنسبة 4.4 في المائة في الاستهلاك نظرًا لحدوث الحرب داخل الوطن.<sup>5</sup>
- الاستهلاك الصيني في عام 2013 ساوى 34 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.
- الصين قد تعاني من انخفاض بنسبة 2 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بَعْد عام واحد نتيجة انحسار في الاستهلاك.
- مع ارتفاع حصة الاستهلاك (60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)، من شأنه أن يكون هناك انخفاض بنسبة 3 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي بَعْد عام واحد بسبب خسارة في الاستهلاك.

Gregory D. Hess, "The Economic Welfare Cost of Conflict: An Empirical Assessment,"<sup>4</sup> Working Paper No. 852, Munich, Germany: Center for Economic Studies and Ifo Institute for Economic Research, February 2003, p. 12

.Hess, 2003, p. 12<sup>5</sup>

نُظْم منع الوصول وحظر المناطق	A2AD
الحرب المضادة للأقمار الاصطناعية	ASAT
الحرب المضادة للغواصات	ASW
القيادة والتحكم	C2
القيادة، والتحكم، والاتصالات، والحوسبة، والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع	C4ISR
المنطقة الاقتصادية الخالصة	EEZ
النتاج المحلي الإجمالي	GDP
القوات النووية متوسطة المدى	INF
الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	ISIS
نُظْم الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع	ISR
نظام الصواريخ متعددة القذف	MLRS
منظمة حلف شمال الأطلسي	NATO
جيش التحرير الشعبي	PLA
القوات البحرية بجيش التحرير الشعبي	PLAN



Alberts, David, and Richard E. Hayes, *Power to the Edge: Command and Control in the Information Age*, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense Command and Control Research Program, 2003.

Balke, Nathan S., Stephen P. A. Brown, and Mine Kuban Yucel, *Oil Price Shocks and U.S. Economic Activity: An International Perspective*, Discussion Paper 1037-, Washington, D.C.: Resources for the Future, July 23, 2010.

Barro, Robert J., "Rare Disasters and Asset Markets in the Twentieth Century," *Quarterly Journal of Economics*, Vol. 121, No. 3, August 2006, pp. 823–866.

Barro, Robert J., and Charles J. Redlick, "Macroeconomic Effects from Government Purchases and Taxes," *Quarterly Journal of Economics*, Vol. 126, No. 1, 2011, pp. 51–102.

Bi, Jianxiang, "Joint Operations: Developing a New Paradigm," in James Mulvenon and David M. Finkelstein, eds., *China's Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Operational Art of the Chinese People's Liberation Army*, Washington, D.C.: CNA Corporation, December 2005, pp. 29–78.

Blasko, Dennis J., "The PLA Army/Ground Forces," in Kevin Pollpeter and Kenneth Allen, eds., *The PLA as Organization v2.0*, Vienna, Va.: Defense Group Inc., 2015.

Borg, Scott, "How Cyber Attacks Will Be Used in International Conflict," paper presented at the USENIX Security Technology Symposium, Washington, D.C., 2010.

Cavaiola, Lawrence, David Gompert, and Martin Libicki, "Cyber House Rules: On War, Retaliation and Escalation," *Survival: Global Politics and Strategy*, Vol. 57, No. 1, February–March 2015.

"The Centenary Delusion," *The Economist*, January 3, 2015. As of January 22, 2015:  
<http://www.economist.com/news/asia/21637440-asia-2014-was-not-europe-1914-after-all-echoes-warrant-heeding-centenary-delusion>



Center for Strategic and International Studies, “Long-Term Growth Rates: Can China Maintain Its Current Growth?” Washington, D.C., October 2009. As of June 5, 2015:  
[http://csis.org/files/publication/091019\\_china-bal\\_3-Long-Term-Growth-Rates.pdf](http://csis.org/files/publication/091019_china-bal_3-Long-Term-Growth-Rates.pdf)

Chase, Michael S., Jeffrey G. Engstrom, Tai Ming Cheung, Kristen Gunness, Scott Warren Harold, Susan Puska, and Samuel K. Berkowitz, *China’s Incomplete Military Transformation: Assessing the Weaknesses of the People’s Liberation Army (PLA)*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-893-USCC, 2015. As of March 20, 2015:  
[http://www.rand.org/pubs/research\\_reports/RR893.html](http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR893.html)

“China Makes First Announcement on Strategic Oil Reserves,” Reuters, November 20, 2014. As of January 22, 2015:  
<http://www.reuters.com/article/2014/11/20/china-oil-reserves-idUSL3N0TA1QE20141120>

Congressional-Executive Commission on China, *2014 Annual Report*, Washington, D.C., October 9, 2014. As of January 22, 2015:  
<http://www.cecc.gov/publications/annual-reports/2014-annual-report>

Davis, Bob, “China Growth Seen Slowing Sharply over Decade,” *The Wall Street Journal*, October 20, 2014. As of June 5, 2015:  
<http://www.wsj.com/articles/china-growth-seen-slowing-sharply-over-decade-1413778141>

Economy, Elizabeth C., “China’s Imperial President: Xi Jinping Tightens His Grip,” *Foreign Affairs*, November–December 2014, pp. 80–91.

Finkelstein, David, “Chinese Perceptions of the Costs of a Conflict,” in Andrew Scobell, ed., *The Costs of Conflict: The Impact on China of a Future War*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2001, pp. 9–28.

Frankel, Jeffrey A., and David Romer, “Does Trade Cause Growth?” *American Economic Review*, Vol. 89, No. 3, June 1999, pp. 379–399.

Glick, Reuven, and Alan M. Taylor, “Collateral Damage: Trade Disruption and the Economic Impact of War,” *Review of Economics and Statistics*, Vol. 92, No. 1, February 2010, pp. 102–127.

Gompert, David C., Hans Binnendijk, and Bonny Lin, *Blinders, Blunders, and Wars: What America and China Can Learn*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-768-RC, 2014. As of January 22, 2015:  
[http://www.rand.org/pubs/research\\_reports/RR768.html](http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR768.html)

Gompert, David C., and Terrence K. Kelly, “Escalation Cause: How the Pentagon’s New Strategy Could Trigger War with China,” *Foreign Policy*, August 3, 2013. As of January 22, 2015:  
<http://foreignpolicy.com/201303/08//escalation-cause>

Gompert, David C., and Phillip C. Saunders, *The Paradox of Power: Sino-American Strategic Restraint in an Age of Vulnerability*, Washington, D.C.: Center for the Study of Chinese Military Affairs, National Defense University, 2011.

Greenert, Jonathan W., and Norton Schwartz, "Air-Sea Battle: Promoting Stability in an Era of Uncertainty," *The American Interest*, February 20, 2012. As of January 22, 2015:  
<http://www.the-american-interest.com/201220/02//air-sea-battle/>

Henley, Lonnie, "War Control: Chinese Concepts of Escalation Management," in Andrew Scobell and Larry M. Wortzel, eds., *Shaping China's Security Environment: The Role of the People's Liberation Army*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2006, pp. 81–103.

Hess, Gregory D., "The Economic Welfare Cost of Conflict: An Empirical Assessment," Working Paper No. 852, Munich, Germany: Center for Economic Studies and Ifo Institute for Economic Research, February 2003.

Huang, Yukon, "China's Misleading Economic Indicators," *Financial Times*, August 29, 2014. As of June 5, 2015:  
<http://carnegieendowment.org/201429/08//china-s-misleading-economic-indicators>

International Monetary Fund, World Economic Outlook Database, October 2014. As of January 28, 2015:  
<http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/201402//weodata/weoselgr.aspx>

Kelly, Terrence K., David C. Gompert, and Duncan Long, *Smarter Power, Stronger Partners: Exploiting U.S. Advantages to Prevent Aggression*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1359-A, forthcoming

Kowalski, Alex, "Recession Took Bigger Bite Than Estimated," *Bloomberg*, July 29, 2011. As of January 22, 2015:  
<http://www.bloomberg.com/news/201129-07-/recession-took-bigger-bite-out-of-u-s-economy-than-previously-estimated.html>

Lieberthal, Kenneth, and Wang Jisi, *Addressing U.S.-Chinese Strategic Distrust*, Washington, D.C.: John L. Thornton China Center, Brookings Institution, 2012.

Liu Shenyang, "On War of Control—Mainly from the Military Thinking Perspective," *China Military Science*, April 2014, pp. 1–8.

Kamiya Mataka, "Japanese Public Opinions About the Exercise of the Right of Collective Self-Defense," *Discuss Japan*, September 25, 2014. As of July 20, 2015:  
<http://www.japanpolicyforum.jp/en/archives/politics/pt20140925231907.html>

Office of the Secretary of Defense, *Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2014*, Washington, D.C., April 24, 2014. As of January 22, 2015:  
[http://www.defense.gov/pubs/2014\\_DoD\\_China\\_Report.pdf](http://www.defense.gov/pubs/2014_DoD_China_Report.pdf)

Parker, Geoffrey, "The Military Revolution," in Lawrence Freedman, ed., *War*, Oxford, UK: Oxford University Press, Oxford, 1994, pp. 247–253.

Peng Guangqian and Yao Youzhi, eds., *Science of Military Strategy [Zhanlue Xue]*, Beijing: Military Science Press, 2005.

Pomfret, John, "U.S. Takes a Tougher Tone with China," *The Washington Post*, July 30, 2010.

Schwartz, Norton A., and Jonathan W. Greenert, "Air-Sea Battle: Promoting Stability in an Era of Uncertainty," *The American Interest*, February 20, 2012.

Scissors, Derek, "China's Real GDP [Growth] Is Slower Than Official Figures Show," *Financial Times*, January 20, 2015. As of June 5, 2015:  
<http://blogs.ft.com/beyond-brics/2015/01/20/guest-post-chinas-real-gdp-is-slower-than-official-figures-show/>

Sevastianova, Daria, "Impact of War on Country per Capita GDP: A Descriptive Analysis," *Peace Economics, Peace Science, and Public Policy*, Vol. 15, No. 1, 2009, pp. 1–28.

Shanker, Thom, "Warning Against Wars Like Iraq and Afghanistan," *The New York Times*, February 25, 2011. As of July 6, 2015:  
[http://www.nytimes.com/2011/26/02/world/26gates.html?\\_r=0](http://www.nytimes.com/2011/26/02/world/26gates.html?_r=0)

Stockholm International Peace Research Institute, *SIPRI Yearbook 2014: Armaments, Disarmament and International Security*, Oxford, UK: Oxford University Press, 2014.

U.S. Bureau of Economic Analysis, "Balance of Payments and Direct Investment Position Data (U.S. Direct Investment Position Abroad on a Historical-Cost Basis and Foreign Direct Investment Position in the United States on a Historical-Cost Basis)," n.d. As of January 28, 2015:  
[http://www.bea.gov/iTable/index\\_MNC.cfm](http://www.bea.gov/iTable/index_MNC.cfm)

U.S. Census Bureau, "2013: U.S. Trade in Goods with China," 2013. As of January 28, 2015:  
<http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html#2013>

U.S. Department of the Treasury, Federal Reserve Bank of New York, and Board of Governors of the Federal Reserve System, *Foreign Portfolio Holdings of U.S. Securities*, April 2014. As of January 28, 2015:  
<http://www.treasury.gov/ticdata/Publish/shla2013r.pdf>

U.S. Naval Institute, "Document: Air Sea Battle Name Change Memo," January 20, 2015. As of January 22, 2015:  
<http://news.usni.org/201520/01//document-air-sea-battle-name-change-memo>

Work, Robert, Deputy Secretary of Defense, statement to the Council of Foreign Relations, January 20, 2015. As of January 22, 2015:  
<http://www.cfr.org/defense-and-security/deputy-secretary-defense-robort-work-asia-pacific-rebalance/p33538>

World Bank, *China Economic Update: Special Topic—Changing Food Consumption Patterns in China; Implications for Domestic Supply and International Trade*, Beijing, June 2014a. As of July 20, 2015:

[http://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/document/EAP/China/China\\_Economic\\_Update\\_June2014.pdf](http://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/document/EAP/China/China_Economic_Update_June2014.pdf)

———, “Household Final Consumption Expenditure, etc. (% of GDP),” World Development Indicators, 2014b. As of January 28, 2015:

<http://data.worldbank.org/indicator/NE.CON.PETC.ZS>

World Trade Organization, “China,” trade profile, September 2014. As of January 28, 2015:

<http://stat.wto.org/CountryProfile/WSDBCountryPFView.aspx?Language=E&Country=CN>

Zhang Yuliang, ed., *Science of Campaigns [Zhanyi Xue]*, Beijing: National Defense University Press, 2006.

إن حرباً مدبرة بين الولايات المتحدة والصين غير مرجحة بشكل كبير، لكن خطر الأزمات سيئة الإدارة قد تشعل فتيل أعمال عدائية لا يمكن تجاهله. ومن ثمّ، بينما لا تريد أي من الدولتين حرباً، تخطط جيوش كلتا الدولتين للقتال. وبتحسُّن الإمكانات الصينية في نُظْم منع الوصول وحظر المناطق، لا يبقى في استطاعة الولايات المتحدة التأكيد قطعاً من أن الحرب من شأنها اتباع خطتها وأنها تؤدي بها إلى نصر ساحق. وهذا التحليل يسלט الضوء على مسارات متنوعة قد تتخذها الحرب ضد الصين وعواقبها المحتملة.

التقدمات التقنية في القدرة على استهداف القوات المعادية تخلق أحوال قوة مضادة تقليدية، حيث يكون لدى كل جانب وسائل لتسديد الضربات وإلحاق الضرر بقوات الجانب الآخر، ومن ثمّ، حافز لفعل ذلك فوراً، إن لم يكن أولاً. وهذا ينطوي على تبادلات شرسة مكررة، إلى جانب خسائر فادحة في جيوش كلا البلدين، حتى يكتسب أحدهما التحكم. وفي الوقت الراهن، من شأن الخسائر الصينية أن تتجاوز بدرجة كبيرة خسائر الولايات المتحدة، ومن شأن الفجوة ألا تنمو إلا باستدامة القتال. لكن، بحلول عام 2025، قد تكون هذه الفجوة أصغر كثيراً. وحتى حينئذٍ فمع ذلك قد لا تكون الصين واثقة من اكتساب ميزة عسكرية تشير لإمكانية حرب مطوّلة ومدمرة إلا أنها غير محسومة. في تلك الحالة، إن العوامل غير العسكرية - التكاليف الاقتصادية، والتأثيرات السياسية الداخلية، وردود الأفعال الدولية - قد تكون أكثر أهمية.

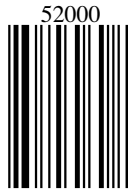
القيادات السياسية على كلا الجانبين قد تحذّ نشوب الحرب من خلال إصدار الأوامر لجيوش كلٍّ منهما بالامتناع عن هجمات القوة المضادة التقليدية الخاطفة الهائلة. فالقتال الناتج المقيد والمنقطع قد يقلل بدرجة كبيرة الخسائر العسكرية والتضرر الاقتصادي. وهذه الاحتمالية تُبرز أهمية إحكام التحكم المدني الصارم في صنع القرار وقت الحرب، والاتصالات بين العواصم. وفي الوقت ذاته، يمكن أن تستعد الولايات المتحدة لحرب طويلة وضروس من خلال تقليل مواطن ضعفها المعرضة لقوات نُظْم منع الوصول، وحظر المناطق الصينية، وتطوير الخطط لضمان أن العواقب الاقتصادية والدولية من شأنها العمل في صالح ميزاتها الخاصة.

\$20



ARROYO CENTER

ISBN-10 0-8330-9155-7  
ISBN-13 978-0-8330-9155-0



[www.rand.org](http://www.rand.org)

Arabic Translation: "War with China"  
RR-1140/2-A

9 780833 091550